شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

نهج البلاغة

المؤلف

علي بن الحسين بن موسى (الشريف الرضى)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب نهج البلاغة من معجز ألفاظ

أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأفضل الصديقين

أبي العترة الأطياب علي بن أبي طالب عليه السلام

وعلى عترته ذوي المراتب العلية والمناقب السنية تأليف

الشريف ذي الحسبين أبي الحسن محمد بن الحسين

ابن موسى الموسوي رحمة الله

ورضوانه عليه

من سنن الله وعطاياه وفضله الجسيم وآلائه لدى العبد المفتقر إلى رحمة ربه الغني

ورضوانه العريض الطويل أوحد العلماء العاملين وسيد السادات الأكرمين أبو عبد الله

وفقه الله وختم له بالختام الحسن ونصره وهداه إلى أقوم سنن يحق مجده وآل محمد

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه ووسيلا الى جنانه وسببا الى زيادة إحسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الايمة وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الأقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلى المثمر المورق وعلى أهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون إزاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم وأصلهم ما أنار فجر ساطع وخوى نجم طالع فإني كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدات بتاليف كتاب في خصايص الايمه عليهم السلام يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم وفرغت من الخصايص التي تخص امير المومنين عليا عليه السلام وعاقت عن تمام بقية الكتاب محاجزات الأيام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك أبوابا وفصلته فصولا فجا في اخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحكم والأمثال والأدب دون الخطب الطويلة والكتب

المبسوطة

المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدايعه ومتعجبين من نواصعه وسالوني عند ذلك ان ابدا بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام امير المومنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ واداب علما ان ذلك يتضمن من عجايب البلاغة وغرايب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الأطراف في كتاب اذ كان امير المومنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنشا البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قايل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا لان كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من الكلام الالاهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتدا بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم قدر امير المومنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة والفضايل الجمة وانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام انفرد بباوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين انتهى اليهم
عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلام فهو
البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل واردت ان اسوغ الى التمثل
في الافتخار به عليه السلام بقول الفرزدق

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ... اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ورايت كلامه عليه السلام يدور على اقطاب ثلاثة اولها الخطب والاوامر
وثانيها الكتب والرسايل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت
بتوفيق الله على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم
والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا فيه اوراقا ليتكون
لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلا ويقع الي آجلا واذا جاءني من كلامه
عليه السلام الخارج في اثناء جواز او جواب سوال او غرض آخر من الاغراض في غير
الانحا التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب به واشدها
ملاءمة لغرضه وربما جاءني مما اختان من ذلك فصول غير منسقة ومحاسن كلم
غير منتظمة لاني اورد النكت والنتف ولا اقصد التتالي والنسق ومن

عجايبه

عجايبه عليه السلام التي انفرد بها وان شاركه فيها ان كلامه عليه السلام
الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تامله المتامل وفكر
فيه المفكر وخلع من قلبه علاقة الهوى علم انه كلام مثله من عظم قدره
ونفاذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه من كلام من لا
حظ له في غير الزهاده ولا شغل له بغير العباده قد قنع في كسر بيت او انقطع
الى سخ جبل لا يسمع الا حسه ولا يرا الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام
من يتمرس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود
به وينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل
الابدال وهذه من فضايله العجيبه وخصايصه اللطيفه التي جمع بها بين
الاضداد والف بها بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها
واستخرج عجيبهم وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاءني في اثنا
هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان
روايات كلامه عليه السلام تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام
المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية اخرى
موضوعا في غير موضعه الاول اما بزيادة مختارة او لفظ احسن عبارة فيقضي

العلاء والكسر ما العلى
بالضم كما له القاموس
وبالكسر يقص
العلق

لعل علاه هو الهوى والرغبة هكذا في الام ايضا مشتبه لعل الصحيح فيه وان صح فهو بمعنى ما هو واهو الملق الاول كذلك والما اسقاط المعنى وما هو الا اهو الملق الاصفاد اما كحصل على وجهه فاما حرف جر هنا بمعنى عن كذا وربما ورد بمعنى من وقد يكون مرادفها مع معنى زايد لم اقف عليه الان فتامل

ايا لا يكاد ان اصله من النفع بالجار وهو الدبر الملاقي للارض مثلا ما خذا ه علا الدبر الى عقد الكرب ه وفوق تساهل اكى المهملة ساحل البحر وهو طرفه واى لا اسارع للحذف ومنه الامتار والحاذ الحاذ للمفاخر الامثلا ضرع حاذ لاى مماثل ه ح

اى عزمته

ارسايل والكتب

ح على عليه وكسر الكاف والواو الملاح والمذاكر والمعالج ا ه ح

ايجوار بكسر الجيم مصدر جاور اى خاطنه ه ح

ح

عمل الكلام كله عمله الحي
كرهته وكذلك عقيله
الذي وجده سنة

الحال ان يعاد استظهارا للاختيار وعبرة على عقابيل الكلام وربما تعهد
العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه سهوا ونسيانا لا قصدا واعتمادا
ولا ادعي مع ذلك اني احيط بكلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني شاذ ولا
يند عني ناد بل لابعد ان يكون القاصر عني فوق الواقع الي والحاصل
في وسعي دون الخارج عن يدي وما علي الا بذل الجهد وبلاغ الوسع
وعلى الله سبحانه نهج السبيل وارشاد الدليل ان شاء الله تعالى ورأيت
من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر فيه ابوابها
وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في اثنايه من
عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق ما هو
بالال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه استمد التوفيق
والعصمة واتحرى التسديد والمعونة واستعيذه من خطإ الجنان
قبل خطإ اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب امير المؤمنين

عليه السلام واوامره وكلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات
المحضوره والمواقف المذكوره والخطوب الواردة فمن خطبة له عليه السلام

يذكر

الجد بالفتح والكسر واسكان
الوسط ثم فاء وهو
حزة الجبل كعمل
فيها راس
الجبهة

وتقبل عليه الاقدام

السماء

يذكر فيها ابتدأ خلق السماء والارض وخلق ادم صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا يبلغ
مدحته القايلون ولا يحصي نعماه العادون ولا يودي حقه المجتهدون
الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته
حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر
الخلايق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه
اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده
وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة
كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف
الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه
فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد
ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كاين لا عن حدث موجود لا عن عدم
مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة
بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش
لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها

ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها أجال الا شيا لأوقاتها ولا أمر
بين مختلفاتها وغرز غرائزها وألزمها أشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا
بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها وأحنائها ثم انشا سبحانه فتق الاجواء
وشق الأرجاء وسكائك الهوى فاجاز فيها مائا متلاطما تياره متراكما زخاره
حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها بردّه وسلطها
عاشدّه وقرنها الى حدّه الهوا من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق
ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم مهبّها وادام مربّها واعصف مجراها وابعد
مشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض
السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه على مائره
حتى عبّ عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هوا منفتق وجوّ منفهق
فسوّا منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا
وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها ثم زينها بزينة الكواكب
وضيا الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر
وسقف سائر ورقيم مائر من فرق ما بين السماوات العلا فملأهن اطوارا
من ملايكته عليهم السلام منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون

هامة أجل

لا يترايا ملون ومسجون لا يسامون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو
العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه
والسنة الى رسله ومختلفون بقضايه وامره ومنهم الحفظة لعباده
والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارض السفلى
اقدامهم المارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار
اركانهم والمناسبة لقوايم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم
متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة
واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات
المصنوعين ولا يحدّونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر

منها في صفة خلق ادم عليه السلام ثم جمع سبحانه من حزن
وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة
حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول
اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل
معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر
يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها

شبكة الألوكة www.alukah.net

بين الحق والباطل والأذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا
بطينة الالوان المختلفة والاشباه الموتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط
المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور واستأدى
الله سبحانه الملايكة عليهم السلام وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم
في الاذعان بالسجود له والخشوع لتكرمته فقال تعالى اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة
وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلقة الصلصال فاعطاه الله
النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة
فقال عز وجل فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن
سبحانه ادم عليه السلام دارا ارغد فيها عيشته وامن فيها محلته
وحذره ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام
ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل
بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه وتعالى له في
توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار
البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبيا اخذ على

الوحي

الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه
عهد الله اليهم فجهلوا حقه واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله
وواتر اليهم انبياه ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته
ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفاين العقول ويروهم
ايات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش
تحييهم واجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم
ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة
او محجة قايمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم
من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون
ومضت الدهور وسلفت الاباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا
صلى الله عليه واله وسلم لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين
ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض يوميذ ملل متفرقة
واهوا منتشرة وطرايق متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد في
اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من
الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه واله وسلم لقاه ورضي له ما

واختتلتهم
واغتالتهم
واختبلتهم
واحتبكتهم

واتخذوا الانداد معه واجتالتهم
الشياطين عن معرفته

مقارنة

عنه واكرمه عن دار الدنيا ورغبه عن مقام البلوى فقبضه اليه كريما
صلى الله عليه واله وسلم تسليما وخلف فيكم ما خلفت الانبيا في امهاتها
اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قايم كتاب ربكم مبينا حلاله
وحرامه وفرايضه وفضايله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزايمه
وخاصه وعامه وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه
مفسرا جمله مبينا غوامضه بين ماخوذ ميثاق علمه وموسع على
العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه معلوم في السنه
نسخه وواجب في السنه اخذه مرخص في الكتاب تركه وبين واجب
بوقته وزايل في مستقبله ومباين بين محارمه مرتكبر اوعد عليه نيرانه
اوصغير ارصد له غفرانه وبين مقبول في ادناه وموسع في اقصاه
منها وفرض عليكم حج بيته الذي وصفه قبلتكم فقال سبحانه
علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا
اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا موقف انبيايه وتشبهوا
بملايكته المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون
عنده موعد مغفرته جعله سبحانه للاسلام علما وللعايذين حرما فرض حج

واوجب

الواحد لكون من باب الرابع
لا ما قرأ بل على ما قرأه بعض
قبيل الاولى ان ما قرأه بعض
السبي وصدها او السبي وبعض
وهو له ومباين بين محارمه لا بعض
ولا ضد له لان الحرام بعض العرض على
نسيان احدهما فان ذلك لا يجوز
والعرض عرضان ما بين وان لكون
توصيف مع ما بين فيه عن
حسن مسدد العزيز فيه
شرح التالي اكرر ذا؟

٨

واوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومن خطبة
بعد انصرافه من صفين أحمده استتمامًا لنعمته واستسلامًا لعزته
واعتصامًا من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه
ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه ولا يهمل من دعاه فانه ارجح موزون
وافضل ماخزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا
مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا فانها
عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب
المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات
واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالايات وتخويفا بالمثلات والناس في فتن انجذم
فيها حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجز وتشتت الامر
وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن
ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعايمه وتنكرت معالمه ودرست
سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مواردة بهم

٢٠ شركه

سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم
باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون
مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض
عالمها ملجم وجاهلها مكرم **منها** يعني آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
هم موضع سره ولجأ امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهف كتبه وجبال
دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه **منها** يعني قوما
آخرين زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل
محمد صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت
نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي
وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة
الان اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله **ومن خطبة له عليه السلام**
وتعرف بالشقشقية اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي
منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت
دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء
او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها
مومن

مومن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين
قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها
الى عمر بعده ثم تمثل بهذا البيت للاعشى شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها
لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها
ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس
وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى
لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض
الريب في مع الاول حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا
وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن
وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان
انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ
الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت
بالامر نكثت طايفة ومرقت اخرى وفسق اخرون كانهم لم يسمعوا الله
سبحانه تقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم
حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على
العلما ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا شغب مظلوم لالقيت حبلها على
غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من
عفطة عنز قال وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه عليه السلام
الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل عليه السلام ينظر فيه
فلما فرغ من قراته قال له ابن عباس رحمهما الله تعالى يا امير المومنين لو اطردت
مقالتك من حيث افضيت فقال عليه السلام هيهات يا ابن عباس تلك
شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس رحمهما الله تعالى فوالله ما اسفت

على

على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير المومنين عليه السلام
بلغ منه حيث اراد قوله عليه السلام في هذه الخطبة كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد عليه السلام انه اذا شدد عليها
في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى لها شيئا مع
صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال اشنق الناقة اذا جذب راسها بالزمام
فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما قال
عليه السلام اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعلها في مقابلة قوله اسلس لها
فكانه عليه السلام قال ان رفع لها راسها بالزمام يعني امسكه عليها وفي
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خطب الناس وهو على ناقة قد
شنق لها وهي تقصع بجرتها ومن الشاهد على ان اشنق بمعنى شنق قول
عدي بن زيد العبادي ساءها ما بنا تبين في الايدي واشناقها الى الاعناق
اي تعليقها ومن خطبة له عليه السلام بنا اهتديتم في الظلما وتسنمتم
العليا وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النباة
من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظركم
عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين

وبصّرنيكم صدق النية اقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة
حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء
ذات البيان عزب راي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق منذ اريته
لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبت الجهال ودول الضلال
اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظما ومن كلام له
عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخاطبه العباس
وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة ايها الناس شقوا امواج الفتن
بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض
بجناح او استسلم فاراح ماء اجن ولقمة يغص بها اكلها ومجتني الثمرة
لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك
وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن
ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم
لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ومن كلام له
عليه السلام لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير وان لا يرصد لهما
القتال والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها

ويختلها

ويختلها راصدها ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع
المطيع العاصي المريب ابدا حتى ياتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن
حقي مستاثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه واله وسلم حتى يوم الناس
هذا ومن خطبة له عليه السلام اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا
واتخذهم له اشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر
باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه
الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه ومن كلام له عليه السلام
يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه
فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليات عليها بامر يعرف والا فليدخل
فيما خرج منه والسلام ومن كلام له عليه السلام وقد ارعدوا وابرقوا
ومع هاذين الامرين الفشل فلسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر
ومن خطبة له عليه السلام الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب
خيله ورجله وان بصيرتي لمعي ما لبست على نفسي ولا لبس
علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون
عنه ولا يعودون اليه ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد عليه السلام

لما اعطاه الراية يوم الجمل. تزول الجبال ولا تزل عض على
ناجذك اعر الله جمجمتك. تد في الارض قدمك. ارم ببصرك
اقصى القوم وغض بصرك. واعلم ان النصر من عند الله سبحانه يوتيه
من يشا ومن كلام له عليه السلام لما ظفر باصحاب الجمل وقد
قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا كان شاهدا ليرى ما نصرك
الله به على اعدايك فقال عليه السلام أهوى اخيك معنا قال نعم فقال
فقد شهدنا والله لقد شهدنا في عسكرنا هذا اقوام هم في اصلاب
الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان
ومن كلام له عليه السلام في ذم البصرة واهلها كنتم جند
المراة وأتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم
رقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق والمقيم
بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه
كاني بمسجدكم هذا كجوجوء سفينة قد بعث الله عليها العذاب
من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية اخرى وايم
الله لتغرقن بلدتكم حتى كاني انظر الى مسجدها كجوجوء سفينة

أو

او نعامة جاثمة. ويروى كجوجوء طير في لجة بحر.
ومن كلام له عليه السلام في مثل ذلك ارضكم قريبة من
الماء بعيدة من السماء. خفت عقولكم وسفهت حلومكم. وانتم
غرض لنابل وأكلة لآكل وفريسة لصايل. ومن كلام له عليه السلام
فيما رد عليه من قطايع عثمان. والله لو وجدته قد تزوج
به النساء وملك به الاماء لرددته فان في العدل سعة. ومن
ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق. ومن خطبة له عليه السلام
لما بويع بالمدينة. ذمتي بما اقول رهينة. وانا به زعيم.
ان من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزته
التقوى عن تقحم الشبهات. الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها
يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم. والذي بعثه بالحق
لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى
يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم. وليسبقن سابقون كانوا
قصروا. وليقصرن سابقون كانوا سبقوا. والله ما كتمت وشمة
ولا كذبت كذبة. ولقد نبئت هذا المقام وهذا اليوم. الا

وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها
فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها
واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل اهل
فلان امر الباطل لقديما فعل ولان قل الحق لربما ولعل ولقل
ما ادبر شيء فاقبل قال السيد رضي الله عنه واقول ان في هذا
الكلام الادنا من مواقع الاحسان ما لا يبلغه مواقع الاستحسان
وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال
التي وصفنا زوايد لا يقوم بها لسان ولا يعرف ما اقوله الا من ضرب
في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون
ومن خطبة له عليه السلام شغل من الجنة والنار امامه ساع
سريع نجا وطالب بطي رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال
مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب واثار النبوة
ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعا
وخاب من افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس
وكفا بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره ولا يهلك على التقوى سنخ اصل

ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم
والتوبة من ورايكم ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لايم الا نفسه
ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة
وليس لذلك باهل ان ابغض الخلايق الى الله عز وجل رجلان
رجل وكله الله عز وجل الى نفسه فهو جايز عن قصد السبيل
ساير بغير دليل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن
افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته
وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا
موضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة
قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما لو قل
منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من اجن واكثر من غير طايل
جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت
به احدى المبهمات هيا لها حشوا رثا من رايه ثم قطع به فهو من
لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطا
ان اصاب خاف ان يكون قد اخطا وان اخطا رجا ان يكون

قد اصاب جاهل خبّاط جهالات غاش ركّاب عشوات لم يعبّ
على العلم بضرس قاطع يدرى الروايات إدراً الريح الهشيم لا ملىء
والله باصدار ما ورد عليه ولا هو اهل لما فوّض اليه لا يحسبون
العلم في شيء مما انكره ولا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان
اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرّح من جور قضايا
الدما وتتح منه المواريث الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا
ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق
حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرف
عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر
ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف المتسمين بالعلماء في
الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها
برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله
ثم تجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم
وجميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم
الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا

ناقصا

ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى
ام انزل الله تعالى دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن تبليغه وادائه
والله سبحانه وتعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال سبحانه وتعالى تبيانا لكل شيء
وذكر سبحانه وتعالى ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه وتعالى ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القران ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى
عجايبه ولا تقضي غرايبه ولا تكشف الظلمات الا به ومن كلام له عليه السلام قاله للاشعث بن
قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترض الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه
عليك لا لك فمحض اليه بصره ثم قال عليه السلام ومايدريك ما علي مما لي عليك ثكلتك امك يا اشعث
ثاكلا وعدمتك عادما ان ابن ابيك ابن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا
حسبك وان امرأ دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ويأيأس منه الابعد
قال السيد رضي الله تعالى عنه يريد عليه السلام انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة
واما قوله عليه السلام دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد
باليمامة غرّ فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه يومئذ بعد ذلك عرف
النار وهو ايام للغادر عندهم ومن خطبة له عليه السلام فانكم لو قد عاينتم ما قد عاين
من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب

ولقد بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم بحق اقول لكم لقد
جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا البشر
ومن خطبة له عليه السلام فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما
ينتظر باولكم آخركم قال السيد رضي الله عنه واقول ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وكلام رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا واما قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا
فما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر منه محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من
حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصايص على عظم قدرها وشرف جوهرها ومن خطبة له عليه السلام
الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب خيله ورجله ليعود الجور الى اوطانه
ويرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم
نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه ولان كنت شريكهم فيه فان لهم
لنصيبهم منه ولان كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون
اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا والى ما اجيب واني لراض بحجة الله
عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب
بعثهم الي ان ابرز للطعان وان اصبر على الجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد
بالحرب ولا ارهب بالضرب واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني

ومن

ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض
كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا رأى احدكم
لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم ما
لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس
كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له
المغنم ويرفع عنه بها المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة
ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما
رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين
حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام
فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير
واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل
له نسال الله منازل الشهداء ومعايش السعداء ومرافقة الانبياء ايها
الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم
عنه بايديهم والسنتهم وهم اعظم الناس لحيطة من ورائه
والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت به ولسان الصدق

الغفيرة الكثرة والزيادة وروي عفوه بكسر العين وعفوه كل شيء صفوته

غرى يغري بالامر اذا ولع واغريته اذا حسنت له الدخول فيه

الفالج الفائز والياسر اللاعب بالميسر

حيطه حنطه من ورائه

جعله الله للمرء في الناس خيرًا له من المال يورثه غيره منها ألا لا
يعذل امرؤ احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة أن يسدها بالذي لا يزيده
ان امسكه ولا ينقصه ان أهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض
منه عنهم يدًا واحدة وتقبض منهم عنه أيدٍ كثيرة ومن تلن حاشيته
يستدم من قومه المودة قال السيد رضي الله عنه وما احسن هذا
المعنى الذي اراده بقوله عليه السلام فإن الممسك خيره عن عشيرته انما
يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم واصطرا الى مرافدتهم
قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع توافد الايدي الكثيره
وتناهض الاقدام الجمة ومن خطبة له عليه السلام ولعمري ما
علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من إدهان ولا ايهان فاتقوا
الله عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا
بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم أجلا ان لم تمنحوه عاجلا ومن
خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب
معوية [redacted] على البلاد وقد مر عليه عامله على اليمن وهما
عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ارطاه

حاشية الطباعة
فاذا زال الظل عنه وانتشر
من الماء فقل

لعنه الله تعالى فقام عليه السلام ضحًا الى المنبر لنشاقل اصحابه عن الجهاد
ومخالفتهم له في الراي فقال عليه السلام ما هي الا الكوفة أقبضها اقبضها
وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فتحكك بك وتمثل
لعمر أبيك الخير يا عمرو إنني على وضر من ذا الإناء قليل
ثم قال أنباث بسر قد اطلع اليمن واني والله لاظن هؤلاء القوم سيدالون
منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق
وطاعتهم امامهم في الباطل وباداآيهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم
لامامكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ايتمنت احدكم على قعب
لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم وملوني وساءمتهم
وساموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث
قلوبهم كما يماث الملح في الماء أما والله لوددت ان لي بكم الف فارس
من بني فراس بن غنم وتمثل هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل أرمية الحميم
ثم نزل عليه السلام قلت انا والأرمية جمع ريي وهو السحاب والحميم
في هذا الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه
اشد جفولا واسرع خفوقا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير

لاستلابه بالآء وذلك لا يكون في الاكثر الا في الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم
بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله هنالك لو
دعوت اتاك منهم ومن خطبة له عليه السلام ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
نذيرا للعالمين وأمينا على التنزيل وأنتم معشر العرب على شر دين وفي شر
دار تمنيخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون الجشب
وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والاثام بكم معصوبة
منها فطرت فاذا انا بين ان اسير فشلا او اموت قتلا فطننت بهم عن الموت
واغضيت على القذا وشربت على الشجا وصبرت على احذ الكظم وعلى
امر من طعم العلقم ومن خطبة له عليه السلام يذكر عمر بن العاص رضي الله عنه
وليم يبايع معوية حتى شرط ان يوتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع
وخزيت امانة المبتاع فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شب
لظاها وعلا سناها واستشعروا الصبر فانه ادعى الى النصر
ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الجهاد باب من ابواب
الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة
وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء

ودبث

وديث بالضغار والقماء وضرب على قلبه بالارتاج وأديل الحق منه بتضييع
الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هولاء القوم
ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما
غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم
الغارات وملكت عليكم الاوطان هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار
وقد قتل حسان بن حسان البكري وازالخيلكم عن مسالحها ولقد بلغني
ان الرجل منهم يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فينزع حجلها
وقلبها وقلائدها ورعثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم
انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو ان
امرا مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان عندي به
جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هولاء
على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى
يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون
فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا
يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتا قلتم هذه صبارة القر

امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والقر
تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال
وعقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله حرمت
ندما واعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا
وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان
حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم
وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها
وما بلغت العشرين وها انا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع

ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت
بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا
السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته
الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من وراءه اجل فمن عمل
في ايام امله قبل حضور اجله فقد سعد ونفعه عمله ولم يضره اجله ومن
قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في
الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار

نام

نام هاربا الا وان منكم من لا ينفعه الحق لا يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى
يجر به الضلال الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف
ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما
تحرزون به انفسكم غدا **قال السيد الرضي** واقول انه لعلي كان كلام
ياخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى العمل الاخرة لكان هذا
الكلام وكفى به قاطعا للعلائق الاماك وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار
ومن اعجيبه قوله عليه السلام الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة
الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظيم قدر المعنى وصادق
التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة
الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل
والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محسوس
وعرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار
نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار لان
الغاية قد ينتهي اليها من لا يسرها الانتهاء ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر
بها عن الامرين معا في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل

تمتعوا فان مصيركم الى النار. فتامل ذلك فان باطنه عجيب وغوره بعيد
وكذلك اكثر كلامه عليه السلام. وقد جاء في بعض الروايات والسبقة
الجنة بضم السين والسبقة اسم عندهم لما يجعل للسابق اذا سبق من مال
او عرض والمعنيان متقاربان. لان ذلك لا يكون جزاء على فعل الامر المذموم
وانما يكون جزاء على الفعل المحمود. ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس المجتمعة
ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب. وفعلكم يطمع فيكم
الاعداء الضعاف. تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم
حيدي حياد. ما عزت دعوة من دعاكم. ولا استراح قلب من قاساكم. اعاليل
باضاليل. وسالتموني التطويل دفاع ذي الدين المطول. لا يمنع الضيم الذليل
ولا يدرك الحق الا بالجد والتشمير. اي دار بعد داركم تمنعون. ومع اي امام بعدي
تقاتلون. المغرور والله من غررتموه. ومن فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيب
ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل. اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم
ولا اوعد العدو بكم. ما بالكم. ما دواؤكم. ما طبكم. القوم رجال امثالكم. اقولا بغير
علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق. ومن كلام له عليه السلام في
قتل عثمان لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا. غيرات من نصره لا

يستطيع

يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه. ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره
من هو خير مني. وانا جامع لكم امره استاثر فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع.
وكلكم حكم واقع في المستاثر والجازع. ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله
بن العباس رضي الله عنهما. لما انفذه الى الزبير يستفيئه الى طاعته قبل حرب
الجمل لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب
ويقول هو الذلول ولكن القه الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك
عرفتني بالحجاز. وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا. قال السيد
وهو عليه السلام اقل من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا.
ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس انا قد اصحنا في دهر عنود. وزمن
كنود يعد فيه المحسن مسيئا. ويزداد الظالم فيه عتوا. لا ننتفع بما علمنا ولا
نسأل عما جهلنا. ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا. فالناس على اربعة اصناف
منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره.
ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله. قد اشرط نفسه
واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقودة او منبر يفرعه. ولبئس المتجر
ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا. ومنهم من يطلب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طأ من شخصه وقارب
من خطوه وشمر من ثوبه ورحرف من نفسه للامانه واتخذ ستر الله ذريعة
الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه
فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وترين بلباس اهل الزهاده
وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع
واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد نادّ وخائف مقموع وساكت مكعوم
وداع مخلص ونكلان موجع قد اماتتهم الدلة وشملتهم الذلة فهم في
بحر اجاج افواههم ضامرة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا
حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ
وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم
وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان قبلكم اشغف منكم

قال السيد وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم الى معوية وهي من كلام
امير المؤمنين عليه السلام الذي لا شك فيه وابن الذهب من الرغام والعذب
من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير
عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين

وذكر

المعصوم الذي لا يمكنه الكلام لكمانه
سدوه بالكمام وهو شيء يجعل في
فم البعير عند الهياج لئلا
يعض الكعبير اذا اشتد غضبه

اكلة المريض الذي يرجى برءه او يرتجل
وراضه ما سافط من قضبه
واحدة القعبر او لعلها الجلم
بالافراد وآف قولهم
الصوف الجلي او روض فلان
الجلم وقد احط خطأ كبيرا
منهم

وذكر من نسبها الى معوية ثم قال وهي بكلام علي عليه السلام اشبه وبمذهبه
في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية
والخوف التي قال ومتى وجدنا معويه في حال من الاحوال يسلك
في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد ومن خطبة له عليه السلام
عند خروجه لقتال اهل البصرة قال عبد الله بن العباس رضي الله عنهما
دخلت على امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو بذي قار وهو يخصف نعله
فقال عليه السلام ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال عليه السلام
والله لهي احب الي من امرتكم هذه الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم
خرج عليه السلام فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله
وعلى اله وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا يتحمل رسالة ولا يدعي نبوة
فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم
واطمأنت صفاتهم اما والله اني كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها
ما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلأهرتن الباطل حتى يخرج
الحق من جنبه مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم
مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم ومن خطبة له عليه السلام

واله ما نقم منا ونبش الا ان الله اخذ احاديث علمهم
فاحطاهم في حيرتهم وكانوا كما قال الله ولهم
اذ من لعبث بك المخضرم احكمه وكان الكل ما اتى
وكمن وهضاب العلا لم يهن على وحطنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الاستنفار الى اهل الشام أفٍّ لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة الدنيا
من الاخرة عوضا • وبالذل من العز خلفا إذا دعوتكم الى جهاد عدوكم
دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري
فتعمهون • وكأن قلوبكم مألوسة فانتم لا تعقلون • ما انتم لي بثقة تستجيش الليالي
ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كإبل ظار عانها
فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر بئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون
ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم ولا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون
غلب والله المتخاذلون • وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت
قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الرأس والله ان امرأ يمكن عدوه
من نفسه يعرق لحمه ويهشم ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت
اليه جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت • فاما انا فوالله دون ان اعطى ذلك
ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام
ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء • ايها الناس اني لي عليكم حقا ولكم علي حق
فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كي لا تجهلوا
وتأديبكم كيما تعلموا • واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد

والمغيب

ومن خطبة له عليه السلام

والمغيب • والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين آمركم • ومن خطبة له عليه السلام
بعد التحكيم • الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل
واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم
اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب
الندامة • وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري • وحلت دونكم سرائري لو كان
يطاع لقصير امر فابيتم علي ابا المخالفين الكفاة والمنابذين العصاة حتى
ارتاب الناصح بنصحه وطنّ الزند بقدحه • فكنت واياكم كما قال اخو هوازن
امرتكم امري بمنعرج اللوى • فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد
ومن خطبة له عليه السلام في توجيه اهل النهر فانا نذير لكم ان تصبحوا
صرعى بأثناء هذا النهر • وبأهضام هذا الغايط على غير بينة من
ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار • واجتلبكم المقدار
وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي ابا المخالفين المنابذين حتى
صرفت رأيي الى هواكم وانتم معاشر أخفاء الهام سفهاء الاحلام • ولم آت
لا ابا لكم بجرا • ولا اردت بكم ضرا • ومن خطبة له عليه السلام تحرى مخرى
الحطبة فقمت بالامر حين فشلوا • ونطقت بالحق حين تعتعوا • ومضيت بنور

الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا وطرت بعنانها واستبددت
بِرِهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد في
مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى اخذ الحق له والقوي
عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره
أتراني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وسلم لانا اول
من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في امري فاذا طاعتي قد
سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري ومن خطبة له عليه السلام
وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها
اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاهم الضلال ودليلهم
العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطي البقاء من اجبه ومن خطبة له عليه السلام
منيب بن لا يطيع اذا أمرت ولا يجيب اذا دعوت لا اباً لكم ما تنتظرون بنصركم
ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحميكم أقوم فيكم مستصرخا وانادي كم
متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف لكم الامور عن
عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم
فجرجرتم جرجرة الجمل الاسن وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي

حنيب

المرولة المعبد

يشرد ذا ظهر

الخوص صوت
ورود البعير
يكون عند الاعياء

حنيب منكم متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون قال
السيد قوله عليه السلام متذائب اي مضطرب من قولهم تذأبت الريح اي
اضطربت هبوبها ومنه سمي الذئب لاضطراب مشيته ومن كلام
له عليه السلام في الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله قال هذه كلمة حق يراد
بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة وانه لابد
للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المومن ويستمتع فيها الكافر
ويبلغ الله فيها الكافر الاجل ويجمع فيها الفيء ويقاتل به العدو
وتامن به السبل ويوخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر او
يستراح من فاجر وفي رواية اخرى قال لما سمع تحكيمهم حكم الله انتظر فيكم
وقال أما الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها
الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته ومن خطبة له عليه السلام
ان الوفاء توام الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف
المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل
فيه الى حسن الحيلة مالهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة
ودونه مانع من أمر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها وينتهز

الحول للقلب الذي يكون تحوله
وتقلبه في اشخاص الامور
وتصريفه وجوهها

الحول الفرصة التي يحول
وتقلب الامور وهو فعل
وحينئذ اكثر
ويروى ادبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرصتها من لا حريجة له في الدين ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس ان
اخوف ما اخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الامل • فاما اتباع الهوى فيصد
عن الحق • واما طول الامل فينسي الاخرة • الا وان الدنيا قد ولت حذاء فما
بقي منها الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها صابها • الا وان الاخرة قد اقبلت
ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد
سيلحق بامه يوم القيمه • وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
ومن كلام له عليه السلام وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد للحرب بعد
ارساله جرير بن عبد الله البجلي الى معوية • ان استعدادي لحرب اهل الشام
وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت
لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والراي عندي مع الاناة
فارودوا ولا اكره لكم الاعداد • ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه
وقلبت ظهره وبطنه فلم ار فيه الا القتال او الكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم
انه قد كان على الامة وال احدث احداثا واوجد للناس مقالا فقاموا ثم نقموا
وغيروا ومن كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني
الى معوية • وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المومنين عليه السلام

واعتقهم

واعتقهم صح

فلما طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام • قبح الله مصقلة فعل فعل الشارة
وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته
ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا ماله موفوره • ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مايوس من مغفرته
ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمه والدنيا
دار منى لها الفنا • ولاهلها منها الجلا وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب
والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما يحضركم من الزاد ولا
تسالوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من الكفاف ومن كلام
له عليه السلام عند عزمه على المسير الى الشام • اللهم اني اعوذ بك من
وعثا السفر وكابة المنظر وسوء المنقلب في النفس والاهل والمال والولد
اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك
لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قال السيد
وابتدا هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قفاه عليه السلام
بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى اخر الفصل
ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة • كاني بك يا كوفة تمدين مد

تمدين

الاديم العكاظي تعركين بالنواجذ وتركبين بالنواجذ واني لاعلم انه ما
اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل ومن كلام له عليه السلام
عند المسير الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل وعسعس والحمد لله كلما لاح نجم
وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافا الافضال اما بعد
فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم امري وقد رايت
ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة فانفظهم
معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم قال السيد يعني عليه السلام
بالملطاط التمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا لشاطئ
البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب
العبارات وعجيبها ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي بطن
خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصيرة فلا عين
من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء اعلا منه وقرب
في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه
ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب
معرفته هو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله

عما

عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا ومن خطبة له عليه السلام
انما بدؤ وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى
عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على
المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين
ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي
الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى ومن كلام له عليه السلام
لما غلب اصحاب معويه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم عن الماء فاستطعموه
القتال فاقروا على مذلة وتاخير محلة ارووا السيوف من الدماء فالموت
في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة
من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا الحتوف نصب اعراضهم المنية
الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء وتنكرت معروفها وادبرت
جذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتخبط بالموت جيرانها وقد امر منها
ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة
او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل
عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن

عليكم الامد فوالله لوحننتم حنين الوالهة العجال • ودعوتم بهديل الحمام
وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان • وخرجتم الى الله تعالى من الأموال والاولاد
التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبته وحفظها
رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه • واخاف عليكم من عقابه • وتالله لو انماثت
قلوبكم انمياثا • وسالت عيونكم من رغبة اليه ورهبة منه دما • ثم عمرتم
في الدنيا عمر الدنيا باقية ما جزت اعمالكم عزكم • ولو لم تبقوا شيأ من جهدكم
أنعمه عليكم العظام • وهداه واياكم للايمان منها في ذكر التخر وصفة
الاصحية ومن تمام الأضحية استشراف أذنها وسلامة عينها فاذا سلمت الاذن
والعين فقد تمت الاضحية وتمت • ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها الى
المنسك • ومن خطبة له عليه السلام في ذكر البيعة فتداكوا علي تداك
الابل الهيم ورودها قد ارسلها راعيها • وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم
قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي • وقد قلبت هذا الامر ظهره وبطنه
ورأسه وعينه حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم او الجحود
بما جاني به محمد صلى الله عليه وآله وسلم • فكانت معالجة القتال اهون علي من معالجة
العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الآخرة • ومن كلام له عليه السلام

وقد

وقد استبطا اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين • أنا قولكم كل ذلك كراهية
الموت فوالله ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي • وأنا قولكم شكاني
اهل الشام • فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وقد انا الطمع ان يلحق بي طائفة
فتهدي بي وتعشو الى ضوئي • وذلك احب الي من أن اقتلها على ضلالها وان
كانت تبوء بآثامها • ومن كلام له عليه السلام ولقد كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله نقتل ابانا وابنآنا واخواننا واعمامنا مايزيدنا
ذلك الا ايمانا وتسليما • ومضيا على اللقم • وصبرا على مض الالم • وجدا في
جهاد العدو • ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول
الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون • فمرة لنا من
عدونا ومرة لعدونا منا • فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل
علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه • ومتبوأ اوطانه ولعمري
لو كنا نأتي ما اتيتم للدين عمود • ولا اخضر للايمان عود • وايم الله
لتحتلبنها دما • ولتتبعنها ندما • ومن كلام له عليه السلام أما انه
سيظهر عليكم رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب
ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيأمركم بسبي والبراءة مني فأما

أن أثر بالثاء المثلثة أي مخبر عن غيره صحاح

والمسني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة ومن كلام له
عليه السلام كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم آثر ابعد ايماني
بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهد على نفسي بالكفر
قد ضللت اذا وما انا من المهتدين فأوبوا شر مآب وارجعوا على
أثر الأعقاب أما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا وأثرة
يتخذها الظالمون فيكم سنة قوله عليه السلام ولا بقي منكم أثر يروى على
ثلاثة اوجه بالراء من قولهم أبر للذي يأبر النخل اي يصلحه ويروى
اثر بالثاء يراد به الذي يأثر الحديث اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه
عندي كانه قال ولا بقي منكم مخبر ويروى ابر بالزاء المعجمة
وهو الواثب والهالك ايضا يقال له أبر وقال عليه السلام لما عزم على
حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا جسر النهر وان مصارعهم
دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني
بالنطفة ماء النهر وهي افصح كناية عن الماء وان كان كثيرا جما وقد
اشرنا الى ذلك فيما تقدم عند مضي ما أشبهه وقال عليه السلام لما قتل
الخوارج فقيل له يا امير المومنين هلك القوم بأجمعهم فقال كلا والله انهم

نطف

نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون
آخرهم لصوصا سلابين وقال عليه السلام فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس
من طلب الحق فاخطأه كمن طلب الباطل فادركه يعني معوية واصحابه
ومن كلام له عليه السلام لما خوف الغيلة فإن علي من الله جنة حصينة
فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ
الكلم ومن خطبة له عليه السلام الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها بالزهد
ولا ينجى بشيء كان لها ابتلى الناس بها فتنة فما اخذوا منها لها أخرجوا
منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه وأقاموا فيه وانها
عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزايدا حتى
نقص ومن خطبة له عليه السلام واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم
باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا
للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا أن الدنيا ليست لهم
بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم
وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها
الساعة لجديرة بقصر المدة وان غايبا يحدوه الجديدان الليل والنهار

بل ينجى بشيء كان لله

لحري بسرعة الأوبة وإن قادما يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل
العدة فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته فإن أجله مستور
عنه وأمله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه
التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل
ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة وأن تؤديه أيامه إلى شقوة نسأل الله أن
يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعته ربه غاية ولا
تحل به بعد الموت كآبة ولا ندامة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
الذي لم يسبق له حال حالا فيكون أولا قبل أن يكون آخرا ويكون ظاهرا
قبل أن يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل
وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر
غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات ويصمه كبيرها
ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف
الأجسام وكل ظاهر غيره باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه
لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور
ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون

لم

لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن
لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا
ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وأمر مبرم
المأمول مع النقم المرهوب مع النعم ومن كلام له عليه السلام في بعض
أيام صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا
على النواجذ فإنه أنبأ للسيوف عن الهام وأكملوا اللأمة وقلقوا
السيوف في أغمادها وقبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا
بالظبا وصلوا السيوف بالخطا واعلموا أنكم بعين الله ومع ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فإنه عار
في الأعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن أنفسكم نفسا وامشوا إلى الموت
مشيا سجحا عليكم بهذا السواد الأعظم والرواق المطنب فاضربوا
ثبجه فإن الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا وأخر للنكوص رجلا
فصمدا صمدا حتى يتجلى لكم عمود الحق وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم
أعمالكم ومن كلام له عليه السلام في معنى الأنصار قالوا لما انتهت إلى أمير
المؤمنين عليه السلام أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال عليه السلام ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير
قال فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصى بان يحسن
الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال لو كانت
الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فما اذا قالت قريش قالوا احتجت
باهل شجرة الرسول صلى الله عليه واله وسلم فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة
واضاعوا الثمرة ومن كلام له عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر رحمه الله
مصر فملكت عليه وقتل رضوان الله عليه ولقد اردت تولية مصرها هاشم
بن عتبه ولو وليته اياها لما خلا لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة
بلا ذم لمحمد بن ابي بكر فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا ومن كلام له عليه
السلام في ذم اصحابه اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية
كلما حيصت من جانب تهتكت من اخر كلما اطل عليكم منسر من مناسر الشام
اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها
الذليل والله من نصرتموه ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل انكم والله
لكثير في الباحات قليل تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم
ولكني والله لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي اضيع الله خدودكم وانتعن جدودكم

لا تعرفون الحق كما تعرفون الباطل ولا تبطلون الباطل كما تبطلون الحق وقال
عليه السلام في تحرق اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس فنخ
لي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت يا رسول الله صلى الله عليك وعلى الك
ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال صلى الله عليه واله وسلم
ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ويعني
عليه السلام بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام ومن
كلام له عليه السلام في ذم اهل العراق اتابعه يا اهل العراق فانما
انتم كالمراة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تأيمها
ورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جيت اليكم سوقا ولقد بلغني
انكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من امن به
ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا
من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين
ومن خطبة له عليه السلام علم التأسي فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم
اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها
شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك

ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع
جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قايما بامرك
مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك
حافظا لعهدك ماضيا على انفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضا
الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن واقام
موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك
المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم
افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم واعل
على بنا البانين بناه واكرم لديك منزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك
له مقبول الشهاده مرضي المقاله ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم
اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء
اللذات ورخا الدعه ومنتهى الطمانينه وتحف الكرامة ومن كلام له
عليه السلام لمروان بن الحكم بالبصره قالوا لما اخذ مروان بن الحكم اسيرا
يوم الجمل فاستشفع بالحسن والحسين صلوات الله عليهما السلام الى امير المومنين
عليه السلام فكلماه فيه فخلا سبيله فقالا له يبايعك يا امير المومنين فقال اولم

يبايعني

يبايعني بعد قتل عثمن لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني
بيده لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو الاكبش الاربعه
وستلقى الامة منه ومن ولده موتا احمر ومن كلام له عليه السلام في بيعة
عثمن لقد علمتم اني احق بها من غيري ووالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين
ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه
من زخرفه وزبرجه ومن كلام له عليه السلام في مقتل عثمن اولم ينه
امية علمها بي عن قرفي اتهامي او ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما
وعظهم الله به ابلغ من لساني انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين
على كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد ومن
خطبة له عليه السلام رحم الله امرا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد
فدنى واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا
وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى غرضا واحرز عوضا
كابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته
ركب الطريقة الغرا ولزم المحجة البيضا اغتنم المهل وبادر الاجل
وتزود من العمل ومن كلام له عليه السلام ان بني امية ليفوقونني

تراث محمد صلى الله عليه وسلم تفويقا والله لان بقيت لهم لأنفضتهم نفض اللجام
الوذام التربة وتروى التراب الوذمه وهو على القلب قوله
ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهي الحلبة
الواحده من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحفنة من الكثرى والكبد
تقع في التراب فتنفض ومن كلام له عليه السلام يدعو بها
اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم
اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما فرطت
به اليك بلساني ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي زمزات الالحاظ وسقطات
الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان ومن كلام له عليه السلام
قاله لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين
ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم
فقال عليه السلام اترعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف
عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك فقد
كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه
وتبغي في فعلك للعامل بامرك أن يولك الحمد دون ربك لانك تزعم

انك هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وأمن فيها الضر ثم اقبل
عليه السلام على الناس فقال أيها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به
في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر
كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه ومن كلام له
عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء معاشر الناس ان
النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فاما نقصان
ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن واما نقصان
عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد واما نقصان
حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار
النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى
لا يطمعن في المنكر ومن كلام له عليه السلام ايها الناس الزهادة قصر
الامل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فان غرب ذلك عنكم
فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله
اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة ومن كلام له
عليه السلام في صفة الدنيا ما أصف من دار اولها عناء واخرها فناء

ع اما الى المسيح الى معقل بن عمر الكوفي الرياحي
وعمي عمار بن عمر ان ساوان عوف
والعلى عليه السلام يا امير المؤمنين حدثنا عن مسيرك هذا
اهل الهروان ساعة ساعة نصف النهار فقال
وسيرك تلك ان سرت قصد البلد واصبت طلبتك
ولم قال لك كذا وضربت واصبت طلبتك بعد
واحى تلك بركة طهرت واصلحت الى ان
الى بركة صلى عليك فقال
هذا علم ما لا يعلمه الا الله ومن ارتضى من رسول
علمت ان اسير فاصبت فقال الا اخبرك
الاسير ساعة ان سرت فيها لا تصيب خيرا ولا
يصرف عنك شرها ومن صدق بهذا فقد كذب
القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل
المحبوب ودفع المكروه وتبغي في فعلك
للعامل بامرك ان يولك الحمد دون ربك
لانك تزعم

في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر
فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن أبصر بها
بصرته ومن أبصر اليها أعمته قال السيد واذا تأمل المتأمل
قوله عليه السلام ومن أبصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب
والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره لاسيما اذا قرن اليه
قوله عليه السلام ومن أبصر اليها أعمته فانه يجد الفرق بين ابصرها
وابصر اليها واضحا بينا وعجبا باهرا ومن خطبة له عليه السلام
عجيبة تسمى الغراء الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح
كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وأزل احمده على عواطف كرمه
وسوابغ نعمه واومن به اولا باديا واستشهده قريبا هاديا واستعينه
قاهرا قادرا واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله
بالهدى لانفاذ امره وامضاء عزمه وتقديم نذره اوصيكم عباد الله بتقوى
الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الاجال والبسكم الرياش
وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء وارصد لكم الجزاء واثركم

بالنعم

بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بين يدي عذاب البوالغ واحصاكم
عددا ووظف لكم مددا في قرار خبره ودار غيره انتم مختبرون فيها
ومحاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها رنع مشرعها يونق منظرها
ويوبق مخبرها غرور حايل وضوء آفل وظل زايل وسناد مآيل
حتى اذا انس نافرها واطمأن ناكرها قمصت بارجلها وقنصت
بأجلها واقصدت بأسهمها واعلقت المرء أوهاق المنية قايدة
له الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وتواب العمل
وكذلك الخلف بعقب السلف لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي
الباقون اجتراما يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء
وصيور الفناء حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وأزف
النشور اخرجهم من ضرايح القبور واوكار الطيور واوجرة السباع
ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا صموتا قياما
صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضع
الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافيدة
كاظمة وخشعت الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم الشفق

اى نهره ٥ اى معاوضه ٥

وأرعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزا
ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون
اقتسارا ومقبوضون احتضارا ومضمنون أجداثا وكاينون
رفاتا ومبعوثون أفرادا ومدينون جزا ومميزون حسابا قد امهلوا
في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب وكشف عنهم
سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد وأناة المقتبس
المرتاد في مده الاجل ومضطرب المهل فيالها أمثالا صايبه ومواعظ
شافيه لو صادفت قلوبا زاكيه واسماعا واعيه وأرا عازمه والبابا
حازمه فاتقوا الله تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر
فبادر وايقن فأحسن وعبر فاعتبر وحذر فحذر وزجر فازدجر
ودعي فاجاب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى وأرى فرأى فاسرع
طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيره واطاب سريره وعمر معادا
واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن
فاقته وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له
واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز

لصدق

٣٢

لصدق ميعاده والحذر من هول معاده منها جعل لكم اسماعا لتعي
ما عناها وابصارا لتجلو عن ما غشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملايمة
لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قايمة بأرفاقها
وقلوب رايدة لارزاقها في محللات نعمه وموجبات مننه وحوايز
عافيته وحواجز بليته وقدر لكم اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا
من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم
المنايا دون الامال وشذبهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة
الابدان ولم يعتبروا في أنف الأوان فهل ينتظر أهل بضاضة الشباب
إلا حواني الهرم وأهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل
مدة البقا الا أونة الفنا مع قرب الزيال وأزوف الانتقال وعلز
القلق وألم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة
الحفدة والاقربا والاعزة والقرنا فهل دفعت الاقارب او
نفعت النواحب وقد عودر في محلة الأموات رهينا وفي ضيق
المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وأبلت النواهك جدته
وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة

بعد نضارتها • والعظام نخرة بعد قوتها • والأرواح مرتهنة بثقل
اعمالها • موقنة بغيب بنايها لا تستزيد او من صالح عملها • ولا تستعتب
من سيء زللها • اولستم ابناء القوم والاباء واخوانهم والاقربا تحتذون
امثلتهم • وتركبون قِدَّتهم • وتطأون جادتهم • فالقلوب قاسية عن حظها •
لاهية عن رشدها • سالكة في غير مضمارها كان المعنى سواها • وكأن
الرشد في احراز دنياها • واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه
واهاويل زلله وتارات اهواله • فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر
قلبه • واتعب الخوف بدنه • واسهد التهجد غرار نومه • واظمأ الرجا
هواجر يومه • وظلف الزهد شهواته • واوجف الذكر بلسانه • وقدم الخوف
لامانه • وسلك المخالج عن وضح السبيل • وسلك اقصد المسالك الى النهج المطاف
ولم تقتله فاتلات الغرور • ولم تعم عليه مشتبهات الامور • ظافرا فرحة
البشرى • وراحة التعمي في انعم يومه وآمن يومه • قد عبر معبر العاجلة
حميدا • وقدم زاد الآجلة سعيدا • وبادر من وجل • واكمش في مهل
ورغب في طلب • وذهب عن هرب • وراقب في يومه غده ونظر قدما امامه
فكفى بالجنة ثوابا • وبالنار عقابا • وبالله منتقما ونصيرا • وكفى

بالكتاب

الدرء بكسر الدال وفتح الراء المهملة الدافع وبرد على الدال المهملة وضم الفاء ٥

المرتع مرعى القدم وموضع عدم نباته والرجس الزلق ٥

١ المخالج امور المشغلة الكاذبة ٥

بالكتاب حجيجا وخصيما • اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي اعذر
بما انذر واحتج بما نهج • وحذركم عدوا انفذ في الصدور خفيا ونفث
في الاذان نجيا • فاضل واردى • ووعد ومنى • وزين سيات الجرائم
وهون موبقات العظائم • حتى اذا استدرج قرينته • واستغلق
رهينته • انكر مازين • واستعظم ما هون • وحذر ما امن • ومنها
في صفة خلق الانسان • امر هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام
وشغف الاستار نطفة دهاقا • وعلقة محاقا • وجنينا وراضعا •
ووليدا ويافعا • ثم منحه قلبا حافظا • ولسانا لافظا • وبصرا لاحظا •
ليفهم معتبرا • ويقصر مزدجرا • حتى اذا قام اعتداله • واستوى مثاله
نفر مستكبرا • وخبط سادرا • ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه في
لذات طربه وبدوات ارَبه • ثم لا يحتسب رزية • ولا يخشع تقية • فمات
في فتنته غريرا • وعاش في هفوته يسيرا • لم يفد عوضا • ولم يقض مفترضا
دهمته فجعات المنية • في غبر جماحه • وسنن مراحه • فظل سادرا
وبات ساهرا في غمرات الآلام • وطوارق الاوجاع والاسقام • بين اخ
شقيق والد ووالد شفيق • وداعية بالويل جزعا • ولادمة للصدر

هي الميل الباطل عما هو واقف عليه ٥

عم كعنى اذا طال الزمن وبها من قال كم سعى على الرهن ما عليه من المال ٥

العفاة هي المحتاجون جمع عاف وقد مر ٥

خطر الشيء اذا تردد في الخاطر ٥

قلقا • والمرء في مكرة ملهثه • وعمرة كارثه • وأنة موجعه • وجذبة
مكربه • وسوقة متعبه • ثم أدرج في أكفانه مبلسا • وجذب منقادا
سلسا • ثم ألقي على العوه الأعواد رجيع وصب • ونضو سقم • تحمله حفدة
الولدان • وحشدة الإخوان • الى دار غربته • ومنقطع زورته • حتى
اذا انصرف المشيع • ورجع المتفجع • أقعد في حفرته • ومفرد وحشته
نجيا لبهتة السؤال • وعثرة الامتحان • وأعظم ما هنالك بلية نزل الحميم
وتصلية الجحيم • وفورات السعير • لا فترة مريحه • ولا دعة مزيحه • ولا
قوة حاجزه • ولا موتة ناجزه • ولا سنة مسليه • بين أطوار الموتات وعذاب
الساعات • انا بالله عائذون • عباد الله الذين عمروا فنعموا • وعلموا
ففهموا • وأنظروا فلهوا • وسلموا فنسوا • أمهلوا طويلا • ومنحوا جميلا
وحذروا أليما • ووعدوا جسيما • احذروا الذنوب المورطة • والعيوب
المسخطة • يا أولي الابصار والأسماع • والعافية والمتاع • هل من مناص
أو خلاص أو معاذ أو ملاذ • أو فرار أو محار • أم لا • فأنى تؤفكون • أم أين
تصرفون • أم بماذا تغترون • وانما حظ أحدكم من الأرض ذات
الطول والعرض • قيد قده • منعفرا على خده • الآن عباد الله والخناق

مهمل

مهمل • والروح مرسل في فينة الارشاد • وراحة الأجساد • ومهل البقية
وأنف المشية • وإنظار التوبة • وانفساح الحوبة • قبل الضنك والمضيق
والروع والزهوق • وقبل قدوم الغائب المنتظر • وأخذة العزيز
المقتدر • وفي الخبر انه عليه السلام • لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت
لها الجلود • وبكت العيون • ورجفت القلوب • ومن الناس من يسمي هذه
الخطبة الغراء • ومن كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص
عجبا لابن النابغة يزعم لأهل الشام ان في دعابة • وأني امرؤ تلعابة
أعافس وأمارس • لقد قال باطلا • ونطق آثما • وشر القول الكذب • إنه
ليقول فيكذب • ويعد فيخلف • ويسأل فيلحف • ويسأل فيبخل • ويخون العهد
ويقطع الإل • فاذا كان عند الحرب فأي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف
مآخذها • فاذا كان كذلك أكثر مكيدته ان يمنح القوم سبته • أما والله
اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت • وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة
انه لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه أتية • ويرضخ له على ترك الدين رضيخة
ومن خطبة له عليه السلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الأول
لا شيء قبله • والآخر لا غاية له • لا تقع الأوهام له على صفة • ولا تعقد القلوب

منه على كيفيته ولا تناله التجزية والتبعيض ولا تحيط به الأبصار
والقلوب ومنها فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي
السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ واتعظوا بالذكر والمواعظ فكأن قد
علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علايق الأمنية ودهمتكم مفظعات
الامور وسياقة الى الورد المورود وحاث كل نفس معها سايق وشهيد
سايق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها منها في صفة الجنة
درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها
ولا يهرم خالدها ولا يبأس ساكنها ومن خطبة له عليه السلام قد علم
السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل
شيء فليعمل العامل منكم في ايامه مهله قبل ارهاق اجله وفي فراغه
قبل أوان شغله وفي متنفسه قبل أن يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه
وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته فالله الله عباد الله فيما
استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا
ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب
اجالكم وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه صلى الله عليه وعلى اله وسلم

ما الآلاء

ازمانا

ازمانا حتى اكمل له ولكم دينكم فيما انزل من كتابه الذي رضي لنفسه وانهى
اليكم على لسانه محابه من الأعمال ومكارهه ونواهيه وأوامره فالقى اليكم
المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب
شديد فاستدركوا بقية ايامكم واصيروا لها انفسكم فانها قليل في كثير
الايام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن المواعظ ولا ترخصوا لانفسكم
فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على
المعصية عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه
اعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد
من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا ان يسير الرياء شرك ومجالسة
اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب
للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة
ولا تحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا
فانها الحالقة واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل
فانه غرور وصاحبه مغرور ومن خطبة عليه السلام عباد الله ان
من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه واعدّ القرى ليوم المعاد لديه
فتقرّب على انفه البعيد وهوّن الشديد نظر فأبصر وذكر فاستكثر واروى
من عذب فرات سهلت له موارده فرتع سهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع
سرابيل الشهوات وتخلّى من الهموم الا همّا واحدا انفرد به فخرج من صفة اهل
العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب
الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك
من العرى باوثقها ومن الحبال باحكمها هو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد
نصب نفسه لله سبحانه وتعالى في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه الى
وتصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع
معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله سبحانه فاستخلصه
فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفي الهوى
عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امّها ولا مظنة الا قصدها
قد امكن الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حلّ ثقله وينزل
حيث كان منزله واخر قد سمّي عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهّال واضاليل
من ضلّال ونصب للناس اشراكا من حبال غرور وقول زور قد حمل الكتاب

الخاصع عمره وهو الرجيع كما
الباسي والاقوع ما تناثر من
البان كان معوّدا ان لا يقر
ويحاذر اهلها ٥

جمع عسم وهي بروك
ما تأنى من العجم للعطا ٥

على ارائه وعطف الحق على اهوائه يؤمّن من العطايا ويهون كبير الجرايم
يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة
صورة إنسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى
فيصدّ عنه فذلك ميت الاحياء فاين تذهبون وانّا تؤفكون والاعلام قائمة
والايات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم
صلى الله عليه وآله وسلم وهم ازمّة الحق والسنة الصدق فانزلوهم باحسن
منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس خذوها عن خاتم
النبيين صلى الله عليه وعلى آله وسلم انه من يموت منّا يمت وليس بميت ويبلى
من بلى وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا
من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر
واركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية
من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم كرايم الاخلاق من نفسي فلا
تستعملوا الراي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل اليه الفكر ومنها
حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة على بني امية تمنحهم درّها وتوردهم صفوها
ولا ترفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي مجة

من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الله سبحانه وتعالى لم يقصم جبّاري دهر قط الا بعد تمهيل ورجاء ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد أزل وبلاء وفي دون ما استقبلتم من عتب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا ومالي لا اعجب من خطا هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المهمات على آرائهم كأن كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات ومن خطبة له عليه السلام ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها وايأس من ثمرها واغوار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله

الاعلام العظيم وروى نادا الهمله واعتزام الامر كره ورود بالعين المهملة اعتراض من غير قصد كمن يسير الى البلد واعتزام كذا معتزما اى مريدا له وروى اعتراض بالمهملة والحاء المعجمة والشين المعجمة وهو الشوك

واذكروا نعمه الّتي آباءكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم شيا الا وها انا ذا اسمعكموه وما انما عكم اليوم بدون انما عهم بالامس ولا شقت لهم الابصار وجعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان فوالله ما بصّرتم بعدهم شيا جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جايلا خطامها رخوا ابطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد المعروف من غير رؤية الخالق من غير روية الذي لم يزل قايما دايما اذ لا اسم ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه والشمس والقمر ايبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما

الاخلاق

خائنة اعينهم غيوبهم

تخفي الاذهان

تخفى صمايرهم صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الأرحام والظهور
الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نعمته على عدايه في سعة رحمته
واتسعت رحمته لاوليايه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدبر من شاقه ومذل
من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله أعطاه ومن اقرضه
قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها
من قبل أن تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق
واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له
من غيرها زاجر ولا واعظ ومن خطبة له عليه السلام تعرف بخطبة الأشباح
وهي من جلايل خطبه روى مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام
انه قال خطب امير المومنين عليه السلام بهذه الخطبة على منبر الكوفة
وذلك أن رجلا اتاه فقال له يا امير المومنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا
وبه معرفة فغضب عليه السلام ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس
حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله
وتعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروايته اخرى وكأن سايلا سأله
ان يصف الله سبحانه وتعالى له حتى كانه يراه عيانا فغضب عليه السلام لذلك

ثم

٣٨

ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود
إذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوايد النعم
وعوايد المزيد والقسم عياله الخلايق قد ضمن أرزاقهم وقدر اقواتهم
ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سأل باجود منه بما لم
يسأل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له
بعد فيكون شيء بعده والرادع أناسي الأبصار عن ان تناله او تدركه
ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقا
ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار
من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصبائه المرجان ما أثر ذلك
في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخاير الانعام ما
تنقطع دونه مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سوال السايلين ولا
يبخله الحاح الملحين فانظر أيها السايل بعقلك فما دلك القران عليه من صفته
فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس عليك
في الكتاب فرضه ولا في سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وايمة الهدى
أثره فكل علمه الى الله سبحانه وتعالى فذلك منتهى حق الله تعالى عليك واعلم ان

ما ان هداه

ذكر الراسخين في العلم

الراسخين في العلم هم الذي اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون
الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله سبحانه وتعالى
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم
البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على
قدر عقلك فتكون من الهالكين هو الذي (الذي م) اذا (اذ م) رامت الاوهام لتدرك
منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطر الوسواس (شاوس) ان يقع عليه في عميقات
غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت
مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها
وهي تجوب في مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه ورجعت
اذ (اذا م) جهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا
تخطر ببال اولي الرويات خاطرة (خاطر) من تقدير جلال عزته الذي ابتدع
الخلق على غير مثال (اشتارم) ولا مقدار احتذى عليه (منه) من خالق معبود كان قبله
وأرانا من ملكوت قدرته وعجايب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف
الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دل لنا باضطراب قيام
الحجة له على معرفته وظهرت في البدايع التي احدثها آثار صنعته فاو

اد علم

واعلام حكمته وصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا
صامتا فحجته بالتدبير ناطقه ودلالته على المبدع (المبتدع) قايمه فاشهد ان
من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق (حق ن) مفاصل المحتجبه
لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين
(ان الامتناع) بانه لا ند لك وكانه لم يسمع تبرأ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله
ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين (اى نعدلكم) كذب العادلون بك
اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزؤوك
تجزية المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرايح
عقولهم فاشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادلون
بك ابانة (ابانوا ح) نزلت به محكمات اياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك
انت الله الذي لم تتناهك في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات
خواطرها محدودا مصرفا منها قدرها خالق فاحكم تقديره ودبره
فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر
دون الانتهاء الى غايته ولم يقتصر (يتعسر) اذ امر بالمضي على ارادته وكيف
وانما صدرت الامور عن مشيته المنشئ اصناف الاشيا بلا رويه فكر آلة

اليها ولا قريحة غريزة أصمر عليها ولا تجربة أفادها من حادث الدهور
ولا شريك اعانه على ابتداع عجايب الامور فتمم خلقه بامره واذعن لطاعته واجاب
الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا أناة الفاقام من الاشيا
اودها وفتح جدودها ولا أمر قدره بين متضاداتها ووصل اسباب
قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرايز
والهيات بدايا خلايق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها
ومنها في صفة السما ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع
انفراجها ووشج بينها وبين أزواجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين
باعماله خزونة معارجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى
أشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها واقام رصدا من الشهب
الثواقب على نقابها واسكمها ان تمور في حرق الهوى باذيه وامرها
ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها اية
ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر مسيرهما في مدارج
دراجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب
بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها

وفصابيح

المالكي الموصلي

جددها

هذا جمع سراج مثل حصان وحطبة

النوجه المكاب المتسع بين الشفتين

شرح العبيه بالعبيد

عراها وداشرة جحرة العبية اداخلها وفجها من اشراجها وهي المداخل والمخارج

الحالبي

بالباء

بالباء

اي غير مستقرة فارج اذا لم تستقر وساجه

المنقل الطريق اكمل والمنقل الرحلة من منازل السفر

المدرج الدهر والملك

ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال
تسخيرها من ثبات ثابتها وسير سايرها وهبوطها وصعودها ونحوسها
وسعودها ومنها في صفة الملايكة عليهم السلام ثم خلق سبحانه لاسكان
سماواته وعمارة الصفيح الاعلا من ملكوته خلقا بديعا من ملايكته وملأ بهم
فروج فجاجها وحشابهم فتوق أجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل
المسبحين منهم في حضاير القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد
ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تزدع الابصار
عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها انشأهم على صور مختلفات واقدار
متفاوتات اولى أجنحة جلال عزته لا يتحاولون ما ظهر في الخلق من صنعه
ولا يدعون انهم يخلقون شيأ معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بأمره يعملون جعلهم الله فيما هنالك اهل الامانة على وحيه
وحملهم الى المرسلين ودايع أمره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم
زايغ عن سبيل مرضاته وأمدهم بفوايد المعونة وأشعر قلوبهم تواضع
إخبات السكينة وفتح لهم أبوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم مناراً واضحة
على اعلام توحيده لم تثقلهم موقرات الاثام ولم ترتحلهم عقب الليالي

اجوازها الوسط

صنعته تسبيح بجلاله تسبيح

اي تحملهم

والايام ولم تزل الشكوك بنوازغها عزمة ايمانهم ولم تعترك الظنون
على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة
ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته في أثناء
صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع بترديها على فكرهم ومنهم من هو
في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم ومنهم
من قد خرقت تخوم الارض اقدامهم فهي كاديم بيض قد نفذت في مخارق
الهواء وتحتها رواسخ هفافه تجسها على حيث انتهت من الجدد والمتاهيه
قد استفرغتهم اشغال عبادته وتسلت حقايق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم
الايقان به الى الوله اليه ولم تتحاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد
ذاقوا حلاوة معرفته وتشربوا بالكامل الروية من محبته وتمكنت من سويدا
قلوبهم وشيجة خيفته فجثوا ببطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول
الرغبة اليه مادة نضرهم ولا اطاق عنهم عظيم الزلفة رين خشوعهم
ولم تتوطهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال
نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تحر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم
تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجائه رهم ولم يجف لطول المناجات أسلات

هذه الحروف شرح عليها الى الحاء
وحالس الاقتراع بالسهام ما في معناه
كالسين السهام عليها ويروى فمشترع
بالقاف اى تعلو فيها بترنها تعالى
وفي عمه اى تعلو فيها انتهى
العمام جمع عامه وهي السحابه
حادح محمله اى حاملا له
وفي الصحاح في ملحاة المهد دحه الرجل
اداسني محمله عنه ملسطح الكف للغبار عليه
وسحابه دلوح اى كثيره
دلوح مثل قارح وقروم وقديم
وسحابيب دلوح مثل راكع وركع ظ

ووصلت ؟
ورشجته ؟
سويداوات ؟

فتوثروها على وشك

الاحلاف جمع حلف
وهو ما حلفوا عليه ؟

الستهم
الاسلة مستقبل اللسان وطرفه

السنتهم ولم ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجنين اليه اصواتهم
ولم يختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى مراحة التقصير
في امور رقابهم ولا تعقدوا على عزمية جدهم بلادة الغفلات ولا انتضل
في همهم خدايع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم وتموه
عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غايم عبادته
ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير
منقطعة من رجايه ومخافته لم يقطع أسباب الشفقه منهم فينوا في
جدهم ولم تأشرهم الاطماع فيوتروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم
يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجا منهم
شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم
سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب
ولا اقتسمتهم احياف المهم فهم أسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ
ولا عدول ولا وناء ولا فتور وليس في أطباق السموات موضع اهاب
الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول الطاعه بربهم
علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما ومنها في صفة الارض ودحوها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الماء كبس الارض على موزار امواج مستفحله وتجبر بحار زاخره تلتطم
اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول
عند هياجها تخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمايه اذ
اوطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد
اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرها وسكت
الارض مدحوة في لجة تياره ورددت من نخوة باوه واعتلائه وشموخ
انفه وسمو غلوائه ولكعته على كظة جريته فهمد بعد ثوران وبعد
زبقان ونباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال
البتخ على اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها
في شهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالرواسيات من جلاميدها
ودوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان بن سوق الجبال
في قطع ادیمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق
سهول الارضين وجراثيمها وفتح بين الحق وبينها واعدالها متنسمة لتاكينها
واحرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جزر الارض التي تقصر مياه
العيون عن ازوايها ولا تجد جدا ول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشا

لها

لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستحرج نباتها الفت غمامها بعد افتراق
لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كفيه
ولمع ومضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متدارکا قد
اسف هيدبه تمريه الجنوب درا هاضيبه ودفع شآبيبه فلما
القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من الغيث المحمول
عليها احرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب
فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ربيط ازاهيرها وحلية
ما شربت به من ناظر انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام
وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد
ارضه وانفذ امره اختار لادم صلى الله عليه خيرة من خلقه وجعله اول
جبلته واسكنه جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه
واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم
على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله
وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يوكد عليهم حجة
ربوبيته ويصل ما بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه

ومتحملي ودايع رسالاتهِ قرنًا فقرنًا حتى تمّت بنبينا محمد صلى الله عليه وعلى
اله وسلم حجته وبلغ المقطع عذرُه ونذره وقدّر الارزاق فكثرها وقللها
وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها
وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها
عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرح أفراحها غصص اتراحها
وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدّمها وأخرها ووصل بالموت اسبابها
وجعله خالجًا لاشطانها وقاطعًا لمرائر اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين
ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق
اختلاس ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما استطعمت
لاستراقه مصائخ الاسماع ومضايف الاذن ومشاتي الهوام ورجع الحنين
من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح الثمر من ولائج غلف الاكمام ومنقمع
الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبإ البعوض بين سوق الاشجار
وألحيتها ومتعرز الاوراق من الافنان ومحط الامتاج من مشارب الاصلاب
وناشئة الغيوم وتلاحمها ودرور قطر السحاب ومتراكمها وما تسفي الاعاصير
بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم نبات الارض في كثبان الرمال

المطلع هو اخر الشيء

العقابيل بقايا العلة والعداوة والعشب وما يحتاج على الدواب عند الجدب من الكلا عفور واصح الكل عفور وعفوله بعضهم

يقال هو يسارق النظر اليه اذا اختلس النظر اليه وهو اضعف عملته

معطوف على السر في علم السر وهو اكثر وضعها في الصدر منقمع

الاعاصير الارياح السود

ومستقر ذوات الاحنحة بدرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في
دياجير الاوكار وما أوعيته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما
اقلته سُدفة ليل او ذرّت عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير
وسجاف النور وأثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة
ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامّة وما عليها من ثمرة
شجرة او ساقط ورقة او قرار نطفة او نفاعة دم او مضغة او ناشئة خلق
وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة
ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم
علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو
اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل والنعت الكثير ان تتوسل
فخير مامول وان ترجّ فخير مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح
به غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع
الريبة وعدلت بلساني عن مدايح الادميين والثناء على المربوبين المخلوقين
اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد
رجوتك دليلا على ذخاير الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك

النطف

اي عدده

اي بارئهم

اي اصلابهم

اي ارحامهم

اي مقرها

اي مجاري

اي غرس

ومستقر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالتوحيد الذي هو لك ولم يزل مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي
فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا يئس من خلتها الا منك وجودك
فهب لي في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى من سواك انك على كل شيء
قدير ومن كلام له عليه السلام لما أريد على البيعة بعد قتل عثمان ودعوني
والتمسوا غيري فإنا مستقبلون امرا له وجوه وألوان لا تقوم له القلوب ولا
تثبت عليه العقول وإن الآفاق قد أغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا
أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ الى قول القائل وعتب العاتب
وإن تركتموني فأنا كاحدكم ولعلي أسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وأنا لكم
وزيرا خير مني لكم أميرا ومن خطبة له عليه السلام اما بعد ايها الناس
فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج
غيهبها واشتد كلبها فاسالوني قبل أن تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا
تسالوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا أخبرتكم ولو عن فئة تهدي مائة
وتضل مائة الا أناخ بكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط
رحالها وبمن يقتل من أهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولتبلغن لو قد فقدتموني
ونزلت كرائه الامور وجوارب الخطوب لأطرق كثير من السائلين وفشل

كثير من المسؤولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا
عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان
الفتن اذا اقبلت شبهت واذا أدبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات
يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطأن بلدا الا وإن أخوف الفتن عندي
عليكم فتنة بني أمية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها
وأصاب البلاء من ابصرها وأخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني أمية
لكم أرباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفمها وتخبط بيدها وتزبن برجلها
وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم وعين صابر
ولا يزال بلاؤهم عنكم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه
والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنهم شوها منكرة وقطعا جاهلية
ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة
ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم
بكأس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلبهم الا الخوف فعند ذلك تود
قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر حز رحز ولا قبل
منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الأول الذي
لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي منها فاستودعهم في أفضل مستودع
وأقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام كلما
مضى منهم سلف قام منهم بدين الله خلف حتى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمد
صلى الله عليه وآله وسلم فأخرجه من أفضل المعادن منبتا وأعز الأرومات مغرسا
من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتجب منها أمناءه عترته خير العتر وأسرته
خير الأسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر
لا ينال فهو صلى الله عليه وآله وسلم إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع
ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد
وكلامه الفصل وحكمه العدل أرسله على حين فترة من الرسل وهفوة من العمل
وغباوة من الأمم اعملوا رحمكم الله على أعلام بينة فالطريق نهج يدعوا
إلى دار السلام وأنتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والأقلام
جارية والأبدان صحيحة والألسن مطلقة والتوبة مسموعة والأعمال مقبولة
ومن خطبة له عليه السلام في صفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعثه
والناس ضلال في حيرة وخابطون في فتنة قد استهوتهم الأهواء واستزلتهم

٤ خابطون
٤ حاطبون

الكبريا

٤ الكبراء

الكبريا واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الأمر وبلاء من الجهل
فبالغ صلى الله عليه وعلى آله وسلم في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا إلى الحكمة
والموعظة الحسنة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الأول فلا
شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه منها
في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستقره خير مستقر ومنبته أشرف منبت
في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار وثنيت إليه أزمة
الأبصار وفن الله به تعالى الضغائن وأطفأ به الثوائر ألف به إخوانا وفرق به
أقرانا أعز به بعد الذلة وأذل به بعد العزة كلامه بيان وصمته لسان ومن
كلام له عليه السلام ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه وهو له بالمرصاد
على مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ ريقه أما والذي نفسي بيده ليظهرن
هؤلاء القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق منكم ولكن لإسراعهم إلى باطل صاحبهم
وإبطائكم عن حقي ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أخاف
ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم
سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا أشهود كغياب وعبيد
كأرباب أتلو عليكم الحكم فتنفرون منها وأعظكم بالموعظة البالغة

٤ بالمواعظ

٤ الثوائر

٤ أعز به الذلة وأذل به العزة

المرصاد الطريق التي يرصد بها والرصد الراقب

٤ شهود

تفترقون عنها وأجئكم على جهاد أهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى أراكم
متفرقين أيادي سبا ترجعون الى محالسكم وتتخادعون عن مواعظكم أقوم مكم
غدوة وترجعون عشية كظهر الحنية عجز المقوم وأعظل المقوم أيها
القوم الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم المبتلى
بهم أمرؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب أهل الشام يعصي الله
وهم يطيعونه لود دت والله أن معويه صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم
فاخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلا منهم يا أهل الكوفة مني بثلاث
واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو أبصار لا أحرار
صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء ترّبت ايديكم يا أشباه الابل
غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب والله لكاني بكم فيما
إخال لوحمس الوغا وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن طالب انفراج المرأة
عن قبلها وانى لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي وانى لعلى الطريق
الواضح ألقطه لقطا انظروا أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وعلى آله وسلم فالزموا
سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى
فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا

تتاخروا

ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما
ارى منكم احدا يشبههم منكم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا وقد باتوا سجدا
وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر
معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم اذا ذكروا الله هملت
اعينهم حتى تبل ثيابهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح
العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب ومن كلام له عليه السلام
والله لاتزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه وحتى لا
يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم
الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم
من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه
وحتى يكون اعظمكم فيها غناء أحسنكم بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية
فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين ومن خطبة له
عليه السلام نحمده على ما كان ونستعينه من أمرنا على ما يكون ونسأله
المعافاة في الاديان كما نسأله المعافاة في الأبدان اوصيكم عباد الله
بالزهد في هذه الدنيا الدنية فان زادكم منها على ما حملتموه كثر عليكم

وان كنتم تحبون تجديدها. فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا وكأنهم
قد قطعوه واموا علما وكأنهم قد بلغوه. وكم عسى المجرى الى الغاية أن يجرى اليها
حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه. وطالب من الموت حيث
يجدوه. ومرتع في الدنيا عن الدنيا حتى يفارقها غما. فلا تنافسوا في عز
الدنيا وفخرها. ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها. ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها.
فان عزها وفخرها الى انقطاع. وزينتها ونعيمها الى زوال. وضرائها
وبؤسها الى نفاد. وكل مدة فيها الى انتهاء. وكل حي فيها الى فناء. اوليس
لكم في آثار الاولين. وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون.
اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون. والى الخلف الباقين لا يبقون.
اولستم ترون اهل الدنيا منكم لا يزالون يمسون ويصبحون على احوال
شتى. فميت يبكى. وآخر يعزى. وصريع مبتلى. وعايد يعود. واخر بنفسه يجود.
وطالب للدنيا والموت يطلبه. وغافل وليس بمغفول عنه. وعلى اثر الماضي ما يمضي
الباقي. ألا فاذكروا هاذم اللذات. ومنغص الشهوات. وقاطع الامنيات.
عند المشاورة للأعمال القبيحة. واستعينوا بالله على ادآء واجب حقه. وما لا
يحصى من اعداد نعمه واحسانه. ومن اخرى الحمد لله الباني الخالق

فضله

فضله والباسط فيهم بالجود يده. نحمده في جميع اموره ونستعينه على
رعاية حقوقه. ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بامره صادعا. وبذكره قائما. فادى امينا ومضى رشيدا. وخلف
فينا راية الحق من تقدمها مرق. ومن تخلف عنها زهق. ومن لزمها لحق.
دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع اذا قام. فاذا انتم ألنتم له رقابكم
واسرتم اليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب به. فلبثتم بعده ما شاء الله حتى
يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم. فلا تطمعوا في غير مقبل. ولا تيأسوا
من مدبر. فان المدبر عسى ان تزل به إحدى قائمتيه. ويثبت على الأخرى
فترجعا حتى تثبتا جميعا. ألا وان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كمثل
نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم. فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنايع
واراكم ما كنتم تأملون. ومن اخرى تشتمل على ذكر الملاحم الحمد لله
الاول قبل كل اول والاخر بعد كل آخر. بأوليته وجب ان لا اول له. وباخريته
وجب ان لا آخر له. واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان
والقلب اللسان. ايها الناس لا يجرمنكم شقاقي. ولا يستهوينكم عصياني. ولا
يستنيموا بالأبصاد عند ما تسمعونه مني. فوالذي نفسي بيده لتقولن

بيان

٤٤ فاطها

لعل مسه عليه السلام لما اشار
اليه من المعجزة واعلم الناس
بالكائنات والمستقبلات لعنى انه ذو
اناة ونود انه اكد الكلام لطول
الفواصل في امور الدنيا انه هو مبنى
منقض في اسرع ايام ايامه وهذا
وهذا المعنى كثير جدا اه ابن ابي الحديد

٤ تطعنوا في عين
٤ وتثبت الاخرى

اللهم صل على محمد وآله

وبرأ النسمة إن الذي أنبئكم به عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كذب
المبلغ ولا جهل السامع لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام وفحص
براياته في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته
وثقلت في الأرض وطأته عضت الفتنة أبناءها بأنيابها وماجت الحرب
بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي كدوحها فإذا أينع زرعه
وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن
المعضلة وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يحرق الكوفة من قاصف
ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم
المحصود ومن أخرى تجري هذا المجرى ذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين
لنقاش الحساب وجزاء الأعمال خضوعا قياما قد ألجمهم العرق ورجفت بهم الأرض
فأحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا منها فتن كقطع
الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة
يحفزها قائدها ويجهدها راكبها أهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم
في الله قوم أذلة عند المتكبرين في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون فويل
لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى أهلك

بالموت

بالموت الأحمر والجوع الأغبر ومن خطبة له عليه السلام انظروا إلى الدنيا
نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فإنها والله عما قليل تزيل الثاوي
الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فأدبر ولا يدرى ما هو آت
منها فينتظر سرورها منسوب بالحزن وجلد الرجال فيها منسوب إلى الضعف والوهن
فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر
واعتبر فأبصر فكأن ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكأن ما هو كائن من
الآخرة عما قليل لم يزل وكل معدود منتقص وكل متوقع آت وكل آت قريب وإن
منها العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره وإن من أبغض
الرجال إلى الله تعالى لعبدا وكله الله إلى نفسه جائرا عن قصد السبيل
سائلا بغير دليل إن دعي إلى حرث الدنيا عمل وإلى حرث الآخرة كسل كأن
ما عمل له واجب عليه وكأن ما ونى فيه ساقط عنه منها وذلك زمان
لا ينجو فيه إلا كل مؤمن نومة إن شهد لم يعرف وإن غاب لم يفتقد أولئك
مصابيح الهدى وأعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا بالمذاييع أولئك يفتح
الله لهم أبواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته أيها الناس سيأتي عليكم زمان
يكفأ فيه الإسلام كما يكفأ الإناء بما فيه أيها الناس إن الله تعالى قد أعاذكم

هل أن يجور عليكم ولم يعدكم من أن يبتليكم وقد قال جل من قايل ان في ذلك
لايات وان كنا المبتلين قال السيد اما قوله عليه السلام كل مومن
نومة فانما اراد به الخامل الذكر المقليل الشر والمسايح جمع مسيلح وهو الذي
اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها وفوقها والبذر جمع بذور وهو الذي
يكثر سفهه ويلغو امنطقه ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم
مختارها بخلاف هذه الرواية اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا
صلى الله عليه واله وسلم وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا
فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى مجالهم ويبادرهم الساعة
ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا
هالكا لاخير فيه حتى اراهم مجالهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم
واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها
واستوسقت قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت
وايم الله لافرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته ومن خطبة له عليه السلام
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وعلى اله وسلم شهيدا وبشيرا ونذيرا خير
البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين

ديمة

ديمة فما احولت لكم الدنيا في لذاتها ولا مكنتم من رضاع باخلافها
الا من بعد ضاد فتموها جايلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها
عبدا لقوام بمنزلة السدر المخضود وجلالها بعيدا غير موجود وصاد فتموها
والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها
مبسوطة وايدي الفادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم
عنكم مقبوضة الا ان لكل دم ثايرا ولكل حق طالبا وان الثابر في دمانا
كالحاكم في حق نفسه وهو الله لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب
فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم
الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا وان اسمع الاسماع ما
وعى التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعط متعظ
وامتاحوا من صفو عين قد رنقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى
جهالكم ولا تنقادوا لاهوايكم فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار
ينقل الرديء عاظهره من موضع الى موضع لراي يحدثه بعد راي يريد ان
يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من يشكي
شجوكم ولا ينقض برأيه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه

ومن نقض

الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة واقامة
الحدود على مستحقيها. واصدع بالشهمان على اهلها فبادروا العلم
من قبل تصويح نبته. ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستفاد العلم
من عند اهله. وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي
بعد التناهي. ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي شرع
الاسلام فسهل شرايعه لمن ورده. واعز اركانه على من عاليه فجعله امنا
لمن علقه. وسلما لمن دخله. وبرهانا لمن تكلم به. وشاهدا لمن خاصم به
ونورا لمن استضاء به. وفهما لمن عقل. ولبا لمن تدبر. وآية لمن توسم
وتبصرة لمن عزم. وعبرة لمن اتعظ. ونجاة لمن صدق. وثقة لمن توكل
وراحة لمن فوض. وجنة لمن صبر. فهو ابلج المناهج. واوضح الولايج
مشرف المنار. مشرق الجواد. مضيء المصابيح. كريم المضمار. رفيع الغاية
جامع الحلبة. متنافس السبقة. التصديق منهاجه. والصالحات مناره والموت
غايته. والدنيا مضماره. والقيامة حلبته. والجنة سبقته. منها
ذكر اليسي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أورى قبس القابس. وانار علم الحايس فهو
امينك المامون. وشهيدك يوم الدين. وبعيثك نعمة. ورسولك بالحق رحمة

اللهم

اللهم افسح له مفسحا من عدلك. واجزه مضاعفات الخير من فضلك
اللهم اعل على بنآء البانين بناءه. واكرم لديك نزله. وشرف عندك منزلته
وآته الوسيلة. واعطه السنا والفضيلة. واحشرنا في زمرته غير خزايا
ولا نادمين. ولا ناكبين. ولا ناكثين. ولا ضالين. ولا مضلين. ولا مفتونين
قال السيد. وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا انا كررناه ههنا
لما في الروايتين من الاختلاف. منها في خطاب اصحابه. قد بلغتم من
كرامة الله لكم منزلة تكرمون بها اماءكم. وتوصل بها جيرانكم. ويعظمكم
من لا فضل لكم عليه. ولا يد لكم عنده. وبها بكم من لا يخاف لكم سطوه ولا
لكم عليه امره. وقد ترون عهود الله مقضوضة فلا تغضبون. وانتم
لنقض ذمم ابايكم تأنفون. وكانت امور الله عليكم ترد. وعنكم تصدر
واليكم ترجع. فمكنتم الظلمة من منزلتكم. والقيتم اليهم ازمتكم. واسلمتم
امور الله في ايديهم. يعملون بالشبهات. ويسيرون في الشهوات. وايم
الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم. ومن خطبه
له عليه السلام في بعض ايام صفين. وقد رايت جولتكم وانحيازكم
عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام. واعراب اهل الشام. وانتم لهاميم

ع اناءكم

واضح
الولايج جمع ولج
وهو المدخل
الى الوادي
او ع ج وهكذا
رصد رصين كعلم
وزن الصباح الوسيم
نظام العمل وغيره
مواضع سير الخيل
دخل مدخل الفحل

جمع أغر وهو العلامة في الجبهة

وعمار الليل بتلاوة القرآن ح

العرب ويا أفيح الشرف والأنف المقدم والسنام الأعظم وعباد الله في تلاوة القرآن واهل دعوة الحق اذ ضل عنها الخاطيون فلولا اقبالكم بعد إدباركم وكرتكم بعد انحيازكم لوجب عليكم ما وجب على المولى يوم الزحف دبره وكنتم من الهالكين ولقد شفا وحاوح صدري أن رايتكم بأخرة تحوزون فهم كما حاروكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حتا بالنضال وتجزا بالرماح تركبا ولاهم أحزم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها ومن خطبة له عليه السلام من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية إذ كانت الروية لا تليق إلا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه بباطن غيب السترات واحاط بغموض عقايد السريرات منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختار من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العليا وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة منها طيب وراد بطيب وقار بطيبه قد أحكم مراهمه وأعمى مواسمه يضع ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي وآذان صم والسنة بكم متتبع بدوايه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة

لم

لم يستضيئوا بأضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لأهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها مالي اراكم اشباحا بلا أرواح وأرواحا بلا أشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا أرباح وأيقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة صما وناطقة بكما رايةُ ضلالٍ قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكليلكم بصائعها وتخبيطكم ببائعها فابيدها خارج عن الملة قايم على الضلة فلا سقى يومه منكم الا اثاله كثمالة القدر أو نفاضة كنفاضة العكم تعركم عرك الاديم وتيد وتكم دوس الحصيد وتستخلص المومن من بينكم استخلاص البطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب ابن تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن أين تؤتون وانا تؤفكون ولكل اجل كتاب ولكل غيبة إياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم وانتقضوا إن هتف بكم وليصدق رائد أهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمعة فبعين ذلك أخذ الباطل مأخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع

الراعية

السنابر

شعبها

قلكل

يكسر الزاي الجوز وهو عمالات صحاح

استفرغ ربط الزاي للفرد والاثنين هو الذي يعلم الموم لطلب الكلا بالليل فيأتي الكوم معروفا من قبل الصبح طلب ما يأكلون والعلوم والاثار فيها فالكوم عليه السلام يتصدر العلم ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا
على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد
غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا وكان اهل
ذلك الزمان ذئابا وسلاطينها سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه امواتا
وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس
بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا

ومن خطبة له عليه السلام كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنا كل فقير وعز
كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت
علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون
فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا
استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص
سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط
قضاك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك كل سر عندك علانية وكل غيب
عندك شهادة انت الابد فلا امد لك وانت المنتهى فلا محيص عنك وانت
الموعد فلا منجا منك بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك

ما اعظم

ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر عظيمه في جنب قدرتك وما اهول
ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك
في الدنيا وما اصغرها في نعم الاخرة **منها** في ذكر الملائكة عليهم السلام
من ملائكة اسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك
واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام
ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك
ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن
امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعلا اعمالهم ولزروا على انفسهم
ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك
خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها
مادبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا
ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت فيه رغبوا
ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا
على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة
ويسمع باذن غير سميعة قد حرقت الشهوات عقله واماتت الدنيا قلبه

ووَلَهَتْ عليها نفسه فهو عبدٌ لها ولمن في يديه منها حيثُ ما زالت
زال إليها وحيثُ ما اقبلت اقبل عليها لا يَنْزجر بزاجر ولا يتعظ منه
بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغِرّة حيث لا إقالة ولا رجعة كيف نزل بهم
ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة
على ما كانوا يوعدون فغير ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة
الفوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم
ولوجا فحيل بينهم بين أحدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر
ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره
وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها
من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها وانثرف على فراقها
تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فتكون الهنيئة لغيره والعبء
على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما
اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره
ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه
فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا
ينطق

ونقاء

وفي نسخة لبد الرفيع
وبعده الصمد لمن
وراءه ظ

ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات
الصافات
السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التباطا به فقبض بصره
كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار رجيفة بين أهله قد اوحشوا من
جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط
في الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب
اجله والامر مقاديره والحق خواتمه الخالق باوله وجاء من امر الله ما يريده من
تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارجّ الارض وارجفها وقلع جبالها
ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبته جلالته ومخوف سطوته واخرج
من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريد
من مسائلتهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على
هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في
داره حيث لا يضعن التزال ولا يتغير بهم الحال ولا تنوبهم الاظاعن ولا
تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تحيضهم الاسفار واما
اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي
بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجلب

اشتد حره وباب قد أطبق على اهله في نارها كلب وجب وذهب ساطع
وقصيف هايل لا يضع عن مقيمها ولا يفادى أسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة
للدار تفنى ولا اجل للقوم فيقضى منها في ذكر النبي صلى الله عليه والدرسلم
قد حقر الدنيا وصغرها وأهون بها وهوفها وعلم ان الله تعالى زواها عنه
اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه واماث
ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكي لا يتخذ منها رياشا ويرجو
فيها مقاما نبلغ عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا واخوف
من النار محمد نحن نجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن
العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر
السطوة ومن خطبة له عليه السلام ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله
سبحانه الايمان به وبرسوله صلى الله عليه والدرسلم والجهاد في سبيله فانه ذروة
الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة
فانها فريضة واجبة وصوم رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره
فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة للمال ومنسأة
في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع

قال ابن ابي الحديد كذا
جعل البيع كلها احصها
سبعة وهي هاشم وعبد
الدار ومخزوم وجمح
الملك موضع احلافها
صعودها وهبوطها والهدا
المعنى نظر بعض الطالبين
لبعض على بني عمهم الموالطين
هل كان الصعود الذي اوقعكم
ام كان حدر بل عليه بركم
ام هل يصول له الا له مشاورة
ما الوحي فهم ما انها المرسل

مبتدأ السوء

مبتدأ السوء وصنايع المعروف فانها تقي مصارع الهوان أفيضوا في
ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد الله المتقين فان وعده اصدق
الوعد واقتدوا بهدي نبيكم محمد صلى الله عليه والدرسلم فانه افضل الهدى
واستنوا بسنته فانها أهدى السنن وتعلموا القران فانه احسن الحديث
وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا
تلاوته فانه انفع القصص وان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحايرة
الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه أعظم والحسرة له ألزم وهو عند الله
ألوم ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فاني احذركم الدنيا
فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل
وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا توثن فجعتها غرارة
ضرارة حايلة زايلة نافدة بايدة أكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى أمنية أهل
الرغبة فيها والرضى بها أن تكون كما قال الله سبحانه وتعالى كماء انزلناه من السما
فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء
مقتدرا لم يكن امرء منها في حبرة إلا أعقبته بعدها عبرة ولم يلق من
سرآيها بطنا الا منحته من ضرايها ظهرا ولم تطله فيها دیمة رخاء إلا

ماخذ على غرة

ابدل

هتنت عليه مزنة بلاء • وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمشي له متنكرة
وان جانب منها اعذوذب واحلولى • امر منها جانب فاوبى • لا ينال امرؤ
من غضارتها رغبا الا ازهقته من نوائبها تعبا • ولا يمشي منها في جناح امن
الا اصبح على قوادم خوف • غرارة غرور ما فيها • فانية فان ما عليها • لا خير
في شيء منها من ازوادها الا التقوى • من اقل منها استكثر مما يؤمنه • ومن
استكثر منها استكثر مما يوبقه • وزال عما قليل عنه • كم واثق بها قد فجعته
وذي طمانينة اليها قد صرعته • وذي ابهة قد جعلته حقيرا • وذي نخوة
قد ردته ذليلا • سلطانها دول • وعيشها رنق • وعذبها اجاج • وحلوها
صبر • وغذاؤها سمام • واسبابها رمام • حيها بعرض موت • وصحيحها بعرض
سقم • ملكها مسلوب • وعزيزها مغلوب • وموفورها منكوب • وجارها
محروب • الستم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا • وابقى اثارا • وابعد
منالا • واعد عديدا • واكثف جنودا • تعبدوا للدنيا اي تعبد • واثروها
اي ايثار • ثم ضعنوا بغير زاد مبلغ • ولا ظهر قاطع • فهل بلغكم ان الدنيا
سخت لهم نفسا بفدية • او اعانتهم بمعونة • او احسنت لهم صحبة • بل ارهقتهم
بالفوادح • واهنتهم بالقوارع • وضعضعتهم بالنوائب • وعفرتهم للمناخر

ووطأتهم

ووطأتهم بالمناسم • واعانت عليهم ريب المنون • فقد رايتم تنكرها لمن دان
لها • واثرها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق الابد • هل زودتهم الا
السغب • او احلتهم الا الضنك • او نورت لهم الا الظلمة • او اعقبتهم
الا الندامة • افهذه تؤثرون • ام اليها تطمئنون • ام عليها تحرصون
فبئست الدار لمن لم يتهمها • ومن لم يكن فيها على وجل منها • فاعلموا
وانتم تعلمون • بانكم تاركوها • وظاعنون عنها • واتعظوا فيها بالذين
قالوا من اشد منا قوة • حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا • وانزلوا فلا
يدعون ضيفانا • وجعل لهم من الصفيح اجنان • ومن التراب اكنان
ومن الرفات جيران • فهم جيرة لا يجيبون داعيا • ولا يمنعون ضيما
ولا يبالون مندبة • ان جيدوا لم يفرحوا • وان قحطوا لم يقنطوا • جميع
وهم احاد • وجيرة وهم ابعاد • متدانون لا يتزاورون • وقريبون
لا يتقاربون • حلماء قد ذهبت اضغانهم • وجهلاء قد ماتت احقادهم
لا يخشى فجعهم • ولا يرجى دفعهم • استبدلوا بظهر الارض بطنا • وبالسعة
ضيقا • وبالاهل غربة • وبالنور ظلمة • فجاؤها كما فارقوها • حفاة عراة
قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحيوة الدائمة • والدار الباقية كما قال الله سبحانه

كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين **ومن خطبة له عليه السلام**
ذكر فيها ملك الموت وتوفيه الانفس هل تحس به اذا دخل منزلا ام
هل تراه اذا توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه أيلج عليه من
بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها
كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله **ومن خطبة له عليه السلام**
واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت
بغرورها وغرت بزينتها دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها
وخيرها بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه
ولم يضن بها على اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد
وملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار ينتقض نقض البناء وعمر
يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله
عليكم من طلبتكم واسألوه من اداء حقه ما سألكم واستعدوا بدعوة الموت
اذ انكم قبل ان يدعا بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا
ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما
رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال

فصارت

فصارت الدنيا املاك بكم من الآخرة والعاجلة اذهب بكم من الآجلة وانتم
انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا
تواترون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا تتوادون ما بالكم تفرحون
باليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم
عما زوي منها عنكم كانها دار مقامكم وكان متاعها باق عليكم وما يمنع احدكم
ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم
على رفض الآجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه صنيع
من قد فرغ من عمله واحرز رضى سيده **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله
الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على الآية كما نحمده على بلآية
ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما أمرت به السراع الى ما نهيت عنه
ونستغفره مما أحاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب
غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود ايمانا
نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل
لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه اوصيكم عباد الله

فانها

بتقوى الله التي هي الزاد • وبها المعاد • زاد مبلغ • ومعاد منجح • دعا اليها اسمع
داع • ووعاها خير واع • فأسمع داعيها • وفاز واعيها • عباد الله ان
تقوى الله حمت اولياء الله محارمه • وألزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت
لياليهم • واظمأت هواجرهم • فأخذوا الراحة بالنصب والري بالضما
واستقربوا الأجل • فبادروا الى العمل • وكذبوا الأمل • فلاحظوا الأجل ثم
إن الدنيا دار فناء • وعناء • وغير وعبر • فمن الفناء أن الدهر موتر قوسه
لا تخطي سهامه • ولا توسى جراحه • يرمي الحي بالموت • والصحيح بالسقم
والناجي بالعطب • آكل لا يشبع • وشارب لا ينفع • ومن العنا ان المرء
يجمع ما لا يأكل • ويبني ما لا يسكن • ثم يخرج الى الله لا مالا حمل • ولا
بنا نقل • ومن غيرها أنك ترى المغبوط مرحوما • والمرحوم مغبوطا
إلا نعيما زل • وبؤسا نزل • ومن عبرها أن المرء يشرف على أمله
فيقتطعه حضور أجله • فلا أمل يدرك • ولا مؤمل يترك • فسبحان
الله ما اغر سرورها • واظمأ ريها • وأضحى فيها • لا جاء يرد
ولا ماض يرتد • فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به
وابعد الميت عن الحي لانقطاعه عنه • إنه ليس شيء بشر من الشر

الا

إلا عقابه • وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه • وكل شيء من الدنيا سماعه
اعظم من عيانه • وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه • فليكفكم
من العيان السماع • ومن الغيب الخبر • واعلموا أن ما نقص من الدنيا
وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص
رابح • ومزيد خاسر • إن الذي أمرتم به أوسع من الذي نهيتم عنه
وما أحل لكم اكثر مما حرم عليكم • فذروا ما قل لما كثر • وما ضاق
لما اتسع • قد تكفل لكم بالرزق وأمرتم بالعمل • فلا يكونن المضمون لكم
طلبه أولى بكم من المفروض عليكم عمله • مع أنه والله لقد اعترض الشك
ودخل اليقين • حتى كأن الذي ضمن لكم قد فرض عليكم • وكأن الذي
فرض عليكم قد وضع عنكم • فبادروا العمل • وخافوا بغتة الأجل فانه
لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق • ما فات اليوم من الرزق
رجي غدا زيادته • وما فات أمس من العمر لم يرج اليوم رجعته • الرجاء مع
الجائي واليأس مع الماضي • فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم
مسلمون • ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقا اللهم قد انصاحت
جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت

يرجى

عجيج الثكالى على أولادها • وملت التردد في مراتعها والحنين الى
مواردها • اللهم فارحم أنين الآنة وحنين الحانة • اللهم فارحم
حيرتها في مذاهبها وأنينها في موالجها • اللهم خرجنا اليك حين
اعتكرت علينا حدابير السنين • وأخلفتنا مخايل الجود • فكنت الرجا
للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الأنام • ومنع الغمام • وهلك
السوام • أن لا تؤاخذنا بأعمالنا • ولا تؤاخذنا بذنوبنا • وانشر علينا
رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق • والنبات المونق سحا وابلا
تحيي به ما قد مات • وترد به ما قد فات • اللهم سقيا منك محيية
مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مرية مريعة زاكيا نبتها
ثامر فرعها ناظرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك • وتحيي بها
الميت من بلادك • اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا • وتجري بها
وهادنا • وتخصب بها جنابنا • وتقبل بها ثمارنا • وتعيش بها مواشينا
وتندى بها أقاصينا • وتستعير بها ضواحينا من بركاتك الواسعة
وعطاياك الجزيلة على بريتك المزملة • ووحشك المهملة • وانزل
علينا سما مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز

القطر

القطر القطر غير خلب برقها • ولا جهام عارضها • ولا قزع ربابها
ولا شفان ذهابها حتى يخصب لإمراعها المجدبون • ويحيى ببركتها
المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا • وتنشر رحمتك وانت الولي
الحميد قال السيد عليه السلام انصاحت جبالنا اي
تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق • ويقال أيضا انصاح
النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس • وقوله عليه السلام هامت دوابنا
اي عطشت والهيام العطش • وقوله عليه السلام حدابير السنين جمع
حدبار وهي الناقة التي أضناها السير • فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب
قال ذو الرمة • حدابير ما تنفك إلا مناخة • على الخسف او نرمي بها
بلدا قفرا • وقوله عليه السلام • ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار
المتفرقة من السحاب • والرباب السحاب دون السحاب قال الشاعر

كأن الرباب دوين السحاب • ثغام تعلق بالأرجل •

والمسنتون المقحطون • وقوله عليه السلام • ولا شفان ذهابها فان تقديره
ولا ذات شفان ذهابها • والشفان الريح الباردة • والذهاب الأمطار
اللينة • فحذف ذات لعلم السامع به • والجهام السحاب الذي لا ماء فيه •

هراق ماؤه فحق **ومن خطبة له عليه السلام** في ذكر النبي صلى الله عليه
واله وسلم ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه
غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام
من اتقى وبصر من اهتدى **منها** ولو تعلمون ما اعلم من ما طوي عنكم
عبية اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم
ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمت كل امرئ منكم
نفسه لا يلتفت الى غيرها ولذكركم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم
فناه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم لو وددت ان الله فرق بيني وبينكم
والحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين الراي مراجيح الحلم مقاويل
بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا
بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة اما والله ليسلطن الله عليكم غلاما
ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم اية اباوذحة
قال السيد والوذحة الخنفسا وهذا القول يومي به عليه السلام
الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره **ومن كلام له**
عليه السلام فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها

للذي

للذي خلقها تكذبون بالله على عباده ولا تكذبون الله في عباده فاعتبروا
بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم **ومن**
كلام له عليه السلام انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن
يوم البأس والبطانة دون الناس بكم اضرب للمدبر وارجو طاعة المقبل
فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله اني لاؤلي
الناس بالناس **ومن كلام له عليه السلام** وقد جمع الناس وحضهم
على الجهاد فسكتوا مليا فقال ما بالكم اتحرسون انتم فقال قوم منهم يا امير
المومنين ان سرت سرنا معك فقال ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم
لقصد اني مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ارضا
من تجعلهم انكم ودوي باسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر وبيت المال
وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم
اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ
وانما انا قطب الرحا تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته استحار
مدارها واضطرب ثفالها هذا العمر الله الراي الشوه والله لولا
رجاي الشهادة عند لقاي العدو لوقد حتم لي لقاؤه لقربت ركابي ثم

تخضت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال ظعائن عيابين حاجين
رواغين إنه لا غنا بي في كثرة عددكم مع قلة احتماع قلوبكم لقد حملتم على الطريق
الواضح التي لا يهلك فيها إلا هالك من استقام فالى الجنة ومن زل فالى
النار ومن كلام له عليه السلام تالله لقد علمت تبليغ الرسالات
وإتمام الكلمات وعندنا اهل البيت أبواب الحكم وضياء الامر الا وان شرايع
الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل
ونبذ اعملوا اليوم ثذخر له الذخاير وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبته
فغائبه عنه أعجز وغايبه أعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها
بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان الصالح يجعله
الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده ومن كلام له عليه السلام
وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فما ندري اي
الامرين أرشد فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال عليه السلام
هذا جزاء من ترك العقدة أما والله لو أني حين أمرتكم بما أمرتكم به حملتكم
على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فإن استقمتم هديتكم وان اعوججتم
قومتكم وإن أبيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن وإلى من أريد ان

أداوي

ادارِيكم وانتم دأيي كناقِثِ الشوكة بالشوكة وهو يعلم أن ضلعها لهو
معها اللهم قد ملت اطبتهُ هذا الداء وكلت النزعة باشطان الركي اين
القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤا القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد
فولهوا وله اللقاح أولادها وسلبوا السيوف اغمادها وأخذوا باطراف الارض
زحفا زحفا وصفا وصفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون
بالقتلا مرض العيون من البكا خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعا
صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون
فحق لنا أن نظما اليهم ونعض الايادي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم
طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة وبالفرقة
الفتنة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن أهداها
اليكم واعقلوها على انفسكم ومن كلام له عليه السلام قاله للخوارج وقد
خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة فقال عليه السلام اكلكم
شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا لم يشهد فقال عليه السلام فامتازوا
فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى أكلم كلا بكلامه
ونادى الناس فقالوا أمسكوا عن الكلام وأنصتوا لقولي وأقبلوا بأفيدتكم الي

فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم بكلام طويل منه ألم تقولوا عند رفعهم
المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا
واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت
لكم هذا أمر ظاهره إيمان وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة
فأقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا
الى ناعق نعق ان أجيب أظل وان ترك ذل ولقد كانت هذه الغفلة وقد
رأيتكم أعطيتموها والله لإن أتيتها ما وجبت علي فريضتها ولا حملني الله
ذنبها فوالله إن جئتها إني للمحق الذي يتبع وإن الكتاب لمعي ما فارقته
منذ صحبته ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن القتل ليدور
بين الآباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة
الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للأمر وصبرا على مضض الجراح ولكنا
إنما أصبحنا نقاتل اخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج
والشبهة والتأويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدان
بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها ومن كلام له عليه
السلام قاله لاصحابه في وقت الحرب وأي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة

جاش

جاش عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلا فليذب عن أخيه بفضل نجدته
التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب
حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب إن أكرم الموت القتل والذي
نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على الفراش ومنه
وكأني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون ضيما
قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم ومنه فقدموا الدارع
وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فانه أنبأ للسيوف عن الهام والتووا في
أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فانه اربط للجاش
واسكن للقلوب وأميتوا الاصوات فانه أطرد للفشل ورأيتكم فلا تميلوها
ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار
منكم فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها
حفافيها وامامها ووراءها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها
فيفردوها أجزأ امرؤ قرنه وآسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى أخيه فيجتمع
عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لإن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون
من سيف الآجلة وانتم لهاميم العرب والسنام الأعظم إن في الفرار

موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وإن الفار لغير مزيد في عمره
ولا محجوز بينه وبين يومه من رايح الى الله كالضمان يرد الماء الجنة تحت
اطراف العوالي اليوم تبلى الأخبار والله لأنا اشوق الى لقايهم منهم الى
ديارهم اللهم فإن ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وأبسلهم
بخطاياهم إنهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسم
وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والأقدام حتى يرموا
بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتايب تقفوها الجلايب حتى يجر
ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر أرضهم وبأعنان
مشاربهم ومسارحهم قال الشريف الدعق الدق اي تدق الخيول
بحوافرها ارضهم ونواحر أرضهم متقابلاتها يقال منازل بني فلان تتناحر
اي تتقابل ومن كلام له عليه السلام في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم
الرجال ويذم فيه اصحابه قال عليه السلام إنا لم نحكم الرجال وانما حكمنا
القران وهذا القران انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان
ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعونا القوم إلى أن
نحكم بيننا القران لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقد قال الله

سبحانه

سبحانه فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول فردوه الى الله أن نحكم
بكتابه ورده الى الرسول أن يأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله
فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن أولاهم به وأما قولكم لم جعلت
بينكم وبينهم أجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت
العالم ولعل الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة ولا تؤخذ
بأكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لأول الغي إن افضل الناس عند الله
من كان العمل بالحق أحب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه
فايدة وزاده فاين يتاه بكم ومن أين أتيتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى
عن الحق لا ينصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب
عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر يعتصم اليها لبئس حشاش
نار الحرب أنتم أف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما أناديكم ويوما أناجيكم فلا
احرار عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء ومن كلام له عليه السلام لما
عوتب على تصييره الناس اسوة في العطاء من غير تفضيل أولي السابقات
والشرف فقال عليه السلام أتأمروني أن اطلب النصر بالجور فيمن وليت
عليه والله لا أطور به ما سمر سمير وما أم نجم في السماء نجما ولو كان المال

لي لسويت بينهم فكيف وانما المال مال الله لهم ثم قال عليه السلام
الا وان اعطا المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا
ويضعه في الاخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله
في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت
به النعل فاحتاج الى معونتهم فشر خدين والام حليل ومن كلام له عليه السلام
للخوارج فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطات وضللت فلم تضللون عامة
امة محمد صلى الله عليه واله وسلم بضلالي وتاخذونهم بخطاي وتكفرونهم بذنوبي
سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراة والسقم وتخلطون من اذنب
بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رجم الزاني المحصن
ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق
وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفي ونكحا المسلمات فاخذهم بذنوبهم
واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من فيء الاسلام ولم يخرج اسماهم من
بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى بهم الشيطان مراميه وضرب بهم تيهه
وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط
يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس في حالا النمط الاوسط فالزموه

والزموا

والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ
من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذيب الا من دعا الى هذا الشعار
فاقتلوه ولو كانت تحت عمامتي هذه وانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القران
ويميتا ما امات القران واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان
جرنا القران اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بحرا
ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع راي ملايكم على اختيار
رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا القران فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه
وكان الجور هواهما والاعوجاج دابهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما
في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رايهما وجور حكمهما ومن كلام له عليه السلام
فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف كاني به وقد سار بالجيش الذي
لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض
باقدامهم كانها اقدام النعام ثم قال عليه السلام ويل لسككم
العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم
الفيلة من اوليك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غايبهم انا كاب الدنيا
لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها ومنه ويومي به الى وصف الاتراك

كاني أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج
ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحار قتل حتى يمشي المجروح
على المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور فقال له بعض اصحابه لقد
أعطيت يا امير المومنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان
كلبيا يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذوي علم وانما علم
الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه وتعالى بقوله إن الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير فيعلم سبحانه ما في الارحام
من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار
حطبا او في الجنان للنبيين صلوات الله عليهم مرافقا فهذا علم الغيب
الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وآله وسلم فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضم عليه جوانحي

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل والموازين عباد الله انكم وما
تاملون من هذه الدنيا أتوا يأتي موجلون ومدينون مقتضون أجل منقوض
وعمل محفوظ وفرب داب مضيع ورب كادح خاسر قد أصبحتم في زمن لا

يزداد

لا يزداد الخير فيه الا إدبارا ولا الشر إلا إقبالا والشيطان في هلاك
الناس إلا طمعا فهذا أوان قويت عدته وعمت مكيدته وأمكنت فريسته
اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل
نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا كان بأذنه عن
سمع المواعظ وقرا أين خياركم وصلحاؤكم وأين أحراركم وسماحوكم وأين المتورعون
في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم أليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا
الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلفتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان
استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد
فلا منكر مغير ولا زاجر من دهر افمهذا تريدون أن تجاوروا الله في
داره قد سئم وتكونوا اعز أولياءه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته
ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين
عن المنكر العاملين به ومن كلام له عليه السلام لابي ذر رضي الله عنه لما أخرج
الى الربذة يا أبا ذر إنك غضبت لله فارج من غضبت له إن القوم خافوك
على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في أيديهم ما خافوك عليه واهرب منهم
بما خفتهم عليه فما أحوجهم الى ما منعتهم وأغناك عما منعوك وستعلم من الرابح

عدلا والاكثر حسدا ولو أن السموات والارضين كانتا على عبد رتقا
ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل
فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها شيا لامنوك ومن كلام له عليه السلام
أيتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم والغايبة
عنهم عقولهم أظأركم على الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة
الأسد هيهات أن أطلع بكم سرار العدل أو أقيم اعوجاج الحق اللهم
إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من
فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك
فيامن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم إني
أول من ناب وسمع وأجاب ولم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه وآله
بالصلوة وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون على الفروج والدماء والمغانم
والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل
فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفايه ولا الخائف للدول فيتخذ قوما
دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع
ولا المعطل للسنة فيهلك الامة ومن خطبة له عليه السلام يحمد

أنها

ح وصول
قال في الصحاح ضاريا تعسم الناس
الظاظ ثابت الباء وضبطها
اذا عطفها على ولدها
ووالك الهلاك في مصل وطن
المحجة كذلك ومنه حديث عطفه اخر الليل على النهار
وس طاء اظأركم على الحق ويكون مطلقا
وجوز على اظأركم منهم انتهى اى الى اكريد ويمكن
وانهم يقرون منهم
عندى ان يقصر على
وهو اخر وهو ان يكون
السرار ههنا بمعنى الشر وهو
خطوط مضيئة في اكمها وقيل
اهل اللغة على الدهور وفيها سرور
وسرار والواو يجمع سرار على اسره
مثل خمار وخمر وفي الحديث من جاءه
صرادات اشتم ريحه
في السمال معدم
ولعوان فيها خطوط بيضاء وهي
رياح اصعف ولهولون تهرف اسيرة
وجهه واسار يرو وجهه فيكون بمعنى
معه كلامه عليه السلام ههنا ان
تلمح لكم لوامع العدل ويتجلى اوضاحه
ويشرق وجهه ولكن قليل الصواب اخر
وهو ان يقصر ههنا على الطرايف
ويكون التقدير ههنا ان اطلع
لكم الحق زمان اسلسرار العدل
واستجماله فيكون قد
حذف المفعول
وحذفه
كثيرة

على ما اخذ واعطى وعلى ابلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة
العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون وتشهد بان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا بخيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب
اللسان منها فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت
أسمع داعيه وأعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك فقد رأيت
من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وأمن العواقب طول أمل
واستبعاد أجل كيف نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مأمنه
محمولا على أعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب
وإمساكا بالأنامل أما رأيتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون
كثيرا أصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت أموالهم لاوارثين
وازواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون
فمن أشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاستبقوا هبلها واعملوا
الجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا
منها الأعمال لدار القرار فكونوا منها على أوفاز وقربوا الظهور للزياك
ومن خطبة له عليه السلام وانقادت له الدنيا والآخرة بازمتها وقذفت

ح عاصين

نصب على المفعول له

اهتبلت عرتر اذا اعتبتها
والهبل الصياد الذي يسل
الصيد وهبلها مصوب على
المصدر مثل عضضته عضبا اى
اعضضته وابهز القرضم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له السموات والارضون مقاليدها · وسجدت له بالغدو والآصال الاشجار
الناضرة · وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة · وأتت أكلها بكلمته
الثمار اليانعة · منها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا لسانه · وبيت لا
تهدم أركانه · وعز لا تهزم أعوانه · منها ارسله على حين فترة من الرسل
وتنازع من الألسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله حق جهاده ·
المدبرين عنه والعاملين به · منها وإنما الدنيا منتهى بصر الأعمى لا يبصر
مما وراءها شيئا والبصير ينفذ بصره ويعلم أن الآخرة وراءها فالبصير
منها شاخص والأعمى اليها شاخص · والبصير منها متزود · والأعمى لها
متزود · منها واعلموا أنه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله
الا الحيوة فانه لا يجد له في الموت راحة · وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي
حياة للقلب الميت · وبصر للعين العمياء وسمع للأذن الصماء وري للظمآن
وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون
به وينطق بعضه ببعض · ويشهد بعضه على بعض · ولا يختلف في الله ولا يخالف
بصاحبه عن الله · قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم · ونبت المرعى على دمنكم ·
ونصافيتم على حب الأموال وتعاديتم في كسب الأموال · لقد استهام بكم الخبيث

وتاه

والله الحمد هذا الفصل ليس
لمسطور ولد الى آخره بل هو موصول
معه في المخطوطة الرضي رحمه
طويلا على عادته

استعار لفظة العين على الهلاك
من حيث انه لا يدرك كما لا يدرك
المبصر كذا قيل وانما يعمى الانسان
عما وراءه والاصل في ذلك ان
الهالك لا يحل ما يحل
الهالك ⊙

الدمنة اثار الشخص وما اجتمع فيه من
الزبل وغيره يقال منه دمن يدمن
دمونا ومنه الحديث ايا كم وخضراء
الدمن والمراد بها هنا ما يغر
ظاهره ويخبث باطنه

التلام

وتاه بكم الغرور · والله المستعان على نفسي وأنفسكم · ومن كلام له عليه
وقد شاورته عمر في الخروج الى غزو الروم · وقد كلمه طلحة وتوكل الله لأهل هذا
الدين باعزاز الحوزة وستر العورة · والذي نصرهم وهم قليل لا يتضرون
ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت · إنك متى تسر الى هذا العدو بنفسك
فتلقهم بشخصك فتنكب لا تكون للمسلمين كانفة دون أقصى بلادهم وليس
بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه أهل
البلاء والنصيحة · فان اظهر الله فذلك ما تحب · وان تكن الأخرى كنت ردءا
للناس ومثابة للمسلمين · ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت شاجرة
بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الأخنس لعثمان أنا أكفيكه فقال امير
المومنين عليه السلام للمغيرة يا ابن اللعين الأبتر والشجرة التي لا أصل لها
ولا فرع انت تكفيني فوالله ما عز الله من أنت ناصره ولا أقام من أنت
منهضه اخرج عنا أبعد الله نواك ثم أبلغ حمدك فلا ابقى الله عليك ان
ابقيت · ومن كلام له عليه السلام لم تكن بيعتكم اياي فلتة · وليس أمري
وامركم واحدا اني اريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم · أيها الناس
أعينوني على انفسكم · وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته

العوير ⊙ محمد الامين

ح اني اريدكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى أورده منهل الحق وان كان كارها ومن كلام له عليه السلام في معنى
طلحة والزبير والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم
ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم
منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم ولا التبعة الا لهم وان اول
عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي
وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة المظلمة وان الامر
لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله
لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده
في حسي ومنه فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها تقولون
البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها
اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل
ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد
استثبتهما قبل القتال واستانيت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة
وردا العافية ومن خطبة له عليه السلام في ذكر الملاحم يعطف
الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الراي على القران

اذا عطفوا القران على الراي منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا
نواجذها مملوة اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد وسياتي
غد بما لا تعرفون ياخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي اعمالها
وتخرج الارض افاليذ كبدها وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل
السيرة ويحيي ميتا الكتاب والسنة منها كاني به قد نعق بالشام وفحص
براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الارض بالرؤوس
قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطاته بعيد الجولة عظيم الصولة
والله ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين
فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها فالزموا السنن
القايمة والاثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا
ان الشيطان انما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه ومن كلام له عليه السلام
في وقت الشورى لم يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعايدة كرم
فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعدي هذا اليوم
تنتطا فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم ايمة لاهل
الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ومن كلام له عليه السلام في النهي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن غيبة الناس واما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان
أن يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز
لهم عنهم فكيف بالعايب الذي عاب اخاه وعيره ببلواه أما ذكر وضع ستر الله
عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي عابه به وكيف يذمه بذنب قد
ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو
اعظم منه وايم الله لان لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته
على عيب الناس أكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب عبد بذنبه فلعله مغفور له
ولا تامن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليها فليكف من علم منكم
عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلى
به غيره ومن كلام له عليه السلام ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين
وسداد طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمي الرامي ويخطئ
السهام ويحيل الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع شهيد اما انه ليس بين
الحق والباطل الا اربع اصابع فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا الجمع
اصابعه ووضعهن اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان
تقول رأيت ومن كلام له عليه السلام وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند

غير

وحكيك
احكم الكلام فهو حكيك اذا عمل
واحكم وكذلك الحاكم ورجل
حكيم اي مطاع لا يصيبه
وقال الناس في احاديثهم وحمل الكلام
اي لكون باطلا احال الرجل في
ومن الناس من يرويه وحمل الكلام
بالكاف من رويهم ما جاء في ذلك
ويحوك حاك اي اثر اي ان العمل
يوسر في العرض وان كان باطلا
والرواية الاولى اي التي بالام اظهر واشهر

غير اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثنا الاشرار ومقالة الجهال
ما دام منعما عليهم ما أجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن أتاه الله مالا
فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني وليعط
منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب
فان فوز اهل هذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضايل الآخرة ان شاء الله تعالى
ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء الا وان الارض التي تحملكم والسماء
التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما تنوجعا لكم ولا لرغبة
اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود
مصالحكم فقاما متا ان الله تعالى يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات
وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر
متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق
ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم
انا خرجنا من تحت اطباق الاستار والاكنان وبعد عجيج البهايم والولدان راغبين
في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخايفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك

ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل
منا يا أرحم الراحمين اللهم انا خرجنا نشكوا اليك ما لا يخفى عليك حين
الجأتنا المضايق لوعره وفاجأتنا المفاجع المجهد به واعيتنا المطالب
المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم انا نسألك ان لا ترد نا
خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا بأعمالنا
اللهم انشر علينا غيثك وبركتك وبرزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة
مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا
كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل بها البطحان وتستورق الاشجار
وتخضل الاسعاد انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

ومن خطبة له عليه السلام بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة
له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق
الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف الحاق كشفة لا انه جهل ما أخفوه من مصون
أسراره ومكنون ضمائره ولكن ليبلوهم أيهم احسن عملا فيكون الثواب
جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا
كذبا وبغيا علينا ان الله رفعنا ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم

بنا

بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا
في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم منها
أثروا عاجلا وأخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا كأني أنظر الى
فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه وتبع به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه
وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او وقع
النار في الهشيم لا يجفل مما احرق ابن العقول المستصبيحة بمصابيح الهدى
والابصار اللائحة الى منار التقوى ابن القلوب التي وهبت لله وعوقدت
على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة
والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم فدعاهم ربهم
ففروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا ومن خطبة له عليه السلام
ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة
شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر
منكم يوم من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا تجد له زيادة في اكلة الا بنقاد
ما قبلها من رزقه ولا يحيا له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد
ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصوده وقد مضت

اصول نحن فروعها لما بقا فرع بعد ذهاب اصله منها وما أحدثت
بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع ان عوازم
الامور افضلها وان محدثاتها شرارها ومن كلام له عليه السلام
لعمر وقد استشاره في غزو القرن بنفسه ان هذا الامر لم يكن نصره
ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي أعده
وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز
وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر منه مكان النظام من الخرز يجمعه
ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا
والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع
فكن قطبا واستدر الرحا بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب فانك ان
شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها
حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم
ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا أصل العرب فاقطعوا مادته استرحتم
فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير
القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على

تغيير

تغيير ما بكم واما ما ذكرت من عدوهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى
بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة ومن خطبة له عليه السلام
فبعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته
ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم
اذ جهلوه وليقروا به بعد إذ جحدوه وليثبتوه بعد إذ انكروه فتجلى لهم
سبحانه في كتابه من غير ان يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته وخوفهم من سطوته
وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سيأتي عليكم
من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب
على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة
ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه
ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته
وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان
في طريق واحد لا يأويهما مؤو فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس
وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا
واجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم ايمة الكتاب وليس الكتاب

إمامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن
قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا
في الحسنة عقوبة السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول امالهم وتغيب
آجالهم حتى نزل الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه
القارعة والنقمة ايها الناس انه من استصبح الله وقي ومن اتخذ قوله دليلا
هدي للتي هي اقوم فان جار الله آمن وعدوه خايف وانه لا ينبغي لمن عرف
عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له
وسلامة الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا له فلا تنفر وامن الحق نفار الصحيح
من الاجرب والبارئ من السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي
تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى
تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل
هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون
الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق ومن خطبة
له عليه السلام في ذكر اهل البصره كل واحد منهما يرجو الامره ويطمعه
عليه دون صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منهما

حامل

حامل صبت لصاحبه وعما قليل ينكشف قناعه به والله لان اصابوا الذي
يريدون ليتنزعن هذا نفر هذا وليابين هذا على هذا قد قامت الفيئة
الباغية فاين المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ظله
علة ولكل ناكث شبهه والله لاكونن لمستمع الندم يسمع الناعي ويحضر
الباكي ثم لا يعتبر ومن كلام له عليه السلام قبل استشهاده ايها الناس كل امرء
لاقي ما يفر منه في فراره والاجل مساق النفس والهرب منه موافاته كم اطردت
الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاءه هيهات علم مخزون
وامر مكنون امسا وصيتي فالله لا تشركوا به شيا ومحمدا فلا تضيعوا سنته اقيموا
هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل
كل امرء مجهوده وخفف عن الجهلة ربح رحيم ودين قويم وامام عليم انا بالامس
صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم عفر الله لي ولكم ان ثبتت الوطاة
في هذه المزلة فذاك وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان ومهاب
رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو منتقبها وعفى في الارض مخطها وانما كنت
جار ساعة وكربد في ايامها وستعقبون مني جثة خلا ساكنة بعد حراك وصامتة
بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطرافي وسكون اطرافي فانه اوعظ للمعتبر

من المنطق البليغ والقول المسموع ودعتكم وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا
ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري
مقامي **ومن خطبة له عليه السلام** في الملاحم واخذوا يمينا وشمالا طعنا في
مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا
ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ود انه لم يدركه وما اقرب اليوم
من تباشير غد يا قوم هذا ابان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا
تعرفون الا وان من ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها
على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا
في سترة عن الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ
القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون
كاس الحكمة بعد الصبوح **منها** وطال الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا
الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح
حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في حق حتى اذا وافق
وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم
بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه واله وسلم رجع قوم على الاعقاب

وغالتهم

وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي
امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن
كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة
على سنة من ال فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين
ومن خطبة له عليه السلام واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام
من حبائله ومخاتله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ونجيه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد
بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون
الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر
العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق
النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها
وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ في مدارج خفية
وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام واثارها كاثار السلام
يتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد لاخرهم واخرهم مقتد باولهم يتنافسون
في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع

والقايد المقود فيتنازلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي
بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد
استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهوآء عند هجومها وتلتبس
الآرآء عند نجومها من أشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون
فيها تكادم الجرى في الغاية فتضطرب معقود الحبل وعمى وجه
الامر فتغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمحالها
وتضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان
ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدما وتسلم منار الدين وتنقض عقد
اليقين يهرب منها الاكياس وتدبرها الارجاس من عاذ منها بالله كاشفة
عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام بزها سقيم وظاعنها
مقيم منها بين قتيل مطلول وخايف مستجير يختلون بعقد الايمان ويغرر
بالايمان فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل
الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا
تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا
تدخلوا بطونكم لقم الحرام فانكم بعين من حرم عليكم المعصية وسهل لكم سبيل

الطاعة

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي دل على وجوده بخلقه وبمحدث
خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له لا تشتمله المشاعر ولا تحجبه
السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحادّ والمحدود والرب والمربوب
الاحد لا بتاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا بمعنى اداة
والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر
لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها
وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه من وصفه فقد حده ومن حده
فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه
ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم وربّ اذ لا مربوب وقادر
اذ لا مقدور منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لايح واعتدل
مايل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار
المجدب المطر وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده
لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم
وانكروه ان الله خصكم بالاسلام واستخلصهم له وذلك لانه اسم
سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر علم

محمد

وباطن حكم لا تفنى غرايبه ولا تنقضي عجايبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم
لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى
مرعاه فيه شفا المستشفي وكفاية المكتفي ومن خطبة له عليه السلام وهو في
مهلة من الله يهوي بها مع الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا
امام قايد منها حتى اذا كشف لهم عن جزا معصيتهم واستخرجهم من جلابيب
غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم
ولا بما قضوا من وطرهم فاني احذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه
فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جدادا واضحا
يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه
الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من صدق فافق ايها السامع
من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على
لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف
من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط
كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد
وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر

ايها

ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل خبير ان من عزايم
الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا
وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من
هذه الخصال ان لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته
او يشفي غيضه بهلاك نفس او يقر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى
الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل
ذلك فان المثل دليل على شبهه ان البهايم همها بطونها وان السباع همها العدوان
على غيرها وان النسا همهن زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها ان المومنين مستكينون
ان المومنين مشفقون ان المومنين خايفون ومن خطبة له عليه السلام وناظر
قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعا فاستجيبوا
للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون
السنن وارز المومنون ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب
والخزنة والابواب لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها
سمي سارقا منها فيهم كرايم القران وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان
صمتوا لم يسبقوا فليصدق رايد اهله وليحضر عقله وليكن من انبا الاخرة فانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر ابن ابي الحديد في تفسير قوله فانه
منها قدم [illegible] وهو الاول
ان قال [illegible] اليوم عدم والى
محض والانسان قدم من العدم [illegible]
العدم [illegible]

علمه

البصيرة

منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله
ان يعلم أعمله عليه أم له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه وان
العامل بغير علم كالساير على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من
حاجته والعامل بالعلم كالساير على الطريق الواضح فلينظر ناظر أساير هو ام
راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما
خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض العبد بدنه واعلم ان
لكل عمل نباتا وكل نبات لا غناء به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب
غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرت ثمرته ومن خطبة
له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي انحسرت
الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا
الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الملك الحق المبين أحق وابين مما ترا العيون
لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير
فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين
فتم خلقه بأمره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع

ومن

قال الهادي الى الحق عليه السلام في جوابه
على سليمن بن جرير ما لفظه واعلم
ان الرضى بالفعل هو غير الرضا عن
الفاعل وانما يرضى عن الفاعل اذا
اتى كمال مراده منه وان العبد
قد يرضى الله في جميع افعاله ويسخطه
في وجه يبين ذلك ان الصغيرة
الواقعة من الانبياء عليهم السلام مسخطة
لله وان كان سائر افعالهم مرضية
له ويبين ذلك ايضا ان الواحد
منا قد يكون مرضيا لغيره في وجه
ومسخطا له في اخر وكذلك في طاعة
الكافر وكفره فاذا صح ذلك لم يجز
متى رضي تعالى ببعض افعال المكلف
ان يكون راضيا عنه لان الرضى ههنا
معلق بالفعل وانما يتعلق الرضى بالفاعل
اذا ارضى الله عز وجل في افعاله على قولنا
في استحقاق المدح والثواب فاذا كان
العبد مسخطا لله في وجه ومرضيا له في
وجه قيل ان الله راض ببعض فعله
ساخط لبعضه ولم يتعلق الرضى والسخط
ههنا بالفاعل فاذا علق بالفاعل
كان محالا ان يوصف الله بانه راض
على من هو ساخط عليه انتهى

٧٥

حكمته

فيش

ومن لطايف صنعته وعجايب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفا
التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف
عشيت أعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل
بعلانية برهان الشمس الى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في
سبحات اشراقها وأكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ايتلاقها فهي مستدلة
الجفون بالنهار على أحداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس ارزاقها
فلا ترد ابصارها اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فاذا
ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاح نهارها ودخل من اشراق نورها على الضباب
في وجارها اطبقت الاجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش
في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا
وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران
كانها شظايا الاذان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك ترى مواضع
العروق بينة واضحة اعلاما لها جناحان لم يرقا فينشقا ولم يغلظا
فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع
اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف

فتستدل

مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء على غير مثال خلى من غيره
ومن كلام له عليه السلام خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم
فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل فان اطعتموني فاني
حاملكم ان شاء الله تعالى على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة
واما فلانة يعني عائشة فادركها راي النساء وضغن غلي في صدرها كمرجل القين
ولو دعيت لتنال من غيري ما انت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى
والحساب على الله منه سبيل ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على
الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت
وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الاخرة وبالقيامة تزلف الجنة للمتقين
وتبرز الجحيم للغاوين وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها
الى الغاية القصوى منه قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا الى مصاير الغايات
لكل دار اهل لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لخلقان من خلق الله تعالى وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق
وعليكم بكتاب الله تعالى فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري
الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ

فيستعتب

فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل
به سبق وقام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سالت عنها رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فقال عليه السلام انه لما انزل الله سبحانه قوله
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا
تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه
الفتنة التي اخبرك الله سبحانه بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي
فقلت يا رسول الله اوليس قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من
المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة
من ورائك فقال لي صلى الله عليه واله وسلم ان ذلك لكذلك فكيف صبرك
اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى
والشكر وقال صلى الله عليه واله وسلم يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم
ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون
حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت
بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك
ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة فقال صلى الله عليه واله وسلم بمنزلة فتنة

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره
وسببا للمزيد من فضله ودليلا على الايه وعظمته عباد الله ان الدهر يجري
بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه
اخر افعاله كاوله متشابهة اموره متظاهرة اعلامه فكانكم بالساعة تحدوكم
حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك
في الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيئ اعماله فالجنة
غاية السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن
حصين عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجا اليه
الا وبالتقوى تقطع جمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد
الله الله الله في اعز الانفس عليكم واحبها اليكم فان الله قد اوضح سبيل
الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دايمة فتزودوا في ايام الفنا
لايام البقا قد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير
فانما انتم كركب وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالسير الا فما يصنع
بالدنيا من قد خلق للاخرة وما يصنع بالمال من عما قريب يسلبه وتبقى عليه
تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه

من الشر

كاوله
قال ابن ابي الحديد ومن رواه كاوله اعاد
الضمير الى الدهر اي اخر اوقات افعال
الدهر كاول الدهر فحذف المضاف م

الشول النوق التي جف لبنها وارتفع
ضرعها والى عليها من نتاجها سبعة
اشهر او ثمانية الواحدة شائلة وهو جمع
على غير قياس وشولت الناقة اي
صارت شائلة فاما الشائل بغير ها
فهي الناقة يشول بذنبها للقاح ولا
لبن بها اصلا الجمع شول مثل راكع
وركع والزاجر الذي يزجر الابل
يسوقها ويقال حدوت ابلي وحدوت
بابلي والحدو سوقها والغنا
لها وكذا الحدي يقال للسماك حدوا
لانها تحدو السحاب اي تسوقه م منه

من الشر مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال
ويشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم
وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج
ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه
ويجي الغد لاحقا به فكان كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته
ومحط حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكان الصيحة
قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضا قد زاحت عنكم الاباطيل
واضمحلت عنكم العلل والاضاليل واستحقت بكم الحقايق وصدرت بكم الامور
مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر ومن خطبة
له عليه السلام ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض
من المبرم فجاهم بتصديق الذي بين يديه وبالنور المقتدى به ذلك القران
فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن
الماضي ودوا دايكم ونظم ما بينكم منها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر
ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في
السماء عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير مورده

ورده

وسينتقم الله ممن ظلم ماكلا بماكل ومشربا بمشرب امر من مطاعم العلقم ومشارب
الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيئات وروامل
الآثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها
ولا تتطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان ومن خطبة له عليه السلام ولقد
احسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق
الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر
الكثير ومن خطبة له عليه السلام امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي
بعلم ويغفر بحلم اللهم لك الحمد على ما تاخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي
حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملا ما
خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده
ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تاخذك سنة
ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال
واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك
ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت
عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل

فكره

فكره ليعلم كيف امت عرشك وكيف ذرات خلقك وكيف علقت في الهواء سماواتك
وكيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا
وسمعه والها وفكره حايرا منها يدعي من يزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم
ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله فكل من رجا عرف رجاؤه في عمله وكل رجاء
الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو
الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب
فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده اتخاف ان تكون في رجائك
له كاذبا او يكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده
اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من
خالقهم ضمانا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها
في قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد كان في رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها
وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها
وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى كليم
الله صلى الله عليه واله وسلم اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله

الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من
شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود
صلى الله وسلم عليه صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفايف
الخوص بيده ويقول لجلسايه ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها
وان شئت قلت في عيسى ابن مريم صلوات الله وسلامه عليهما فلقد كان
يتوسد الحجر ويلبس الخشن وياكل الحشب وكان ادامه الجوع وسراجه
بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه
ما تنبت الارض للبهايم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال
يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتاس بنبيك الاطيب
الاطهر صلى الله عليه واله وسلم فان فيه اسوة لمن تاسى وعزا لمن تعزى واحب
العباد الى الله المتاسي بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها
طرفا اهضم الناس اهل الدنيا كشحا واخمصهم منها بطنا عرضت عليه الدنيا
فابى ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيا فابغضه وحقر شيا فحقره وصغر
شيا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى
به شقاقا لله تعالى ومجادة عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه واله وسلم ياكل على

الارض

الصفاق الجلد الباطن الذي فوقه الجلد الظاهر من البطن
وشفيفه رقيقه وتشذب اللحم تفرقه

الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع ثوبه بيده ويركب الحمار
العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فيكون فيه التصاوير
فيقول يا فلانه لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت
الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب
ان تغيب زينتها عن عينه لكي لا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا
يرجوا فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر
وكذلك من ابغض شيا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد
كان في رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها
اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته
فلينظر ناظر بعقله أأكرم الله محمدا صلى الله عليه واله وسلم بذلك ام اهانه
فان قال اهانه فقد كذب والعظيم واتى بالافك العظيم وان
قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط له الدنيا وزواها عن
اقرب الناس منه فتاسى متاس بنبيه صلى الله عليه واله وسلم واقتص اثره
وولج مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله جعل محمدا صلى الله عليه واله وسلم
علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا

ورد الاخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه
فما اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقايدا نطأ عقبه والله
لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قايل الا
تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنهم غيابات
الكرى ومن خطبة له عليه السلام بعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي
والمنهج البادي والكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها
معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره واشتد منها
صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرايع
المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة فمن يتبع غير الاسلام
دينا تحقق شقوته وتنقصم عروته وتعظم كبوته ويكون مآبه الى الحزن
الطويل والعذاب الوبيل وانوكل على الله توكل الانابة اليه واسترشده
السبيل الموذية الى جنته القاصدة الى محل رغبته اوصيكم عباد الله
بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا رهب فابلغ ورغب
فاسبغ ووصف لكم الدنيا وزوالها وانقطاعها وانتقالها فاعرضوا عما
يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان

الله

ورد الاخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه
فما اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقايدا نطأ عقبه والله
لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قايل الا
تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنهم غيابات
الكرى ومن خطبة له عليه السلام بعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي
والمنهج البادي والكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها
معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره واشتد منها
صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرايع
المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة فمن يتبع غير الاسلام
دينا تحقق شقوته وتنقصم عروته وتعظم كبوته ويكون مآبه الى الحزن
الطويل والعذاب الوبيل وانوكل على الله توكل الانابة اليه واسترشده
السبيل الموذية الى جنته القاصدة الى محل رغبته اوصيكم عباد الله
بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا رهب فابلغ ورغب
فاسبغ ووصف لكم الدنيا وزوالها وانقطاعها وانتقالها فاعرضوا عما
يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان

الله

فغضوا

الله ففضوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف
حالاتها واحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا
بما قد رايتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت
اسماعهم وابصارهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم
فبدلوا بقرب الاولاد فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون
ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتجاورون فاحذروا عباد الله
حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح
والعلم قايم والطريق جدد والسبيل قصد ومن كلام له عليه السلام
لبعض اصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به
فقال عليه السلام يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير
سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم اما
الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول
صلى الله عليه وآله وسلم نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود اليه القيامة ودع عنك نهبا صيح
في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكايه

ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود حاول القوم اطفاء
نور الله من مصباحه وسد فوارة من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا
وبيئا فان تزع عنا وعنهم محن البلوى أحملنهم من الحق على محضه وان تكن
الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون ومن
خطبة له عليه السلام الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد
ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي
بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشياء عند خلقه لها ابانة
له من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات
لا يقال له متى ولا يضرب له أمد بحتى الظاهر لا يقال له مما والباطن
لا يقال له فيما لا شبح فيتقصى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق
ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة
ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه
القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور والافول وتقلب الازمنة
والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل
احصاء وعدة تعالى عما يتخله المحدودون من صفات الاقدار ونهايات

الاقطار

رتوه
الربوة المكان المرتفع والكطم ربوت
ارتوى خطوت وفي حديث سعاد انه
سقيم العشا لو ام القبة ترتوه اي يخطوه
ويقال لدرجة من صخاح
قوله سمعا على الفراح الجهد من صفات
الفعل من بمعنى تعدية ومعنى تنفيه عليه
تعديدها واحصاؤها وطيا اي حال الصرد الصوف
الالبد والجمع ابد اي وبعجب حدوث
اجرى الناس والهاء للعجب من مع
الى القهقرى لسر الشمس عمله في ازدوره
والتوالد م

لعشره

الاقطار وتاثل المساكن وتمكن الاماكن فالجد لخلقه مضروب والى غيره
منسوب لم يخلق الاشياء من أصول ازليته ولا من أوائل أبديته بل خلق ما خلق
فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة
شيء انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في
السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى منها ايها المخلوق السوي
والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بديئا من سلالة
من طين ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن امك
جنينا لا يخير دعاء ولا تسمع ندا ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها
ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذا من ثدي امك وعرفك
عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة
والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين أبعد
ومن كلام له عليه السلام لما اجتمع الناس عليه وشكوا ما نقموه على عثمان
وسالوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه السلام عليه فقال ايها
الناس ورأي وقد استفروني بينك وبينهم ووالله ما أدري ما اقول لك ما
اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك تعلم ما نعلم ما سبقناك لاتي

يعني مرتبة الاحاد خاصة وهذا حق
لان علما عليه السلام لم يكن يعلم الغيب
بل كان احد من الصحابة فصاعدا
المهرين يعلمون وجوه الصواب
ويدركها ما امكن

فنخبرك عنه ولا خلونا بشي فنبلغك وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب
باولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وشيجة
رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك ما تبصر من
من عمى ولا تعلم من جهل وان الطريق لواضحة وان اعلام الدين لقايمة
واعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدى وهدى فاقام
سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع
لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جاير ضل وضل به فامات
سنة ماخوذة واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول يوتى يوم القيمة بالامام الجاير وليس معه نصير ولا عاذر
فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحا ثم يرتبط في قعرها واني انشدك
الله ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال ويقتل في هذه الامه
امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها عليها ويبث
الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها
مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شا بعد جلال السن وتقضي

العمر

الوشيجة عروق الشجر منه

ان لا تكون

مرج اي فسد والسيقة ما اساقه العدو من الدواب قال الشاعر فما انا الا مثل شيقة العدا

قال ابن ابي الحديد الجلال بالضم الجليل كالطوال والطويل اي بعد السن الطويلة الجليلة اي العمر الطويل

العمر فقال عمن كلم الناس في ان يوجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم
فقال له عليه السلام ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول
امرك اليه ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس ابتدعهم
خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات واقام من شواهد البينات
على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت منا له العقول معترفة به
ومسلمة له ونعقت في اسماعنا دلايله على وحدانيته وما ذرا من مختلف صور
الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسي اعلامها
من ذوات اجنحة مختلفة وهياة متباينة مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة
باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضا المنفرج كونها بعد اذ لم تكن في عجايب
صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعباله خلقه
ان يسموا في السما خفوقا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها في الاصابيع
بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون
ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به
ومن اعجبها خلقا الطاووس الذي اقامه في احكم تعديل ونضد الوانه
في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج الى الانثى

الموات بالفتح ما لا حيوة فيه وارض موات اي قفر منه

اخاديد الارض شقوقها جمع اخدود وفجاجها جمع فج وهو الطريق بين الجبلين منه

حقاق المفاصل جمع حق وهو مجمع المفصلين من الاعضا كالركبة وعباله الحيوان كناقة وجسده والخفوق سرعة الحركة والدفيف للطاير طيرانه فوق الارض ونسقها رتبها والاصابيع جمع اصباع واصباع جمع صبع منه

القصب هاهنا عروق الجناح وغضاريفه وعظامه الصغار واشرجها ركب بعضها في بعض اي داخل بين اشراجها وهي عراها واحدها شرج بالتحريك منه

نشره من طيبه وسمى به مطيلا على اراته كانه قلع دراري عنجه نوتيه
يختال بالوانه ويميس بن يفانه يفضي كافضاء الديكه ويؤر بملاقحة
أبرا المحول المغتله أحيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف
إسناده ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقح بدمعه يسفحها تسجها مدامعه
فتقف في صفيي جفونه وأن انشاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل
سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه
مداري من فضه وما أنبت عليها من عجيب دراته وشوسه خال العقيان
وفلذ الزبرجد فان شبهته بما أنبت الارض قلت جني جني من زهره
كل ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل او موشي عصب اليمن
وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت في اللجين المكلل
يمشي مشي المرح المختال وينصفق ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكا لجمال سربالة
واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه رقامعولا بصوت يكاد يبين
عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لان قوائمه خمش كقوايم الديكة
الخلاسيه وقد نجمت من طنوب ساقه صيصيه خفيه وله في موضع
العرف قرعة خضراء موشاة ومحرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث

بطنه

بطنه كصبغ الوشمة اليمانيه او كحرير ملبسة مرآة ذات صقال وكانه
مقنع بمجر أسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة الناضره
ممتزجة به ومع فتق مع خط كمستدق القلم في لون الاقحوان ابيض
يقق فهو بياضه في سواد ما هنالك يا تلق وقل صبغ الا وقد اخذ منه
بقسط وعلاه بكثرة صقالة وبريقه وبصيص دباجه ورونقه فهو كالازاهير
المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا تموس قيظ وقد يخسر من ريشه ويعرى
من لباسه فيسقط ثرى ويثبت نباغا فينجت من قصبه انحنات أوراق
الاغصان ثم يتلاحق ناميا حتى يعود نابتا كهيئته قبل سقوطه لا يخالف
سالف الوانه ولا يتغير لون في غير مكانه واذا تصقمت سعرة من شعرات
قصبه ارتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية واحيانا صفرة
عسجدية فكيف تصل الصفة هذا عمايق الفطن او تبلغه قرايح العقول
او يستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجزايه قد اعجز الاوهام ان
تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلا
المعيون فادركته محدودا مكونا ومولفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته
وقعدها عن تادية نعته وسبحان من ادمج قوايم الذرة والهمجة الى ما فوقها

ع الصحاح الملس اللحم كما هنا وفاد في ماده وفاد الرمل اذا سار فيه
العلم الكبير من الجبل والدارى المصنع والدارى ضرب من الطير
حمل الملاح والوتد الملاح وجمعه نوائح
والعطن مبرك الابل حول الماء وجمعه عطون
والعطن ايضا حوض يتخذ من ادم
والعطن ايضا الحجر الذي يدلك عليه الطيب
والعطن ايضا الحجر الذي يدلك عليه الطيب

٢ المنجس
٣ تلقحها
تنشحها
بعد تسعها تسعة ايام
عن تسحها للنهار
الاصل المعتبر هكذا
مجموعها والله اعلم

الصحاح ذو معالم الطريق
وذو معالم الطريق ايضا
والمعالم جمع معلم

المدارى جمع مدرى
وهو في الاصل القرن
والمدارى شئ كالمشط
يصلح به الماشطة سعوة
الفتا وقد ترت المراة اى
سرحت شعرها ام منه

الموشى ما ذو لون الوسى وهو
الابريسم المكوب والعصب
برود اليمن ج منه

رقا يرقو ويرقى رقوا ورقيا ورقا ج منه

حشاى دعاء وهو احد الساكنين
وحشى للعلام اذا كان ساكنا ايضا
العرب تقول للعلام اذا كان ساكنا ايضا
والبوه عيال الرجل فالواو بدل من الهمزة
خلاسي بالكسر والالف خلاسية
وقال الليث الديك الخلاسي
المولد بين الدجاج الهندي
والعارسي منه

حمت الحمرة الطين ج ف
الماء وهو العطن الآسن
والصديح الاصل الثرى
اذا كان الى بلوى بها الثرى والحمة
والعرف الشعر المرتفع عن عنق الفرس وهي
والعرف عم واحد القنازع وهي
ال اس والوسيم كمن السن والمنفع
عضب به وحور لسان مرتفع والمعجم
على راسها كالزر والاسعم الاسود والاقحوان
الابيض الاسعم وجمعه اقاح والبصل نوع الحلاس
وطائفة الكمء منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من خلق الحيتان والأفيلة وما على نفسه الا يضطر بشيء مما ولج فيه
الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته منها في صفة الجنة فلو ربت
ببصر قلبك نحو ما نوصفه لك منها لعرفت نفسك عن بدايع ما اخرج الى الدنيا
من شهواتها ولذاتها ورخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاف
اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على مواحل انهارها وفي تعليق كبائس
اللولوء الرطب في عساليجها واغنافها وطلوع تلك الثمار مختلفة في
غلفها كما مها تجنى من غير تكلف فتاتي على مشية مجتنيها ويطاف على
نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل
الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو تغلغلت
قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر الموبقة لذهلت
نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا
بها جعلنا الله واياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته تفسير
بعض ما جاء في هذه الخطبة من الغريب الأثر كناية عن النكاح يقال أثر
المرأة يؤثرها اذا نكحها القلع شراع السفينة ودارين منسوب الى دارين
وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعنجه اي عطفه يقال عنجت الناقة

اذا

عرب بعسكر كرهبا وهبت
والجارف جمع جرف وهو
المهزم وكل ملون منه

اصطفا والاسحار ارطاما ها
صفا وروى وي اصطفاق
اعصار اي اصطفاقها منه

اذا اعطفتها والثوي الملاح الضفتان الجانبان الفلد جمع فلذة وهي
القطعة والكبائس جمع الكباسة وهي العذق والعالج الغصون واحدها
عاوج ومن خطبة له عليه السلام ليتأس صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم
بصغيركم ولا تكونوا جفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون
كقيض بيض في أداحي يكون كسرها وزرا ويحرج حضانها شرا منها افترقوا بعد
الفهم وتشتتوا عن أصلهم فمنهم آخذ بغصن ابن ما مال مال معه على ان الله
سيجمعهم لشر يوم لبني أميه كما يجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم
ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين
حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه أكمة ولم يرد سنته رض طود ولا جبا
ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع في الارض يأخذ بهم
من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم
بعد العلو والتمكين كما تذوب الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا
عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم
يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرايل ولعمري ليضعفن لكم
التيه من بعدي اضعافا خلفتم الحق وراظهوركم وقطعتم الادنى

ع حمايل

ع

كمض بعض منتهم بعض الا قاعي ج
الاعماش بطنه من راه ان يكس لاه بطنه
ولا كالي من راه ان يكس لاه بطنه
بعض الخطا وحضاره محاج مشرا
واسوا رلوها الاداجي الاعشاش
محار الان الاداجي الاوكار للطعام

الكبس الطرق وشبهها
وسيجيء ذكر الحيتان
وهو ضعيف

جمع قرعة وهي السحاب
وهو كالشيء من الصحاب
كان السماء مسته علي
مسيرة الشهر والصحاب
الصغير والسحاب
مرور سنة

الراي والحاذ والاذعاذ التفريق
المهيع من الطريق منه

ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلكتم بكم منهاج الرسول
وكفيتم مؤونة الاعتساف وبذتم القتل القادح عن الاعناق

ومن خطبة له عليه السلام في أول خلافته • إن الله سبحانه انزل كتابا هاديا
بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا • واصدفوا عن سمت الشر
تقصدوا • الفرائض أدوها الى الله تؤدكم الى الجنة • ان الله تعالى حرم حراما
غير مجهول • وأحل حلالا غير مدخول • وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد
بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها • فالمسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده الا بالحق • ولا يحل أذى المسلم الا بما يجب • بادروا امر العامة
وخاصة احدكم • وهو الموت فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم من
خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم • واتقوا الله في عباده
وبلاده فانكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم • واطيعوا الله ولا تعصوه • واذا رأيتم الخير
فخذوا به واذا رأيتم الشر فاعرضوا عنه • ومن كلام له عليه السلام بعد ما
بويع بالخلافة وقد قال له قوم من اصحابه لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمان فقال
عليه السلام يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون • ولكن كيف لي بقوة والقوم
المجلبون على حدة شوكتهم بملكونا ولا نملكهم وقد هاهم هو لاء قد ثارت معهم

عيدانكم

اعزائكم

عبيدانكم والتفت اليهم اعزائكم وهم خلا لكم يسومونكم ما شاؤا وهل ترون
موضعا لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم
مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك لامور وفرقة ترى ما ترون وفرقة
ترى ما لا ترون وفرقة ترى لا هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس
وتقع القلوب مواقعها وتوخذ الحقوق مسمحة فاهدأوا الناس واعقلوا ونظروا
ما ذا يأتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث
وهنا وذلة وسأمسك الامر ما استمسك واذا لم أجد بدا فآخر البلاء الكي
ومن خطبة له عليه السلام عند مسيره اصحاب الجمل الى البصرة • ان الله تعالى بعث
رسولا هاديا بكتاب ناطق وأمر قايم لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات
المشتبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله منها • وان في سلطان الله عصمة
لامركم فاطيعوه طاعتكم غير مؤومة ولا مستكره بها والله لتفعلن او
ليسلبن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يأرز الامر
الى غيركم ان هو لا قد تمالوا على سخطة إمارتي وسأصبر ما لم اخف على جماعتكم
فانهم ان تموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه
الدنيا حسدا لمن أفاءها الله عليه فاردوا رد الامور على ادبارها ولكم علينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسنة

العمل بكتاب الله وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقيام بحقه والنعش
لسنته وفي رواية اخرى كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما
قرب عليه السلام منها يعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول
الشبهة من نفوسهم فبين له من امرهم ما علم به انه على الحق ثم قال له عليه السلام
بايع ومن كلام له عليه السلام لما قال لكليب الجرمي قبل وقعة الجمل بايع فقال
اني رسول قومي ولا احدث حدثا دونهم فقال عليه السلام ارايت الذين وراك
لو بعثوك رايدا لهم تبتغي مساقط الغيث فرجعت اليهم واخبرتهم عن الماء
والكلا فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم
الى الكلا والما فقال له اذا فامدد يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت ان
امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته والرجل يعرف بكليب الجرمي ومن كلام له عليه السلام
لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف
الذي جعلته مغيظا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة
وجعلت سكانه سبطا من ملايكتك لا يسامون من عبادتك ورب هذه الارضين
التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا
يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا

على

الغي

على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا
من الفتنة اين المانع للذمار والغاير عند نزول الحقايق من اهل الحفاظ
العار وراكم والجنة امامكم ومن كلام له عليه السلام الحمد لله الذي
لا توارى عنه سما سما ولا ارض ارضا منها وقال لي قايل انك يا ابن ابي طالب على
هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما
طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة
في الملاء الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش
ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي
امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان ناخذه وفي الحق ان نتركه منها في ذكر
اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما تجر الامة عند شرائها
متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة
طايعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها
فقتلوا طايفة صبرا وطايفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا
متعمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم

معتمدين

يدفعوا عنه بلسان ولا يد بدع ما أنهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي
دخلوا بها عليهم ومن خطبة له عليه السلام أمين وحيه وخاتم رسله
وبشير رحمته ونذير نقمته أيها الناس إني أحق الناس بهذا الأمر فوالله عليه
واعلمهم بأمر الله فيه فإن شغب شاغب استعتب فإن أبى قوتل ولعمري
لئن كانت الأمة لا تعقد حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل
ولكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد أن يرجع ولا للغائب
ان يختار الا واني أقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه
أوصيكم بتقوى الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله
وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا أهل
البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما
تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى تتبينوا فان لنا مع كل أمر تنكرونه عبرا
الا وان هذه الدنيا التي أصبحتم تتمنونها وترغبون فيها وأصبحت
تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي
دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم
بخير منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها وأطماعها لتخويفها

وسابقوا

وسابقوا الى البدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنس أحدكم
خنين الامة على ما روي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة
الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء
من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم
شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا وإياكم
الصبر ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله التيمي قد كنت وما
أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب واني لعلى ما وعدني ربي من النصر والله ما
استعجل متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من أن يطالب بدمه لانه
مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه منه فاراد ان يغالط فيما أجلب فيه
ليلتبس الامر ويقع الشك والله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث
لان كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتله
او ينابذ ناصريه وان كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين
عنه والمعذرين فيه ولان كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له
ان يعتزله ويترك جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث
وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره ومن خطبة له عليه السلام أيها

شبكة الألوكة www.alukah.net

الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون والماخوذ منهم مالي اراكم عن الله
ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بها سايم الى مرعى ونبت وشرب
دوي وانما هي كالمعلوفة للمدي لا تدري ما يراد بها اذا احسن اليها
تحسب يومها دهرها وشبعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم
بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
الاواني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه
على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى
من ينجو ومآل هذا الامر وما ابقى شيا يمر على راسي الا اوزعه في اذني
واقضى الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم
عن معصية الا واتناها قبلكم عنها ومن خطبة له عليه السلام انتفعوا ببيان الله
واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واخذ
عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها لتبتغوا هذه وتجتنبوا
فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره وان النار
حفت بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شئ الا ياتي في اكره ومن
معصية الله شئ الا ياتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى
نفسه

فان

ای اطاف لعلوا او اولی لیفعلوا
علی ما هو الاصل لم یکن کاف ان یکفروا
وبالله کما ادعی النصاری و المتبع
علیه الدلیل احب احبارهم الا موالغا

ای المسیح و الاول

حفت بالمکاره
قال ابن ابی الحدید و من
الحدیث المروی حفت
بها و لیس فیهم من حلاوة
حفت فی النار لان الجنة
انما سمعل فیها دائم و خلود
و حروم المکاره المنع منه یقال
حمی زید عن عیاده الامیر
و لا یقال حمی عن الامیر
منه

الامر

فان هذه النفوس ابعد شئ منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى
واعلموا عباد الله ان المومن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال
زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم
وقوضوا خيامهم اى نقضوها
قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا ان هذا القران
هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما
جالس احد هذا القران الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان
من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القران من فاقة ولا لاحد قبل القران من غنى
فاستشفوه من ادوايكم واستعينوا به على لاوايكم فان فيه شفاء من اكبر الداء
وهو الكفر والنفاق والغي والضلال واسالوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا
يسالوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا انه شافع مشفع
وقايل مصدق وانه من شفع له القران يوم القيمة شفع فيه ومن محل به القران
يوم القيمة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى
في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القران فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه
على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آرائكم واستغشوا فيه اهواءكم

استغشوا

الطوس الدرد الدري ما دامت
ما ام لا والموس لا يصح و لا
يسمى الا وهو على حد ذرب يصح
معه قطعها القصد و يصح
و سلامه عاقبتها و زال عليها
عالما منه

ما يحل بال
السلطان و الاعز
ما ضرهم

واغشوا

العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر
والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم
وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله فيما افترض عليكم من حقه وبين
لكم من وضايفه انا شاهد عليكم لكم وحجيج يوم القيمة عنكم الا وان القدر
السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد واني متكلم بعدة والله وحجته قال
الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله ثم فاستقيموا
على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها
ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم
القيمة ثم اياكم وتهزيع الاخلاف وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا
وليخزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما اري عبدا
يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه فان لسان المومن من وراء قلبه وان
قلب المنافق من وراء لسانه لان المومن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه
فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على
لسانه

لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه **وقد قال رسول الله**
صلى الله عليه وآله وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وتعالى وهو نقي الراحة من
دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله
ان المومن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام ما حرم عاما اول
وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام
ما حرم الله فقد جريتم الامور وضربتموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت
لكم الامثال ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عنه
الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشي من العظة وانا
نعوذ بالله من التقصير امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس رجلان
متبع شرعة ومبتدع بدعة لين معه من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة
وان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القران فانه حبل الله المتين وسببه
الامين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب
المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا
رايتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اجواد الفاصد السهل السير المنتصر
الراسيح بلحن بسرعة والراضي
بهون الفرص تنطيه هم

يا ابن آدم اعمل عمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا ان الظلم
ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا
يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي
لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه
عند الهنات (بعضهم) الفضاض هناك شديد ليس هو جرحا بالمدي ولا ضربا بالسياط
ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما
تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط
احدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وطوبى لمن لزم نفسه بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكا
على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة ومن كلام له عليه السلام
في معنى الحكمين فاجمع راي ملايكم على ان اختارا رجلين فاخذنا عليهما
ان يجعلا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون السنة امامه وقلوبهما تبعه
فنحاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دابهما
وقد سبق استثنائنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجور
حكمهما والثقة في ايدينا لا نفسنا حين خالفا سبيل الحق وأتيا بما لا

يعرف

ومن خطبة له عليه السلام

يعرف من معاكس الحكم
لا يشغله شان عن شان ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا
يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب
النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي
طرف الاحداق واشهد ان لا اله الا الله وحده غير معدود له ولا شكوك فيه
ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته
وخلص يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من
خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم
رسالاته والموضحة به اشراط الهدى والمخلوق به غريب العمى ايها الناس
ان الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب
من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم
الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين
تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله
من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا
في فترة وقد كانت امور قد مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين

ولان رد عليكم أمركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول
لقلت عفى الله عما سلف ومن كلام له عليه السلام قاله لذعلب اليماني
وقد ساله هل رايت ربك يا امير المومنين قال عليه السلام افاعبد ما لا ارى
قال وكيف تراه قال عليه السلام لا تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن
تدركه القلوب بحقايق الايمان قريب من الاشياء غير ملابس بعيد منها غير
مباين متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع بلا لا بجارحة لطيف لا يوصف
بالخفا كبير لا يوصف بالجفا بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة
تعنوا الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته ومن كلام له عليه السلام
في ذم اصحابه احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم
ايتها الناس الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ان امهلتم
خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجبتم
الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت
او الذل لكم فوالله لان جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم
قال وبكم غير كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم اوليس عجيبا
ان معوية يدعوا لجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وانا

ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة او طايفة من العطاء
فتتفرقون عني وتختلفون علي انه لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه
ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا لاق الي الموت قد دارستكم
الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان
الاعمى يلحظ او النايم يستيقظ واقرب بقوم من الجهل بالله قايدهم معوية
ومودبهم ابن النابغة ومن كلام له عليه السلام لرجل ارسله ليعلم
له علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه فلما
عاد اليه الرجل قال عليه السلام أأمنوا فقطنوا ام جبنوا افظعنوا قال
الرجل بل ظعنوا يا امير المومنين فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود اما
لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان
منهم ان الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومخل عنهم
فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم
عن الحق وجماحهم في التيه ومن خطبة عليه السلام روى عن نوف البكالي
رضي الله عنه انه قال خطبنا بهذه الخطبة امير المومنين عليه السلام بالكوفة وهو قايم
على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي رضي الله عنه وعليه مدرعة من صوف

وحمايل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبهته ثفنة بعير
الحمد لله الذي اليه مصاير الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه
ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء
والى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل
لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به
ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص له موحدا
وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا
ولم يولد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم تتعاوره
زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم
فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قايمات بلا سند دعاهن
فاجبنه طايعات مذعنات غير متكلفات ولا مبطيات ولولا اقرارهن له بالربوبية
واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملايكته
ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما
يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار ولم يمنع ضوء نورها ادلهام
سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع

في

في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج
ولا ليل ساج في بقاع الارضين المطاطات ولا في بقاع السفع المتجاورات
وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما يسقط
من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال السماء ويعلم مسقط
القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل
من انثى في بطنها والحمد لله الكاين قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء
او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سايل ولا
ينقصه نايل ولا يبصر بعين ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق
بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه من
اياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت
صادقا ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل او ميكائيل وجنود الملايكة
المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين
وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات ومن ينقضي اذا بلغ
امد حده بالفنا فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش

فلوان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمن
بن داود عليهما السلام الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم
الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رميته فيئ الفنا بنبال الموت واصبحت
الديار منه خالية والمساكن معطلة ورثها قوم اخرون وان لكم في القرون
السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة واين الفراعنة وابناء الفراعنة
اين اصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين واطفأوا سنن المرسلين
واحيوا سنن الجبارين اين الذين ساروا بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا
العسكر ومدنوا المدائن منها قد لبس للحكمة جنتها واخذها باديها
من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها وهي عند نفسه ظالته اليتوقعها
يطلبها وحاجته التي يسأل عنها هو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب
بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف
انبيائه ايها الناس لقد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم
وأديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا
وجدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم توقعوا اماما غيري يطأ بكم
الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر عليكم من الدنيا ما كان مقبلا

اقبل

الحاقه اولاد داود بن ارم بن سام
نوح كما يلوح الصبي والنحاف
دياناهم لاكن من اولاد ومنهم
عمالق بن اولاد ومنهم
ابن اولاد ومنهم حدس

يجمع أدبارها

العسف اصل الدرب
واكران صدر المعارم

واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا
من الدنيا لا يبقى بكثير من الاخرة لا يفنى ماضت اخواننا الذين سفكت
دماؤهم صبرا لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق
قد والله لقوا الله فوفاهم الله اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين
اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان
واين ذو الشهادتين وأين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية
وابردت برؤوسهم الى الفجرة قال ثم ضرب عليه السلام يده الى لحيته فاطال
البكاء قال عليه السلام أوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا
الفرض فاقاموه احيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا
بالقايد فاتبعوا نادى عليه السلام بأعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله
الا واني معتكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله تعالى فليخرج قال
نوف وعقد عليه السلام للحسين عليه السلام في عشرة الاف ولقيس بن سعد
تعالى في عشرة الاف ولابي ايوب الانصاري رحمه الله تعالى في عشرة الاف ولغيرهم
على اعداد أخر وهو يريد عليه السلام الرجعة الى صفين فما درات الجمعة
حتى ضربه الملعون ابن ملجم فترا جعة العسكر وكنا كاغنام فقد راعيها

فليخرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحتطفها الذباب من كل مكان ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة خلق الخلق بقدرته واستبع
النعمة على خلقه واستعبد الأرباب بعزته وساد العظمة بجوده وهو
الذي أسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها
ولتحذرهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا
عليهم بمعتبر من تصرف مصائحها واسقامها وحلالها وحرامها وما اعد
للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان اجمله الى نفسه
كما استحمد الى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا منها
في ذكر القرآن آمرا زاجرا وصامتا ناطقا حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقه
وارتهن عليهم انفسهم اتم به نوره واكرم به دينه وقبض نبيه محمد صلى الله عليه وآله
وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه
فانه لم يخف عليكم شيأ من دينه ولم يترك شيأ رضيه او كرهه الا وجعل له
علما بادئا وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد
وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان
قبلكم وانما تسيرون في اثر بين وتسكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم

الحمد لله على مساوئ

وقد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض عليكم الذكر
من لسانكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته
من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته
ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون
حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا
من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده في دار
اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها
رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل
ويرهقهم الاجل وسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سأل اليه
الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو اسبيل على سفر من دار ليست بداركم قد اودعتم
منها بالارتحال وأمرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار
فارحموا نهوكم فانكم قد جربتموها في مصايب الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة
تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار
ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان ما لكا عليه السلام اذا غضب على
النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا
من زجرته ايها الناس اليقين الكبير الذي قد لهز القتير كيف انت اذا التحمت

اطواق بعظام الاعناق ونثبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فاتقوا الله
الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق
فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا
بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم تجودوا
بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه وتعالى ان تنصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال الله سبحانه وتعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم
من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم
وله خزاين السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم
احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا من جيران الله في داره رافقوهم رسله
وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم ان تسمع جيشا نارا ابدا وصان اجسادهم
ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل

ومن كلام له عليه السلام للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه
لا حكم الا لله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق

فكنت

فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل بحمت نجوم
قرن الماعز **ومن خطبة له عليه السلام** روي ان صاحبا لامير المؤمنين
عليه السلام يقال له همام كان رجلا عابدا مجتهدا فقال له يا امير المؤمنين
صف لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلام
يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع
همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى
الله عليه واله وسلم ثم قال عليه السلام اما بعد فان الله سبحانه وتعالى
خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية
من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من
الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضايل منطقهم الصواب وملبسهم
الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم
على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء
ولولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين
شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما
دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون وهم والنار

نصف نسخة البلاغة

هكذا في بعض النسخ بدل قوله صدر باخره وفي بعض الخطب وفي عروض كذا

هو همام بن عباد بن حنيف الانصاري اخو عثمان بن حنيف

تعالق الرهن بالكسر اذا اسبحقه المالك بان لا يعطيه الا بشرط وكان ذلك من شرع الجاهلية فنهى صلى الله عليه واله عنه وقال الا تغلق الرهن بما منه

لمن قد راها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم
نحيفة وحاجتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا ايامًا قصيرة اعقبتهم
راحةً طويلةً وتجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها
وأسرتهم فعبدوا انفسهم منها امّا الليل فصافون اقدامهم تالين
لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزّنون أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم
فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعًا وتطلعت نفوسهم اليها
شوقا وظنوا أنها نصب أعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها
مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في أصول اذانهم فهم جاثون على
اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف أقدامهم يطلبون
الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف
بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد
خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون
الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكّى احدهم خاف
مما يقال له فيقول أنا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بنفسي منّي اللهم لا تؤاخذني بما
يقولون واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك

ترى

ز اما محمد هذا
نصب على الضم
والفتح لجر ه

ترى له قوة في دين وحزمًا في لين وايمانًا في يقين وحرصًا في علم وعلمًا في حلم
وقصدًا في غنى وخشوعًا في عبادة وتجملًا في فاقة وصبرًا في شدة وطلبًا في حلال
ونشاطًا في هدى وتحرجًا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي
وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحًا حذرًا لما حذر
من الغفلة وفرحًا لما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما
تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج
الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا أمله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه
منزورا أكله سهلا أمره حريزا دينه ميتة شهوته مكظومًا غيظه الخير منه
مأمول والشر منه مأمون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان
في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من
قطعه بعيدا فحشه ليّنا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا
شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض
ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه ولا يضيع ما استحفظ ولا
ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصايب ولا

يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك
لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في
عنى والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه بعده
عمن تباعد عنه زهدة وتراهة ودنوه من دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر
وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام رضي الله عنه صعقة كانت
فيها نفسه فقال امير المومنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه
ثم قال عليه السلام هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قايل فما بالك
انت يا امير المومنين فقال عليه السلام ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا
لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما انفث الشيطان على لسانك ومن خطبة له
عليه السلام يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعة
وذاد عنه من المعصية ونساله لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد ان لا
اله الا الله ونشهد ان محمدا عبده ورسوله خاض الى رضوان الله تعالى كل غمرة
وتجرع فيه كل غصة وقد تاون له الادنون ونائب عليه الاقصون
وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها حتى انزلت بساحته

فاظت
بالواو العرض
بالياء الافاظ
بعسه فالطاوله
اعلم

عداوتنا

عداوتها

عبادا وتها من بعد الدار واسحق المزاد اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم
اهل النفاق فانهم الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون
افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دويه وصفاحهم
نقيه يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم
الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطوا الرجاء لهم بكل طريق
صريع والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون
الجزاء ان سالوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل
حق باطلا ولكل قايم مايلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل
مصباحا يتوصلون الى الطمع بالياس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم
فيشبهون ويصفون فيموهون قد هيئوا الطريق واضلعوا المضيق فهم
لمة الشيطان وحمة النيران اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم
الخاسرون ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي اظهر من تارسلطانه
وجلال كبريايه ما حيرمقل العقول من عجايب قدرته وردع خطرات همام
النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان
واخلاص واذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة

وتفتنون افتنانا

عبادا وتها

عبادا وتها

عبادا وتها

ومنار ساطع الدين طامسة وضدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر
بالقصد صلى الله عليه واله وسلم . واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم
هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا
اليه واستمنحوه ما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم باب وانه لبكل مكان
وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الجدا
ولا يستنفده سايل ولا يستقصه نايل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه
صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عليبة عن سلب ولا تشغله عضب عن رحمة ولا
تولهه رحمة عن عقاب ولا تحنته البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن
البطون قرب فنا وعلا فدنى وظهر فبطن وبطن فعلن ودان فليدن
ليدن اراءة الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال اوصيكم عباد الله بتقوى الله
فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثايقها واعتصموا بحقايقها فانها تنوك
بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم
تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل فيه صروم العشار وينفخ
في الصور فترهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ
فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا
حميم

حميم يدفع ولا معذرة تنفع ومن خطبة له عليه السلام بعثه حين لاعلم قايم
ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها
دار تخوص ومحلة تغيض ساكنها ظاعن وقاطنها باين تميد باهلها ميدان
السفينة تصفقها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على
متون الامواج تحفرها الرياح باذيالها وتحملها على اهوالها فاعرق فليس
بمستدرك وما نجى منها فاني مهلك عباد الله الان فاعملوا والالسن مطلقة
والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق
الفوت وحلول الاجل الموت فحقوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه
ومن خطبة له عليه السلام ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
اني لم ارد على الله ولا على رسوله صلى الله عليه واله وسلم ساقطة ولقد واسيته بنفسي
في المواطن التي تنكص فيها الابطال وتتاخر الاقدام نجدة اكرمني الله بها ولقد
قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وان راسه لعلى صدري وقد سالت نفسه
في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه واله وسلم والملايكة
صلوات الله عليهم وسلامه اعواني فضجت الدار والافنية ملا يهبط وملا يعرج
وما فارقت سمعي هيئة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

احق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصايركم ولتصدق نياتكم في جهاد
عدوكم فوالذي لا اله الا هو اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول
ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
الذي يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف
النينان في البحار الغامرات وتلاطم الما بالرياح العاصفات واشهد ان
محمدا نجيب الله ورسوله وسفير وحيه ورسول رحمته اما بعد فاني اوصيكم
بتقوى الله الذي ابتدا خلقكم واليه معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم
ونحوه قصد سبيلكم واليه مرامي مفزعكم فان تقوى الله دوا داء قلوبكم وبصر عما افيدتكم
وشفا مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلا غشا
ابصاركم وامن فزع جاشكم وضيا سواد ظلمكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم
ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق اموركم ومنهلا
لحين وردكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم
وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكروب مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف
مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت
عنه الشدايد بعد دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت الامواج

بعد

تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها
وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت
عليه البركة بعد ارذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته
وامتن عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته
ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على غيره
واصطفاه خير خلقه واقام دلايله على محبته اذل الاديان بعزه ووضع
الملل برفعه واهان اعدايه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم اركان
الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه واتاق الحياض بمواتحه ثم جعله
لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعايمه
ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفا لشرايعه ولا جذ لفروعه
ولا ظنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه
ولا عصل في عوده ولا وعث لفحمه ولا انطفا لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته
فهو دعايم اساخ في الحق اسناخها وثبت لها اساسها وينابيع غزرت عيونها
ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها واعلام قصد بها فجاجها
ومناهل روي بها ورادها جعل الله تعالى فيه منتهى رضوانه وذروة

بدعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء
النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوز المفار فشرفوه واتبعوه وأدوا اليه حقه
ووضعوه مواضعه شهد ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق حين
دنى من الدنيا الانقطاع واقبل من الاخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق
وقامت باهلها على ساق وحشن منها مهاد وازف منها قياد في انقطاع من
مدتها واقتراب من اشراطها وتصرم من اهلها وانفصام من حلقتها وانتقاض
من مبنيها وعفاء من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها جعله الله
سجنه بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه
وترفا لانصاره ثم انزل عليه الكتاب نورا لا يطفأ مصابيحه وسراجا
لا يخبو توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم
ضوءه وفرقانا لا يخمد برهانه وبنيانا لا تهدم اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه
وعزا لا تهزم انصاره وحقا لا يخذل اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته
وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه واودية
الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون
ومناهل لا يغيضها الواردون ومناذل لا يضل نهجها المسافرون واعلام

الليعم

الساقة الشده اى الكسف
عمر بسده عظمه والمهاد العراص
وازف منها دنا اى وصل
انصاعها الى المعنى الزوال
واشراطها علامتها واصرامها
الى الدنيا لانها فى الدنيا تحدث
وان كانت علامات للاخرة هم منه
والناس الى الكبد وروى
طولها صحح الطاء ص كحبل

معوز المفار اى يحمى الناس
فيها ويمنعهم من الغارة

واكام هكذا وجدته فى نسخ الشيخ وهو
كذلك فى نسخ ابن الاكفانى وفى
بعض نسخ الكامل والاكام جمع كم
وهو جمع قليل والاكم جمع اكمة
ما غلظ من الارض وهى دون
الكثيب

على ها

لا يعمى عنها السايرون وإمامها لا يجور عنه القاصدون خعله الله ريا للعطش
العلماء وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاجّ لطرق الصلحاء وديما ليس بعده داء
ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وعزا لمن
تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ايتم به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به
وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حمله ومطية لمن اعمله وآية
لمن توسم وجنة لمن استلأم وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى
ومن كلام له عليه السلام يوصى به اصحابه تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها
واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المومنين كتابا موقوتا الا تسمعون
الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين
وانها لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق الربق وشبههما رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها فى اليوم والليلة
خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها من المومنين
الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتا الزكوة وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقوله

وروى فى بعض النسخ
وكان امر اهله بها

اكمة بفتح الواو وهى الغضة
واجبات اى تاتى وقتها
هذا اللفظ على الكمة الغضة
لعنه والله وهى كبل
وهو الذى ياكلهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله سبحانه وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يامر بها اهله ويصبر عليها
نفسه ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام فمن اعطاها طيب
النفس بها فانها تجعل له كفارة ومن النار حجازا ووقاية فلا يتبعنها احد نفسه
محابا
ولا يكثرن عليها لهفة وان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل
الامل
منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم ثم ان اداء الامانة
فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة
والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها
ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة
من
وعقلن ما جهل ما هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه
لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا واحاط به
علما اعظم لكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمايركم غيوبه وخلواتكم عيانه
ومن كلام له عليه السلام والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا
كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن لكل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة
ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز
بالشديدة ومن كلام له عليه السلام ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى

لقلة

ما استعمل اى لا
تحمل على المكيدة على ما
تحمل على الخديعة
ولا استغمز اى لا
يحمل على الغمز للخطب
اى الشديد يعنى
انه شديد وهو
لعمله بالشدائد
وادائه الى الحل المعلوم
فليس يحمل على غمز
الخطوب لعجزه عنها

فالاس الكسر الغدر والفجره
وهو كسر الغدر والفجوره
والكفره الكفر المعهود والكفر
وكلما كان على هذا النمط وهو
للفاعل فان مكسور العين وهو
للمفعول نحو رجل ضحكه
اى يضحك منه ويروى ولكن كل غدرة
فجرة وكل فجرة كفرة على فعله
للمرة الواحدة ه منه

لقله اهله وان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل ايها الناس
انما يجمع الناس الرضى والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب
لما عموه بالرضى فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت
ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخوارة ايها الناس من سلك الطريق
الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه ومن كلام له عليه السلام عند دفن
فاطمة عليها السلام السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة
اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان لي في التاسي
بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت
بين يديّ صدري ونجري نفسك انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة
واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك
التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا
ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم
فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ومن كلام
له عليه السلام ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من
ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل

حاربوا اصحابه كما فعلتم صوت
كما يجوز النور وشتم عليا عليه السلام في
دل على صوت السكة التي يحاك في
الارض اخواتها وهي اللبنة التي
تحملها امها في
بطنها ه منه
على
السلام
كما السكة هي التي يدق
الحديد عليها في الارض ه منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان تخرج منها ابدانكم فقيها اخبرتم ولغيرها خلفتم ان المرء اذا هلك
قال الناس ما ترك وقالت الملئكة عليهم السلام ما قدم فاتقوا الله ايها الناس
يكن لكم قرضا ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم كلا ومن كلام له عليه السلام
كان كثيرا ما ينادي اصحابه يحضهم وارحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فاقلوا
العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما يحضرنكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤدا
ومنازل مخوفة مهولة لابد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان
ملاحضة المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم
منها مقطعات الامور ومصلعات المحذور فقطعوا علايق الدنيا واستظهروا
بزاد التقوى ومن كلام له عليه السلام
كلم به طلحة والزبير بعد بيعته له بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما
والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما يسيرا واجترأتما كثيرا الا تخبراني
اي شيء لكما فيه حق دفعتكماه واي قسم استأثرت عليكما به اما اي حق
رفعه احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطأت بابه والله ما
كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية ارب ولكنكم دعوتموني
اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا

وامرنا

وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقتديته فلم
احتج في ذلك لرأيكما ولا لرأي غيركما ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني
من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما
من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برأيي ولا وليته هوى مني بل وجدت
انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فرغ منه فلم احتج اليكما
فيما قد فرغ من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في
هذا عتبى احد الله بقلوبنا وقلوبكم الحاق والهمنا وايا كم الصبر ثم قال عليه
السلام رحم الله رجلا رأى حقا فاعان عليه او رأى جورا فرده وكان عونا بالحق
على صاحبه ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوما من اصحابه يسبون
اهل الشام ايام حربهم بصفين اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم
اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم
اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم
حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به ومن كلام له عليه
بصفين وقد رأى الحسن عليه السلام يتسرع الى الحرب املكوا عني هذا الغلام كما
يهدني فاني انفس بهذين يعني الحسنين عليهما السلام على الموت ليبقطع بهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الله فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير
فقره ومن كلام له عليه السلام وقد سأله سايل عن احاديث البدع وعما في
ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام ان في ايدي الناس حقا
وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها
وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على عهده حتى قام
خطيبا فقال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واما اثالث الحديث
اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم
ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم متعمدا فلو علم الناس انه
منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم راه وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله
عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده صلى الله عليه
واله وسلم فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال
وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا
الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل
به

سمع ره اى يهلكه وفي
شرح ابن ابي الحديد وتبيغ
اي هاج به البلغم وكاد يقتله
لحمامه اي كاد على الامام العادل
ومعدله ان ليس احد
العادل ان ليس احد
لضعفه الناس حتى
لهلاك الفقير امر الناس فانهم اذا
راوا امامهم يملك الهيئة ودنا
المطعم كما ان الرجل الدنيء
سلوا فان ذلك يدعوهم الى
عن سواء الحمى منه

نسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيد املكوا عني هذا الغلام من
اغلا الكلام وافصحه ومن كلام له عليه السلام لما اضطرب عليه اصحابه في
امر الحكومة ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد
والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم اهكف لقد كنت بالامس اميرا فاصبحت
اليوم مامورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم البقاء ولس
لي ان احملكم على ما تكرهون ومن كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل
على العلاء بن زياد الحارثي وهو من اصحابه يعوده فلما راى سعة داره قال
عليه السلام بسعة هذه الدار في الدنيا اما انت اليها في الاخرة كنت احوج وبلى
ان شئت بلغت بها الاخرة تقري الضيف فيها وتصل فيها الرحم وتطلع منها
الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الاخرة فقال له العلاء يا امير المومنين
اشكوا اليك اخي عاصم ابن زياد فقال عليه السلام وما له قال لبس العباء وتخلى
من الدنيا قال عليه السلام علي به فلما جاء قال عليه السلام يا عدي نفسه
لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات
وهو يكره ان تاخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المومنين هذا انت
في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك قال عليه السلام ويحك اني لست كانت

ان الله

وانت الى الهيا في
الاخرة احوج

بعني السطار اي
عملكها اما ضالا
والباء الداخلة منه

طعام جشب اي غليظ
الذي لا يهضم جيدا وفي الحديث
ما ملا ابن ادم وعاء شرا من
بطنه

او سمعه من لم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فاوعلم المسلمون انه وهم
فيه لم يقبلوه منه. ولو علم انه كذلك لرفضه. ورجل ثالث سمع من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم شيا يامر به وهو لا يعلم (ثم نهى عنه) فحفظ المنسوخ ولم يحفظ
الناسخ فاو يعلم انه منسوخ لرفضه. ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ
لرفضوه. واخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
مبغض للكذب خوفا لله تعالى وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم
يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه
وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام
وضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من (فسمعه)
يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهما خرج
فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه. وما قصد به وما خرج
من اجله. وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يساله
ويستفهمه. حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطارئ فيساله
عليه وعلى آله افضل الصلوة والسلام حتى يسمعوا. وكان لا يمر بي من ذلك شيء

الا

(ليس في الاصل الا ركيص الكمان وبالسكون في عندهم منه)

الا سالت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في
رواياتهم. ومن خطبة له عليه السلام وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف
صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه
اطباقا فافتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على
حده يحملها الاخضر المتعجرف والقمقام المكفهر قد ذل لامره واذعن
لهيبته. ووقف الجاري منه لخشيته. وجعل جلاميدها (جمع جلمود) ونشوز متونها واطوادها
فارساها مرابيها والزمها قرارتها فمضت رؤسها في الهواء. ورست اصولها
في الماء. فاهد حبالها عن سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها
ومواضع انتصابها. فاشهق قلالها واطال انشازها وجعلها للارض اعمادا
واررزها فيها اوتادا. فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها
او تزول عن مواضعها. فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها بعد
رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا. وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد
لا يجري. وقايم لا يسري. تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف
ان في ذلك لعبرة لمن يخشى. ومن خطبة له عليه السلام اللهم ايما عبد من
عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجايرة والمصلحة في الدين والدنيا غير

المفسده فانى بعد سمعها الا الناكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز
دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه
جميع من اسكنته ارضك وسماواتك ثم انت بعد المغني عن نصره بصرة والاخذ له
بذنبه ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين
الغالب لمقال الواصفين الظاهر بحجاب تدبيره للناظرين الباطن بجلال
عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد
المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضئ
بالانوار ولا يؤهقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه
بالاخبار منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارسله بالضياء وقدمه
في الاصطفاء فرقه به المفارق وساوره به المغالب ودل به الصعوبة
وسهل به الحزونة حتى سرح الضلالة عن يمين وشمال ومن خطبة له عليه السلام
واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسيد
عباده كما نجح الله الخلق وقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا
ضرب فيه فاجر الا وان الله جعل للخير اهلا وللحق دعايم وللطاعة عصما
وان لكم عند كل طاعة عونا من الله تعالى يقول على الالسنه وتثبت الادلة
فيه

ساورت زيدا
اى واثبته م

كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه
يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة
ويتساقون بكاس روية ويصدرون برية لا تشوبهم الريبة ولا تشرع فيهم
الغيبة عاذ لك عقد حلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا
كتفاضل البدر يتنقى فيوخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص فليقبل امرؤ كرامة
بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها وليظر امرؤ في قصير ايامه وقليل مقامه
في منزله حتى يستبدل به منزلا فليضع لمحموله ومعاد منتقله فطوبى لذي
قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه فاصاب سبيل السلامة بصر
من بصره وطاعة هادي امره وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه
واستفتح التوبة واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدي نهج السبيل ومن دعاء
له عليه السلام كان يدعو به كثيرا الحمد لله الذي لم يصبح بي
ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على عروقي بسوء ولا مأخوذا باسوء اعمالي ولا
منقطوعا دابري ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا الذي ومثلي وكرامه ومثلي
عقلي ولا معذبا بعذاب الامم من قبلي اصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي
لك الحجة علي ولا حجة لي لا استطيع ان اخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا

منقلبه
منقلبه

وهذه الخاصه م

ما وفقتني اللهم لي اعوذ بك ان افتقر في غناك أو اذل في عزك
لأضل في هداك او أضام في سلطانك او أمطهد والامرك اللهم اجعل
نفسي اول كريمة تنتزعها من كرامتي واول وديعة ترجعها من ودايع نعمك عندي
اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك او نفتن عن دينك او نتابع بنا اهوانا
دون الهدى الذي جاء من عندك ومن خطبة له عليه السلام خطبها بصفين
اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم ولكم علي من الحق مثل الذي
لي عليكم فالحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف لا يجري
لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري له ولا
يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه وتعالى دون خلقه لقدرته على
عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه
وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله
ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافا في وجوهها ويوجب بعضها
بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق
حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه نظاما

لا تفهم
الكرى له لكل على كل

السابع عشر من ربيع الآخر سنة ست وسبعين
وبحر الاعشاه سنة
الهافتح الحاج والشر
والاكوذ الاوسط وكل رواه
وابن ابي الحديد متتابع سالت
ناقت منشاه من مورد الوارها
حرو المضارع وذكر هذا الكتاب عنها
ع والكتابة عن اصل الكلام
تالي من اصل
معناه كل احد بصفة الحق
والعدل وذلك حسنة وهو
ويقول لو ولت احدا وهو
بالوصف باللسان وسبع بالفعل
صبق لان ذلك لا يعلم العطم
الذين كانوا يولوا ولوا ان عماده
ويحدون ان لو ولوا الالف منهم
ويعلم لا تجربة الالف منهم
واحدا لو ولي احدا وكانه
وابلا عمالهم منه

لا تفهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة
الا باستقامة الرعية فاذا أدت الرعية الى الوالي حقه واذا اليها حقها
عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على
أذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع
الاعداء واذا غلبت الرعية واليها واجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك
الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل
بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل
ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات
الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد وان
اشتد على رضى الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله تعالى
اهل من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم
والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت
في الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان
صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك او يعان عليه
فاجابه عليه السلام رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر

سمعه وطاعته له فقال عليه السلام ان من حق من عظم جلال الله في
نفسه وجل موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وإن احق
احق من كان كذلك من عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه
فانه لم تعظم نعمة الله تعالى على احد الا ازداد حق الله عليه عظما وان من
اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم
على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثنا
ولست والحمد لله كذلك فلو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه
عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الثنا بعد البلا
فلا تثنوا علي بجميل لاحراجي نفسي الى الله والبكم من البقية في حقوق لم افرغ من ادائها
وفرايض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما
يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا
في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له
او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة
بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا امن ذلك
من فعلي الا ان يكفي الله تعالى من نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد

مملوكون

تملوكون ؟

لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا
عليه فاعبد لنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى ومن كلام له
عليه السلام
اللهم اني أستعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قد قطعوا رحمي
وأكفؤا اناي واجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري وقالوا الا ان
في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت
فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية
فاغضيت على القذا وجرعت ريقي على الشجا وصبرت من كظم الغيظ على أمر من
العلقم وآلم للقلب من حز الشفار ومنه في ذكر السابرين الى البصرة لحربه
عليه السلام فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى
اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا علي جماعتهم ووثبوا
على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا
بها حتى لقوا الله صادقين ومن كلام له عليه السلام لما مر بطلحة وعبد الرحمن
بن عتاب بن أسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان
غريبا أما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادرك
وترى من بني عبد مناف وافلتني أعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى

أمر

عليه السلام

العدو على طلب الى والى
ليعد بك على من ظلمك الى
نفسك لكونه من بعدك
اسعد بك للامر على طلب
واعدل الى ان يرجعك
علمه فانتفع به

وقد يعني هذا الكلام
ع انا خطبه معده به
الا الى كرر ها هنا
للاحتلاف الرواة عنه

هو عبد الرحمن بن عتاب
بن اسيد بن ابي العاص
بن امية بن عبد شمس
بن عبد مناف

اتلعوا اعناقهم رفعوها
ورحل اتلع بين التلع اي طويل
العنق وجمل تلعبة اي طويل
وفرس الرجل فرسه وفرس
عينه فهو موفوس وفرس
عول الرجل افحصها وقطا
اي كسى بنا هم منه

نقيح كانه مصحف
والاصل منه عراقيون ع

مالم يكونوا اهله فوقصوا دونه ومن كلام له عليه السلام في وصف بعض
المومنين لله در نقض قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف
غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته
الابواب الى باب السلامه ودار الاقامه وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في
قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه ومن كلام له عليه السلام
بعد تلاوته الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يا له من امرا ما ابعده وزورا
ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا منهم اي مذكر وتناوشوهم من مكان
بعيد افبمصارع ابايهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم
اجسادا خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا
ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا اليهم
بابصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات
تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا وذهبتم
في اعقابهم جهالا تطأون في هامهم وتستنبتون في اجسادهم وترتعون
فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما الايام بينكم وبينهم بواك ونوايح
عليكم اولايكم سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات

الفخر

الفخر ملوكا وسوقا سلكوا في بطون البرزخ طريقا سلطت الارض عليهم فيه
فاكلت من لحومهم وشربت من دمايهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون
وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا
يحفلون بالرواجف ولا ياذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون
وانما كانوا جميعا فتشتتوا والافا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم
عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا
وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران
لا يتانسون واحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت
منهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلا لا يتعارفون
لليل صباحا ولا لنهار مساء اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا
من اخطار دارهم افظع مما خافوا وراوا من اياتها اعظم مما قدروا فكلا
الغايتين مدت لهم الى مباءات فاتت مبالغ الخوف والرجا فلو كانوا ينطقون
بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولان عميت اثارهم وانقطعت اخبارهم
لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم اذان العقول وتكلموا من غير
جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواظر وخوت الاجساد النواعم ولبسنا

اهدام البلى وتكادنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع
الصموت فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في
مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق مخرجا متسعا فلو
مثلتهم بعقلك او كشف عنهم مجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام
فاستلكت واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة في افواههم
بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقضتها وعاث في كل جارحة
منهم جديد بلى سجتها وسهل طرق الافة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع
ولا قلوب تجزع لرايات اشجان قلوب واقذاء عيون لهم في كل فضاعة صفة
حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي وكم اكلت الارض من غير ريحة وأنيق
لون كان في الدنيا غديق ترف وريب شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه
وينزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنا بعضاة عيشه وشجاجة بلهوه
ولعيه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك اليه في ظل عيش غفول اذ وطئ
البرهة به حسكة ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الحتوف من كثب فخالطه
بث لا يعرفه بصحته فنزع الى ما كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار
وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارده الا توقر حرارة ولا حرك بحار الا

هيج

وتهدمت

الاهدام جمع هدم وهو
الثوب البالي وتكادنا
ضنق علينا ومعناه
كوّد وحوّر يكادنا
تفعّل ويعامل بمعنى وفعله
كاد يكيد والصمم وتخاطرهم

وهمكت بالكاف وهو كوكل
هدمت بالمضموم جميعا ام
اذا اسند عضبه وكور ايضا
هدم دلالات على دلال عضبا
وروى

هيج برودة ولا اعتزل بمزاج لتلك الطبايع الا امد منها كل ذات دآء حتى
فتر معلله وذهل ممرضه ونعايا اهله بصفة دآيه وخرسوا عن جواب السايلين
عنه وتنازعوا دونه فتى خبر يكيتمونه فقايل يقول هو لما به وممن لهم اياب
عاقبته ومصير لهم على فقده يذكرهم آسآء الماضين من قبله فبينا هو كذلك
عاجتاح من مراق الدنيا وترك الاجنه اذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت
نوافذ فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مفهم من جوابه عرفه فعيي
عن رده ودعا مولم لقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان
كان يرحمه وان للموت لغمرات هي افظع من ان يستغرق بصفة او يعتبدل على
عقول اهل الدنيا ومن كلام له عليه السلام عند تلاوة رجال لآلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة
وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عز ت آلاؤه
في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في ذكرهم وكلمهم
في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافيدة
يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات من اخذ
القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا

حلول السيف والعلت
حلا اللكس وطول الهبود
عن المدينة خلا بالفتح
والوقرة الصمم
الادن
قوله من العمى بالضم
عن الحشا والعدن
اى معدن
وعن زيادة
عن نمل
عن نهيك
عن قتيبة
عن عظمت
عن ولدان
عن عظامهم
عن عظامهم اى
عن عظامهم

اللهم صل على
الله الطود الاوز
ع البر هم من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليه الطريق وحذروه من الهلكة فكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة
تلك الشبهات وان للذكر لأهلاً اخذوه من الدنيا بدلاً فلم يشغلهم تجارة ولا
بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع
الغافلين ويامرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه
فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك وكانما
اطلعوا على غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيامة
عليهم عداتها فكشفوا عن غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا
يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة
ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم
على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها
وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجاً
وتجاوبوا نحيباً يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرايت اعلام
هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملايكة وتنزلت عليهم السكينة
وفتحت لهم ابواب السما واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد
اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعايه

روح

١١٠

روح التجاوز رهاين فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول
الأسا قلوبهم وطول البكاء اعينهم لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة
يسالون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك
لنفسك فان غيرها من الانفس لها محاسب غيرك ومن كلام له عليه السلام قاله
عند تلاوة يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ادحض مسئول حجة واقطع
مغتر معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جراك على ذنبك وما
غرك بربك وما انسك بهلكة نفسك اما من دايك بلول ام ليس من نومتك
يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله
او ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دايك وجلدك
على مصابك وعزاك عن البكا على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف
لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته
فتداو من دا الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرا الغفلة في ناظرك بيقظة
وكن لله مطيعاً وبذكره انساً وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك يدعوك
الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول عنه الى غيره فتعالى الله من قوي
ما اكرمه وتواضعت من ضعيف ما اجراك على معصيته وانت في كنف ستره

مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل
من لطفه مطرف عين من نعمة يجدثها لك او سيئة يسترها عليك او بلية يصرفها
عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت في متفقين
في القوة متوازيين في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق
ومساوي الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد
كاشفتك العظاة واذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك
والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك او تغرك ولرب ناصح لها
عندك متهم وصادق من خبرها مكذب ولان تعرفتها في الديار الخاوية
والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق
عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها
محلا وان السعدا بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة
وحقت بجلايلها القيمة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل
مطاع اهل طاعته فلم يجر في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا
همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلايق عذر
منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك

مما لا

مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير ومن خطبة
له عليه السلام والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا او اجر في الاغلال
مصفدا احب الي من ان القى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيمة
ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى
البلا قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى
استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت
وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي
فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها
من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت
له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني
الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى واعجب من
ذلك طارق طرقنا ملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية
او قيئها فقلت اصلة ام زكاة ام صدقة فذلك كله محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا
ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط
انت ام ذو جنة ام تهجر فوالله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي

الله في نملة اسلبها حلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من ورقة
في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات
العقل وقبح الزلل وبه نستعين ومن دعاله عليه السلام اللهم ض وجهي
باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف شرار
خلقك فابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من وراء ذلك
كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير ومن خطبة له عليه السلام دار
بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا تسلم نزالها احوال
مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان منها معدوم وانما
اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد
الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن قد كان اطول
منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد اثارا اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم
راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية واثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور
المشيدة وبالنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطئة
الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب
وساكنها مغترب وبين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستانسون

بالاوطان

بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار
ونوء الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلا واكلتهم
الجنادل والثرى وكان قد صرتم الى ما ودّ صارف اليه وارتهنكم ذلك
المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور
هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا
يفترون ومن دعاله عليه السلام اللهم انك انس الانسين لاوليائك
واحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم
وتعلم مبلغ بصائرهم فاسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك ملهوفة ان اوحشتهم
الغربة انسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب لجأوا الى الاستجارة
بك علما بان ازمة الامور بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم فان
فهت عن مسالتي او عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى
مراشدي فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك اللهم
احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك ومن كلام له عليه السلام
لله بلاد فلان فلقد قوم الاود وداوى العمد اقام السنة وخلف الفتنة
ذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله

طاعته واتقاه بحقه رجل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال
ولا يستيقن فيها المهتدي ومن كلام له عليه السلام في صفة بيعته بالخلافة
وقد تقدم مثله بالفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها
ثم تداكمتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم وردها حتى انقطعت
النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان
ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها
الكعاب ومن خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح سداد ودخيرة معاد
وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب
وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والنية تنفع والبدار يسمع والحال
هادية والاقلام جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا
او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم
زائر غير محبوب ورهن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد أعلقتكم حبائله
وتكنفتكم غوائله واقصدتكم معايله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت
عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك ان يغشاكم دواجي ظلله واحتدام
علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته واليم اراهاقه ودجو طباقه وخثوثة

مذاقه

لعله كم كحظكم
والدواجي الظلم الوحش
واحدها داجية وهي الحية
صح ظلله وهي الحياة
والاحتدام الاضطرام
واكاد من الظلمات
ابهامه مصدر زهمته
اي اعجلته ويروى
ما لاى الاطعام
جمع طعم ويروى
لا يخشون بخشونة
الطعم والباء وهي غلظ

التدآل الازدحام الشديد
والابل الهيم العطاش
وله حتى انقطع النعل الخ
الرداء شبهه بقوله في
الخطبة المقصية حتى لقد
وطئ الحسنان وشق
عطفاى م منه
هدج مشى ناضعفها
والمضارع يهدج بالكسر منه
وحسر كسمع وعنى
حصل على حصور البعير
الكعاب الحاربة وثديها
كعب بالضم م منه

عمرا ناكسا اي الهرم من قوله
تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق
والمراد بالسن المنحط
الطبات جمع طبة بالكسر
وهي مغرز السنن الواتر
الغائل والوتر بالكسر الرجل
اعلقكم جعلكم معلقين
بها وترى ورعلقكم بغير
هم تكلمكم اي اقصدكم
دواهيه ومصائبه
معايله اصابكم والعايلة
العلل عراض الوجع يقتل
بالكسر عدوه بالفتح
ظلمه
ونبوه مصدر
نبا السيف
اذا لم يقطع م

مذاقه فكأن قد اتاكم بغتة فاسكت بخيكم وفرق بديكم وعفى اثاركم وعطل
دياركم وبعث ورثاتكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب
محزون لم يمنع واحر ثاث لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب
والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم
من الامم الماضية والقرون الخالية الذين اجتلبوا دثرها واصابوا
عزها وافنوا عدتها واخلقوا جدتها اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم
ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم
فاحذروا الدنيا فانها غرارة خدوع معطيه منوع ملبسه نزوع لا يدوم
رخاؤها ولا يتقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها منها في صفة الزهاد كانوا
قوامها من اهل الدنيا ولبسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما
يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل
الاخرين ون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما
لموت قلوبهم احيائهم ومن خطبة له عليه السلام خطبها بذي قار وهو متوجه
الى البصرة وذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما امر به وبلغ رسالة
ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق والف بين ذوي الارحام بعد العداوة

طهر اي به الوثن ولا
يحسن كسرها بحضرتي
طهري اهل الصنم لو رأوك
والمعنى وسطهم م

وفي والاسم موضع وبرمن
الصنم وهم كانوا يعبدون
مع الله تعالى قبل الاسلام هم منه
وفي غيره ان رجلا من
كانة في يوم بدر والد الوليد
الصنم فيه الحرس لانه يحرس
وقال اصل اللعب الغلظ
ما يعلاه الغلظ
نصر م

ضدع أي شق
الشق والرجع
حاد واحم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والواغرة في الصدور والضغاين القادحة في القلوب ومن كلام له عليه
السلام كلم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته وذلك انه قدم عليه في خلافته
يطلب منه مالا فقال عليه السلام ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء
المسلمين وحلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم والا فجناة
ايديهم لا تكون لغير افواههم ومن كلام له عليه السلام الا ان اللسان
بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله المنطق اذا اتسع
وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه
واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القايل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق
كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان
فتاهم عارم وشايبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم
كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم ومن كلام له عليه السلام في ذكر اختلاف
الناس زاد في رواية اخرى روى اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن زيد
عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المومنين عليه السلام وقد ذكر عنده
اختلاف الناس انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك لانهم كانوا فلقة
من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون

وعلى

وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الروا ناقص العقل وماد القامة قصير
الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السير ومعروف
الضريبة منكر الجليبة وتايه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد
الجنان ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وتجهيزه بابي وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من
النبوة والانبا واخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى
صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك
ما الشؤون ولكان الدا مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه مما لا يملك
رده ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه
المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه
وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في
ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه
مستشهد بحدوث الاشيا على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته
وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودايم لا بامد وقايم

لا بعد تتلقاه الاذهان لا بمتناعرة وتشهد له المرائي لا بمعارضة لم تحط
به الاوهام بل تجلى لها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتد
به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات
فعظمته تحسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى الصفي وامينه
المرتضى الرضيت صلى الله عليه والروسلم ارسله بوجوب الحج وظهور الفلج وايضاح
المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة داعيا عليها واقام اعلام
الاهتداء وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة

منها في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة
وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن
القلوب عليلة والابصار مدخولة معيبة الا ينظرون الى اصغر ما خلق كيف
احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر
انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال
بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وضبت على رزقها
تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها

وفي

لصدورها مكفولة لوقتها

وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مزرقة بوقتها لا يغفلها المنان
ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في
مجاري أكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما
في الرأس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها
تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في
فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ
غاية ما دلت عليه الدلالة الا ان على فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل
كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف
والقوي والضعيف في خلقه الا سواء والسماء والهوى
والرياح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر
واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول
هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن انكر
المقدر وجحد المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا
اختلاف صورهم صانع لم يلجاوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما أوعوا
وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان وان شئت قلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الجراده اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل
لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما
تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون
ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها
وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الذي يسجد له من في السموات
والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا
ويعطي القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها
والنفس وارسى قوايمها على الندى واليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها
فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طاير باسمه
وكفل له برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض
بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها **ومن خطبة له عليه**
السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا
تجمعه خطبة ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله
ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف بنفسه
مصنوع وكل قايم في سواه معلول فاعل لا باضطراب الة مقدر لا بحول

فكرة

ولا صمده وعلى هذه شرح ابن ابي الحديد قال الصمد في اللغة العربية السيد والصمد ايضا الذي لا جوف له وصار التصميد في الاصطلاح العرفي عبارة عن التنزيه

فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه
والعدم وجوده والابتدا ازله بتشعيره والمشاعر عرف الا مشعر له وبمضادته
بين الامور عرف الا ضد له وبمقارنته بين الاشيا عرف ان لا قرين له ضاد النور
بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين
متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين
متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها
وتشير الالة الى نظايرها منعتها منذ القدمة وحمتها قدم الازلية
وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر
العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود
فيه ما هو ابداه ويحدث عليه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزا
كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذا وجد امام ولا
التمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت اية المصنوع فيه ولتحول
دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يوثر
فيه ما يوثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد
فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة

الصرد البرد

روي القدمة والازلية والتكملة بالنصب والرفع فعلى النصب انها مفعول ثان والاول الضماير المتصلة ومنذ وقد ولولا في موضع رفع على الفاعلية وتقديره ان اطلاق هذه الثلاث على الادوات منعتها القدم لان منذ لابتدا الزمان وقد لتقريب الماضي من الحال ولولا لامتناع الشي لوجود غيره فالمقصود بيان ان الادوات والالات محدثة وعلى الرفع ان القدمة والازلية والتكملة مرفوعة على الفاعلية والضماير المتصلة مفعول اول ومنذ وقد ولولا مفعول ثان والمعنى ان قدم الباري عز وجل وازليته وكماله منعت الادوات والالات ان تطلق عليها هذه الالفاظ الدالة لانها لا تطلق الا على محدث ناقص والمقصود على هذا بيان قدم الباري تعالى والله اعلم تمت ملخصه من الشرح

النسا لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس
فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا
تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضيا ولا الظلام ولا يوصف بشي من الاجزا ولا
بالجوارح والاعضا ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا
يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشيا تحويه فتقله او
تهويه ولا ان الاشيا تحمله فتميله او تعدله ليس في الاشيا بوالج ولا عنها
بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع بلا خروق وادوات يقول ولا يلفظ
ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض
ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا
بدا يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن قبل ذلك كاينا
ولو كان قديما لكان الاها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه
الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع
والمصنوع ويتكافى المبتدع والبديع خلق الخلايق على غير مثال خلا من غيره ولم
يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها
على غير قرار واقامها بغير قوايم ورفعها بغير دعايم وحصنها من الاود والاعوجاج

ومنعها

ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفا
عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها
بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شي منها
بجلاله وعزته لا يعجزه شي منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته
السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشيا
له فذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع
من نفعه ولا ضره ولا كفوله فيكافيه ولا نظير فيساويه هو المفني لها بعد
وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فنا الدنيا بعد ابتداعها
باعجب من انشايها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها
وبهايمها وما كان من مراحها وسايمها واصناف اسناخها واجناسها
من جنها وانسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت
على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك
وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت حاسية حسيرة عارفة بانها
مقهورة مقرة بالعجز عن انشايها مذعنة بالضعف عن افنايها وانه
سبحانه يعود بعد فنا الدنيا وحده لا شي معه كما كان قبل ابتدايها كذلك

متبلداتها

عدمت صح

يكون بعد فنايها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان له عند ذلك
الاجال والاوقات وزالت له السنون والساعات ولا شي الا الواحد القهار
الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتدا خلقها وبغير امتناع
منها كان فناوها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاوها لم يتكاده
صنع منها شيا اذ صنعه ولم يؤده منها ما خلق ما براه وخلقه ولم يكونها
لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على
ند مكاثر ولا للاحتراز من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه
ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس
اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها
ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شي منها عليه ولا يمله طول بقايها
فيدعوه الى سرعة افنايها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره
واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفنا من غير حاجة منه اليها
ولا استعانة بشي منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال
استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى
وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة **ومن خطبة له عليه السلام**

في

في الملاحم الا بابي وامي هم من عدة اسماوهم في السما معروفة وفي الارض
مجهولة الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال
صغاركم ذلك حيث يكون ضربة السيف على المومن اهون من الدرهم من حله
ذلك حيث يكون المعطي اعظم اجرا من المعطي ذلك حيث تسكرون من غير
شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من
غير احراج ذلك اذا عظكم البلا كما يعض القتب غارب البعير ما اطول
هذا العنا وابعد هذا الرجا ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل
ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم
ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد
السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المومن ويسلم فيها غير المسلم انما مثلي
بينكم مثل السراج في الظلمة يستضي به من ولجها فاسمعوا ايها الناس وعوا
واحضروا اذهان قلوبكم تفهموا **ومن خطبة له عليه السلام** اوصيكم
ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على الايه اليكم ونعمايه عليكم وبلايه لديكم فكم
خصكم بنعمة وتداركم برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم لاخذه فامهلكم
واوصيكم بذكر الموت واقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم

يكون المعطي خيرا من المعطي

النعمة بفتح النون وهي عصارة العنب هذه منه

وفي نسخة اخرى صح

اعورتم له اي انكشفتم وبدت عوراتكم وهي المقاتل يقول اعور الفارس اذا بدت مقاتله واعور لك الصيد اذا امكنك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وطمعكم فيما ليس بمهلكم فكفى واعظا بموتاكم عاينتموهم الى قبورهم غير راكبين
وأنزلوا فيها غير نازلين كأنهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكأن الآخرة لم تزل
لهم دارا أوحشوا ما كانوا يوطنون وأوطنوا ما كانوا يوحشون
واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون
انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا أنسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا
بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها
والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته
والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم
واسرع الايام في الشهر واسرع الشهور في السنة واسرع السنين في العمر
ومن خطبة له عليه السلام من الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب
ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كان
يقع حد البراءة والهجرة فآيمة على احدها الاول ما كان لله في اهل الارض
حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة
الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف
على من بلغته الحجة فسمعها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب

لا يحتمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة
واحلام رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلأنا بطرق السماء
اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب
باحلام قومها ومن خطبة له عليه السلام احمده شكر الانعامه واستعينه على وظائف
حقوقه عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى
طاعته وقاهر أعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه
ولا التماس لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته
ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله
واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل
ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الامر من وشدة
الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك
الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله
عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها
قد جاءت باشراطها وازلفت بأفواجها ووقفت بكم على صراطها وكأنها
قد اشرفت بزلازلها وأناخت بكلاكلها وانصرفت الدنيا باهلها واخرجتهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من حِضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثّا وسمينها
غثّا في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عالٍ
لجبها ساطع لهبها متغيّظ زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها ذاكٍ
وقودها مخوف وعيدها عميق قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها
فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امنوا العذاب
وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى
والقرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان الليل
في دنياهم نهارا تخشّعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحّشا وانقطاعا
فجعل الله لهم الجنة مآبا والجزاء ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك
دايم ونعيم قايم فاربعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته
يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون
بما قدّمتم وكأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون
استعملنا الله وايّاكم بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وعفا عنا
وعنكم بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا على البلا ولا تحركوا بايديكم
وسيوفكم في هوى ألسنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجّله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه

وهو

كلكل وهو صدر الانسان والبعير منه

وهو ها هنا الصم الواو وهو اكثر ولا اكره الفتح لانه ما لم يذكر منه وذكر الوصف ما لم يذكر منه

واهل بيته ع

وهو على معرفة حق ربّه عز وجل وحق رسوله صلى الله عليه واله وسلم مات
شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت
النيّة مقام اصلاته بسيفه فان لكل شيء مدّة واجلا

ومن خطبة له ع

الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جدّه احمده على
نعمه التوآم وآلائه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى
وعلم بما مضى وعلم ما مضى مبتدع الخلق بعلمه ومنشيهم بحكمه بلا اقتداء
ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطاء ولا حضرة
ملاء واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وسلم ابتعثه
والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة حتى قادهم امّة الحين
واستغلقت على افئدتهم اقفال الذين اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها
حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها
على الله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق الى الجنة
مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها
على الامم الماضين منكم والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد الله ما
ابدا واخذ ما اعطى وسأل عما اسدى فما اقل من قبلها وحملها حق

التلام

الاصلات السيف
مصدر اصلت اى
الصلات السيف اى
مثل هم منه

الموام على وزن فوعل
مع قوام على وزن قوعل
وهو الولد المعارت اخاه
الطبل واصل جمعه
قوايم لتضعيف وقياسه
وحاعل وزن قولهم
في هذا كطبل
ملخصه الرماح
انه جمع عزيز ابيات
نظره الامراض جمع مرض
يصرون جمع عير اى
الحمير وزن فعل بضم الفاء
والصعب السير السريع

ساءوا الوالد بضم التاء
اى يحطون بعالة الاثلة
فلا ابا لك لا امك بعيد وورى
ساءون بصيح النائم منه

هو هكذا ورد في الرواية
الرواية بيد فالرد
ما سقط الباقي بالدكم دين
روى الكلمة بالباء حلها بالدة ويكون
ويجوز ان لا يكون زايدة ويكون
المعنى والاحرى الفتنة بايديكم
وسيوفكم في هوى السنتكم فحذف
المفعول به ت

حمالها اولئك الأقلون عددا وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل
من عبادي الشكور فاقطعوا فانقطعوا باسماعكم اليها والظوا ابجدكم عليها واعتاضوا
من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها
يومكم واشعروها قلوبكم وارخصوا بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام
وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن أضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها
الا وصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاعا والى الاخرة ولاعا
ولا تضعوا من رفعة التقوى ولا ترفعوا من رفعة الدنيا ولا تشيموا
بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا بإشراقها
ولا تفتتنوا بأعلاقها فان برقها خالب ونطقها كاذب واموالها
محروبة واعلاقها مسلوبة الا وهي المنصبة العنون والجامحة
الحرون والمائنة الخؤون والجواد الكنود والعنود الصدود والخئود
الميود حالها انتقال وظأرها زوال وعزها ذل وجدها هزل
وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب وعطب اهلها على ساق وساق
ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت مطالبها
فاسلمتهم المعاقل وفلقتهم المقاتل واعيتهم المحاول فمن ناج معقور
ولحم

ووا كظوا
الموا كظة المداومة
على الامر وروى والظوا
والالظاظ الالحاح
في الامر منه

الرد جمع زند وهو للساعد
عما يلي الابهام والوالد جمع
والد وهو الساعد والوحد
حتى يكاد يذهب عقله م
والسم الطل الى الرقة والبطارا
للطر الاعلا وجمع على
وهو السي المفلس الخالب
لا كل ما لا مطر فيه م
العنون المعترضة م
الحامحة الدالة لا السطاع
ركوبها والكرود الى الاسعاد
الجحود المانع للنفع والكنود
كافر النعم العنود
الباقه العدل عن مرعى
الابل وسرعى ماحه م
والصدود المعرضة
الكبود حادت الناقة عن
كل جيد اذا مالت عنه
وما دت تجد دهي مؤودة
اي مالت م
قال ابن الى اكرد يدوروى
افعالا الى كرد وروى
روايه سادة م تعالى
قامت الكوبة على ساق اي
على بس و الساق تزع
الناج هنا

ولحم مجزور وشلو مدبوح ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق بكفيه
ومرتهن بجديته وزار على رأيه وراجع عن عزمه وقد ابرت الحيله
وابتلت الغيله ولات مناص هيهات هيهات قد فات ما فات ودهر ما ذهب
ومضت الدنيا الخالي بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين
ومن خطبة له عليه السلام وتسمى هذه الخطبة القاصعة وفي
رواية تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لادم عليه السلام وانه
اول من اظهر العصبية وتبع الحمية ونحذير الناس من سلوك طريقته
الحمد لله الذي ليس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه
وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما الجلاله وجعل اللعنة على من
نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين
منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب
ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية
فافتخر على آدم بخلقته ونعصب عليه لأصله فعدو الله امام المتعصبين
وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية

يجوز ان يسمى هذا القاصعة
لصعوبة المدافعة عنها ردنا
الى الصحيح او اراد انها
قاصمة الظهور للواعظ بها اكون
ان تكون معاناة واصحابها للمشقة
اي واقعة من قصعه العلة
اذا هشمته او كون ان تكون
قاصعة لهوى النفس اي رادعة
من قولهم قصع الفحل اذا هدر
اي رد هديره وسكن وقيل
قصعت الجمل اذا امسكته
بخطامه ولم يدعه يرعى
اي حصرهم ولم يدعهم في مرتع
رخوة مرتع الحصر
قصعت الجمل اذا ضربته
على ما صمم الفاضل كوراني

وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره
ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الاخرة سعيرا
ولو اراد الله سبحانه ان يخلق ادم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه
وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت الاعناق له خاضعة
ولخفت البلوى فيه على الملائكة عليهم السلام ولكن الله سبحانه يبتلي
خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار
عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله سبحانه بابليس
اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وقد كان عبد الله ستة الاف سنة
لا يدري امن سني الدنيا ام من سني الاخرة على كبر ساعة واحدة فمن بعد
ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة
بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السما واهل الارض
لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه الله
على العالمين فاحذروا عباد الله عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم
بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق بالنزع الشديد
ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض

ولاغوينهم

خطفت الشي بكسر الطا اخطفه اذا اخذته بسرعة استلابا وفيه لغة اخرى خطف بالفتح يخطف بالكسر منه

الهوادة المصالحة والمهادنة منه

ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب
صدقه ابنا الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبرياء والجاهلية
حتى اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت
الحال فيه من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف
بجنوده نحوكم فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطاوكم
اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا
لمقاتلكم وسوقا بخزايم القهر الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم
جرحا واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم
متالبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم
ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم
يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة
ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت
وجولة بلاء فاطفاوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد
الجاهلية وانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته
ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على روسكم والقا التعزز

تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع سلّمًا بينكم
وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له من كل امة جنودًا واعوانًا ورجلا
وفرسانًا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه من غير ما فضل جعله الله تعالى فيه
سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في
قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به
الندامة والزمه اثام القاتلين الى يوم القيمة ألا وقد امعنتم في
البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة
فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان
اللاتي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى أعنقوا في حنادس
جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده امرا تشابهت
القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به ألا
فالحذر الحذر من طاعة سادتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا
فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وحاجروا الله ما صنع بهم مكابرة
لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم ارکان
الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم اضدادا
ولا

سورة فاصلة وصلة اثام
فاصل بدل على قوله
والزمه اثام القاتلين
الى يوم القيمة

ولا لفضله عبدكم حسادًا ولا تطيعوا الادعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم
وخلطتم بتصحكم مرضكم وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واجلاس
العقوق واتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس وزاجة
يطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم
فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم
المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقايعه ومثلاته
واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح
الكبر كما تستعيذوا به من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده
لرخص لخاصة انبيائه وملائكته ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي
لهم التواضع فالصقوا في الارض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم
وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا اقوامًا مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة
وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضتهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضى
والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنا والاقتدار
فقد قال سبحانه أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل
لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم وباوليائه

الاجلاس جمع جلس وهو
كساء رقيق يكون على ظهر
البعير وهو اربعة اضعاف
المحمل مما يلي ظهر البعير
ثم يجعل فوقه الهودج
ثم يشد عليها سرج ان
شئت اكثر وان شئت اقل
والمحمل اصغر من الهودج

والربى التي اكثر من الرابية
مخضتهم ماكاد الصاد
لغتان مخضتهم ومخصتهم
وزادهم ظهر ظهرهم

الهضيم الذي يتهضم
ويروى الكظيم على فعيل
بمعنى مفعول منه

المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى ابن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلام
على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصيّ فشرطا له ان اسلم
بقاء ملكه ودوام عزّه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء
الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلّا القي عليهما اساورة من ذهب
اعظامًا للذهب وجمعه واحتقارًا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه
عليهم السلام حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس
الجنان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط
البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين
ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله
سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم
مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الاسماع والابصار
اذى ولو كانت الانبياء عليهم السلام اهل قوة لاترام وعزة لاتضام وملك
تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على
الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولامنوا عن رهبة قاهرة
لهم او رغبة مايلة بهم وكانت البليات مشتركة والحسنات مقتسمة
ولكن

ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورًا له خاصة لايثوبها من غيرها
ثابية وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل
الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن ادم صلى الله عليه الى الاخرين
من هذا العالم باحجار لاتضر ولاتنفع ولاتسمع ولاتبصر فجعلها بيته الحرام
الذي جعله للناس قيامًا ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل بقاع
الدنيا مدرا واضيق بطون الارض اودية وقطر بين جبال خشنة ورمال
دمثة وعيون وشلة وقرى مقطعة لايزكو بها خف ولاحافر ولاظلف
ثم امر ادم صلى الله عليه وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع
اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة
ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا
يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل
وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا
شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة
الى جنته ولو اراد الله سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات

ما نق والايس الى اي يدر
اصل هذه اللفظة من ورهم
امراة مشتاق اي كثيرة
الاكل والولادة ويقال
صنعة مساق اي كثيرة
الربح فحمل على المعنى
الصناع دواب الطير
المرتفع والكرث ساق
وقال ان بكد اذا ابا
صلاحا المرتع لان
الرضا بالحرية هم

يهللون الله
روى اس الى اكد يهم

وروى مصارعه السك
بالصاد المهملة ومعناه معاده
الشكر وهو نوع من النفس
واصله من مصارعة القدر
اذا كان ادراكها ومن
مصارعة الشمس اذا دنت
للغيب الواو والصحيح
بالصاد المهملة منه

والنهار وسهل وقرار جم الاشجار دانى الثمار ملتف البنا متصل القرى
بين بن سمنا وروضة حضرا واريافا محدقة وعراص معدقة وزروع
ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو
كانت الاساس المحمول عليها والاحجار الموضوع لها بين زمرد تخضر وياقوت
تحمر وتور وضيا لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة
ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده
بانواع المتدايد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره
اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل الله ذلك
ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله في عاجل البغي وآجل
وخامه الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى
التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوى
احدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المومنين
بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم
وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء
عنهم لما في ذلك من تعفير عتايق الوجوه بالتراب تواضعا والصاق كرايم

الجوارح

وروى تحمل المعنى
واحد منه
لاط السى يطلى بلوط
وبليط اى الصق هم منه

المقذع الذى المهمل
الكفر هو الذى لا
كفء له ولا يخبث بالجام هم منه

الكدر جمع يصل الماء الجافر
ولا العذر على الماء يسعير
ع الحرباء تشوى اذا لم يصب
الهدف م

الحوارح بالارض نضاعة ولحوقا لبطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في
الزكوة من صرف ثمرات الارض وغيرذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى
ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما
وجدت احدا من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل توهيد الجهلاء
او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب
ولا مس يد علة امّا ابليس فتعصب على ادم صلى الله عليه لاصله وطعن عليه
في خلقته فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وامّا الاغنياء من مترفة
الامم فتعصبوا الاثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن
بمعذبين فان كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد
الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجدا والنجدا من بيوتات العرب
ويعاسيب القبايل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاحطار الجليلة
والاثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفا بالذمام
والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي
والاعظام للقتل والانصاف من النفس للخلق في الكظم للغيظ واجتناب
الفساد في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال

وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم
فاذا تفكرتم في تفاوت حالاتهم فالزموا كل امر لزمت العزة به حالهم وزاحت
الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه بهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت
الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة والتزوم للألفة والتحاض عليها
والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرهم وأوهن منتهم من تضاغن القلوب
وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين
من المومنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلق
أعباءً واجهد العباد بلاءً واضيق اهل الدنيا حالاً اتخذتهم الفراعنة عبيداً
فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة
وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا رأى الله
جد الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من
مضايق البلاء فرجاً فابدلهم العز مكان الذل والامن مكان الخوف
فصاروا ملوكاً حكاماً وائمة اعلاماً وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم
تذهب الآمال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعة
والاهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة والايدي متوافقة والسيوف متناصرة

والبصائر

والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين
وملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في آخر امورهم حين
وقعت الفرقة وتشتت الالفة واختلفت الكلمة والأفئدة وتشعبوا مختلفين
وتحيرين وتعرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي
قصص خبرهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل
عليهم السلام فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تأملوا امرهم
في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم
يختارونهم عن ريف الافاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيح
ومهابت الريح وبنكد المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان دبر ووبر اذل
الامم دارا واجدبهم قرارا لا ياوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل
الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة
متفرقة في بلاء ازل وطباق جهل من بنات موودة واصنام معبودة
وارحام مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين
بعث اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت
النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة

اخوان دبر ووبر

الاملاء جمع ملاء وهم اشراف الناس

القصد حمل الظهر ومنه ذو المعارج فالاكان فيه تلهم وحزن كما تظهر ع منه

نعمتها

بهم في عوايد بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين
قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر واوتهم الحال الى كنف عز غالب
وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك
في اطراف الارضين يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام
فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم قد نقضتم
ايديكم عن حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية
وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه
الالفة التي يتفيئون في ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من
المخلوقين لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم
قد صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه
ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار كانكم تريدون
ان تكفئوا الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه
الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل
الكفر ثم لا جبريل ولا ميكايل ولا مهاجرين ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة
بالسيوف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال من باس الله وقوارعه وايامه

ووقايعه

ووقايعه فلا تستبطئوا وعيده جهلا باخذه وتهاونا ببسطته ويأسا
من باسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحكماء لترك
التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم احكامه
الا وقد امرني الله تعالى بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما
الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقون فقد
دوخت واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبت قلبه
ورجت صدره وبقيت لها بقية من اهل البغي ولان اذن الله في الكرة
عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف الارض تشذرا انا وضعت بكلاكل
العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم بالقرابة القريبة والمنزلة الحصيصة وضعني في حجره
وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه
وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل
ولقد قرن الله به صلى الله عليه واله وسلم من لدن كان فطيما اعظم ملك من
ملائكته يسلك به طرائق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت

اتبعه اتباع الفصيل أثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويامرني
بالاقتداء به ولقد كان يجاورني كل سنة بحرا فاراه ولا يراه غيري ولم
يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه والد وسلم
وخديجة وانا ثالثهما اري نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت
رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه واله وسلم فقلت يا رسول الله
ما هذه الرنة فقال صلى الله عليه والد وسلم هذا الشيطان قد ايس من عبادته
انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك
لعلى خير ولقد كنت معه صلى الله عليه والد وسلم لما اتاه الملا من قريش فقالوا
يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسالك
امورا ان اجبتنا اليها وأريتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا
انك ساحر كذاب فقال لهم صلى الله عليه والد وسلم وما تسالون قالوا تدعو لنا
هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها فتقف بين يديك فقال صلى الله عليه والد وسلم
ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحق
قالوا نعم قال صلى الله عليه والد وسلم فاني سأريكم ما تطلبون واني لا
لأعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب

ثم قال

ثم قال صلى الله عليه والد وسلم يا أيتها الشجرة ان كنت تومنين بالله واليوم الآخر
وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله تعالى فوالذي
بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة
الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه والد وسلم مرفرفة وألفت
بعضها الاعلى على رسول الله صلى الله عليه والد وسلم وبعضها اغصانها على منكبي
وكنت عن يمينه صلى الله عليه والد وسلم فلما نظروا القوم الى ذلك قالوا عاوا
واستكبارا امرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها صلى الله عليه والد وسلم
بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول
الله صلى الله عليه والد وسلم فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى النصف
كما كان فامره صلى الله عليه والد وسلم فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني لاول
مومن بك يا رسول الله وانا اول من امن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله
تصديقا لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب
عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعني واني لمن
قوم لا تاخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار
عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل الله القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله صلى
الله عليه والد وسلم

متمسكون — محيون

لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم
في العمل ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس رحمهما
الله تعالى وقد جاءه برسالة من عثمن ابن عفان وهو محصور يساله فيها الخروج
الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد ان كان يساله مثل ذلك
من قبل فقال عليه السلام يا ابن عباس ما يريد عثمن ان يجعلني الا جملا ناضحا
بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الان
يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون اثما
ومن كلام له عليه السلام يحث فيه اصحابه على الجهاد والله مستاديكم شكره
ومورثكم امره وممهلكم في مضمار ممدود لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد
المآزر واطووا فضول الخواصر لا يجتمع عزيمة ووليمة ما انقض النوم لعزائم
اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم ومن كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر
ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم لحاقه به فجعلت اتبع
مآخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج في كلام
طويل قوله عليه السلام فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى به الى غايتي الايجاز والفصاحة
واراد انني كنت اعطي خبره صلى الله عليه وآله وسلم من بدو خروجي الى ان انتهيت الى هذا

الموضع

بلغ مقابلة

تعالى له اقبل وادبر

الاطر عطف الشيء وايجاد الاطار وهي المنطقة منه

العرج منزل بين مكة والمدينة واليه ينسب العرجي الشاعر منه

الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة ومن خطبة له عليه السلام
فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر
يدعى والمسيء يرجى قبل ان يجمد العمل وينقطع المهل وتنقضي المدة ويسد
باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حي
لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر الى
اجله ومنظور الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فامسكها
بلجامها عن معاصي الله عز وجل وقادها بزمامها الى طاعة الله عز وجل
ومن خطبة له عليه السلام في شأن الحكمين وذم اهل الشام جفاة عبيد
اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي ان يفقه
ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويوخذ على يديه ليسوا من المهاجرين
والانصار ولا الذين تبوؤا الدار والايمان الا وان القوم اختاروا
لانفسهم اقرب القوم مما يحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون
وانما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتادكم
وشيموا سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطأ بمسيره غير مستكره وان كان
كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله

طغام

اي ناحية

اي من كل فرقة مختلطة منه

الاقزام بالزاي رذال الناس وسفلتهم والمسموع قزم الذكر والانثى والواحد والجمع سواء لانه في المعنى المصدر قال الشاعر وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها فوارس الخيل لا ميل ولا قزم ولكنه عليه السلام قال اقزام ليوازن بها طغام وقد روي قزام وهي رواية جيدة وقد نطقت العرب بهذه اللفظة قال الشاعر احصنوا امهم من عندهم بلد افعال القزام الوكعة

سام سيفه يشمه غمده واستله صدر قاموس

ابن العباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون الى
بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها
النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم
عن علمهم حلمهم وصمتهم عن حكم منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الحق ولا
يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح
الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية
لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل

أخر ما خرج من الخطب

والكلام الجاري مجرى الخطب والمواعظ

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين واله الطاهرين

باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام

ورسايله الى اعدايه وامرا بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله
ووصاياه لاهله واصحابه من كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة
عند مسيره من المدينة الى البصرة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد

فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت

رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما
فيه الوجيف وارفق حاديهما العنيف وكان من عايشة فيه فلتة غضب فاتيح
له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طايعين مخيرين
واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل
وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله تعالى

ومن كتاب له عليه السلام اليهم بعد فتح البصرة

وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم صلى الله عليه واله وسلم احسن ما يجزي العاملين بطاعته
والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم ومن كتاب
له عليه السلام كتبه لشريح بن الحرث قاضيه روي ان شريح بن الحارث
قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه
ذلك فاستدعاه وقال عليه السلام بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا
وكتبت كتابا واشهدت شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال
فنظر اليه نظر مغضب ثم قال له عليه السلام يا شريح اما انه سياتيك
من لا ينظر الى كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويلمك
الحقه بك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم من علايق الدنيا ومن كتاب له عليه السلام الى بعض امراجيشه

فان عاد وا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فاهدد من اطاعك الى من عصاك واستعن على ابقاء معك عن تقاعس عنك فان المنكر مغيبه خير من شهوده وقعوده أغنى من نهوضه ومن كتاب له عليه السلام الى معوية انه يحني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المومنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معوية لان نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من دم عثمن ولتعلمن اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام ومن كتاب له عليه السلام ايضا اليه اما بعد فقد اتاني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء رايك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قايد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر اغبا

ترقت

حطه كسر الخاء وهي الارض يحيط بها الانسان ليعلم عليها علامته لكي لا يتعداها ومنه الحوط والتحويط

فما أدرك

من يليلت الابل الكلا اذا رعته ولم تسق سياما

نحاه وسل المعز ابا الوسايد ويعرب ان يزيد يعوله بمجد رفع وعلا من المجد وطول الرفع من الارض ومنه جعل المصنوع عمدا كالصيغة او الدرهم من المال الصامت

ولو عرفت

وفي كتاب للعلامة السلام الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان وقد بلغه عنك امر ظننت فيه غبته وكذلك من ظننت به خيانة فاقدم الي حين يصل كتابي هذا فان ما عليك في عجلتك اهون من ما عليك في ابطائك والسلام

اذربيجان اسم مصروف اذا اريد به الاقليم وممنوع اذا اريد به البلد

ملكه وانزل الناس منازلهم

الطعم الطعام وكله وعاد

دار نحسب الطعم اي روحه

الكسب والطعمة فالكوهم

اطعمهم اصابوا

على ان اذا اعمل تعوده

مكسبة ان تساعده نفسه

واصله الموت وهو

كلام مستانف الى قوله منه

وضل خابطا ومن هذا الكتاب لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا
يستانف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن ومن كتاب
له عليه السلام الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية اما بعد
فان اتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل وخذه بالامر الحزم ثم خيره
بين حرب مجلية او سلم مخزيه فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار
السلم فخذ بيعته والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى معويه
فاراد قومنا قتل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم واجتياح اصلنا وهموا
بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب واجلسونا الخوف واصطرونا
الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته
والرمي من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل
ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو
من القتل بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا احمر البأس
واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل
عبيدة ابن الحرث رضي الله عنه يوم بدر وقتل حمزة رضي الله عنه يوم أحد
وقتل جعفر رضي الله عنه يوم مؤتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي

اراد

لان معوية اولا اسمع اوا من
البيعة اذا دخل في السلم فانما
لم يحل لها السعر بادا باع بعد
الاستماع ورد حل تحت الخيار
ورضي الصمم وذلك هو الخيار
وقوله فانبذ اليه على سواء اصله
فانبذ اليهم على سواء فحذف
الجار والهاء وعدل الكلام
بكون بين الرجلين العهد
لم يسد ولها في ذلك فصلان
الى اخر عهده كاد كما مكتوب
عليهم ودرسه احدهما الوجوب
وانظله واستدرد ذلك المحاهر
بالعداوة والمكاسمون سخ
سريعة السلم السالفة باكرب
المعاقبة طاهر منه

١٣٢

اراد وا من الشهادة ولكن اجالهم عجلت ومنيته اخرت فيا عجبا للدهر اذ صرت
يقرن بي من لم يسبق بقدمي ولم يكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الا
ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال
واما ما سالت من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم اره
يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لان لم تنزع عن غيك وشقاقك
لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل
ولا سهل الا انه طلب يسوءك وجدانه وزور لا تسر لقياه والسلام لاهله
ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا وكيف انت صانع اذا انكشفت
عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تهجمت بزينتها وخدعت بلذتها
دعتك فاجتبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان تقف
واقف على ما لا ينجيك فيه مجن فاقصر عن هذا الامر وخذ اهبة الجهاد
وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك والا تفعل أعلمك ما اغفلت
من نفسك فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ماخذه وبلغ فيك امله وجرى
منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معويه ساسة الرعية وولاة امر الامة
بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقا واحذرك

تكشفت
التهجت
منع فتح
تك
ثم معالك
الجلابيب جمع جلباب وهي
الملحفة او الخمار او ثوب
يعم ما من الثياب شبه
فانقضهم اي ابلغ عنه والماضي
قعص اذا قتله مكانه
واعلمتن هـ امر منه
تقدم ذكر النهار على الليل

ان تكون متماديًا في غرّة الامنية مختلف العلانية والسرين وقد دعوت
الى الحرب فدع الناس جانبًا واخرج اليّ واعفِ الفريقين من القتال ليعلم أيّنا
المرين على قلبه والمغطّى على بصره وأنا أبو الحسن قاتل جدّك وخالك وخيل
شدّخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب لقي عدوّي ما استبدلت
دينًا ولا استحدثت نبيًّا وإني لعلى المنهاج الذي تركتموه طايعين وداخلتم
فيه مكرهين وزعمت انك ثائرًا بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان
فاطلبه من هناك ان كنت طالبًا فكاني قد رايتك تضجّ من الحرب اذا عضتك
ضجيج الجمال بالاثقال وكاني بجماعتك تدعوني جزعًا من الضرب المتتابع
والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله تعالى وهي كافرة جاحدة
او متابعة جايرة ومن وصية له عليه السلام وقد مضى بها جيشا بعثه الى
العدو فاذا نزلتم بعدوكم او نزل بكم عدوكم فليكن معسكركم في قبل
الاثرف وسفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءًا ودونكم
مردًّا وليكن مقاتلكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي
الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدوّ من مكان مخافة او امن
واعلموا ان مقدّمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلايعهم واياكم والتفرّق
فاذا

مولد المعلم اسما الامن على قلبه
الما فا على عليه السلام المعوده هذه
الكلمة ان معوده فاطمة له ومن سالته
كسيها اليه ام ذكر الرساله ومنها
فاكل المطبوخ على دلك ومنها
فشمه للحرب واصبر للضرب
فلكم الله امر الموسين عليه السلام
اما بعد فاس صخر بن اللعين حتى
فالوقلت فسير للحرب واصبر
للضرب فان كمصاد فافما
سريع واعسل عليه اس النائحة
ودع الناس جانبا الى اخرهم

الاشراف الاماكن العالية وسفوحها
ما استفلك منها وضده الدير
وسفاح اعلى الجبل واثنا الانهار
لسفح منها الماء واثنا الانهار
ما انعطف منها واحدها اثنى
صياصي حصون الجبال العالية منها
وماحوى يحموا كصون منها
واصل الصياصي القرون ثم
استعير ذلك للحصون لانها
لمنع بها كالمنع والقرن
لقرنه ومنه

فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل
فاجعلوا الرماح لكفة ولا تذوقوا الاعزاز او مضمضة ومن وصية له عليه السلام
لمعقل ابن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلاثة الاف مقدمة امرك
الذي لا بد لك من لقايه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر
الردين وغور بالناس ورفقه بالسير ولا تسر اول الليل فان الله جعل سكنا
وقدّره مقاما لا ظعنا فاريح فيه بدنك وروّح ظهرك فاذا اوقفت حين
ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من
اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد
عنهم تباعد من يهاب البأس حتى ياتيك امري ولا يحملنكم شنانهم على قتالهم
قبل دعايهم والاعذار اليهم ومن كتاب له عليه السلام كتبه
الى اميرين من امراء جيشه وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك
ابن الحارث الاشتر فامعاله واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا
يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطوه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه
الى ما البطو عنه امثل ومن وصية له عليه السلام لعسكره قبل
لقا القوم بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة

الرياح كسر الراء والمناه
من تحت وبعد الالف حاء مهمله
ثم تحتيه ثم حاء مهمله

غور بالناس غور اليوم اذا
سار اوائلهم وهو ضد قول الغايه
وهو صف اخرهم في السايرين منه
سبطا وبسطا وبسيطا ومبسوطا
ومبسطا ومنه قوله تعالى
والله يقبض ويبسط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وترككم اياهم حتى يبدأوكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله
فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى
وان شتمن اعراضكم وسببن امراكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول
ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول
المراة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده وكان عليه السلام
يقول اذا لقي العدو محاربا اللهم اليك افضت القلوب ومدت الاعناق
وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان اللهم قد صرح
مكنون الشنان وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكوا اليك غيبة نبينا
صلى الله عليه واله وسلم وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين وكان عليه السلام يقول لاصحابه عند الحرب
لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف
حقوقها ووطأوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي
والضرب الطلخفي واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا
اظهروه ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جوابا واما طلبك

الي

الى الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب
قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا فمن اكله الحق فالى الجنة
ومن اكله الباطل فالى النار واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست
بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل
العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس اميه
كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفين كابي طالب ولا المهاجر
كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المومن كالمدغل
ولبيس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل
النبوة ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا
وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل
السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا يجعلن
للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا ومن كتاب له عليه السلام
الى ابن عباس رضي الله عنهما وهو عامله على البصرة اعلم ان البصرة مهبط
ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف
عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم

لم يغب لهم نجم الا طلع لهم اخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام
وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن مأجورون على صلتها ومأزورون
على قطيعتها فاربع ايا العباس رحمك الله فيما جرى على يديك ولسانك من خير
وشر فانا شريكان في ذلك وكن عبد صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك
والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد
فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة فنظرت
فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس
لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرافة
وامزج لهم بين التقريب والايعاد والابعاد والاقصاء ان شاء الله تعالى
ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله
عبد الله بن عباس على البصرة وعبد الله عامل امير المؤمنين عليه السلام يومئذ
عليها وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان واني اقسم بالله قسما صادقا
لان بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيأ صغيرا او كبيرا لاشدن
عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر ومن كتاب
له عليه السلام اليه ايضا فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا

واسك

واسكن من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجو ان يوتيك
الله اجر المتواضعين وانت عبده من المتكبرين وتطمع وانت ممنوع في النعيم
تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المرء
مجزي بما اسلف فقدم على ما قدم والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى ابن عباس رضي الله عنهما وكان ابن عباس يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كانتفاعي بهذا الكلام بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته وبسوءه فوت ما لم يكن ليدركه
فليكن سرورك بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على ما قد فاتك منها وما نلت من
دنياك فلا تكثر فيه فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت
والسلام ومن كلام له عليه السلام قبل استشهاده بعد ان ضربه ابن ملجم
على سبيل الوصية وصيتي اليكم الا تشركوا بالله شيأ ومحمد صلى الله عليه واله وسلم
فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم
عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي
وان اعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب

شبكة الألوكة www.alukah.net

ورد وطالب وجد وما عبد الله خير للابرار ومن وصية له عليه السلام مما
يعمل في اموالها كتبها بعد منصرفه من صفين وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم
من الخطب الا ان فيه ها هنا زيادة اوجبت تكريره بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله
ليولجه به الجنة ويعطيني به الامنة منها وانه يقوم بذلك الحسن بن علي
يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث وحسين
حي قام بالامر بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل
الذي لبني علي وانما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله
وقربة الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتكريما لحرمته وتشريفا
لوصلته واشترط على الذي جعلته اليه ان يترك المال على اصوله وينفق
من ثمره حيث امرته وهدي له وان لا يبيع من نخيل هذه القرى وديه حتى تشكل
ارضها غراسا ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل
فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة
قد افرج عنها الرق وحررها العتق قال السيد وقوله في هذه الوصية
وان لا يبيع من نخيلها وديه فان الوجه به الفسيله من النخل وجمعها ودي

قوله

قوله حتى تشكل ارضها اعراسا هو من افصح الكلام والمراد به ان الارض يكثر فيها
عراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها فيشكل عليه امرها
ويحسبها غيرها ومن وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات
وانما ذكرنا منها ما حملاها ها هنا ليعلم بها انه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويتوخى
امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله
وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تاخذن منه
اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم
ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج التحية لهم
ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل
لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قايل لا فلا تراجعه وان انعم لك
فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك
من ذهب او فضة وان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان
اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن
بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره
فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا اختار

نعم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفاء الحق في ماله

فلا تعرضن لما احتار فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله تعالى في ماله
فاقبض حق الله منهم فان استقالك فاقله ثم اخلطها ثم اصنع مثل الذي صنعت
أولا حتى تاخذ حق الله في ماله ولا تاخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة
ولا ذات عوار ولا تامنن عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى توصله
الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير
معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك
نصيره حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه ان لا يحول بين ناقة
وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل
بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن بالنقب
والضالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى
جواد الطرق وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب
حتى تاتينا باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها
على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم فان ذلك اعظم لاجرك
واقرب لرشدك ان شاء الله تعالى ومن عهد له عليه السلام امره بتقوى الله في سرائر
امره وخفيات عمله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وامره ان لا يعمل بشيء من

طاعة الله

العود المسن من الابل والهرمة المسنة كذلك والمكسورة التي احدى قوائمها مكسورة والمهلوسة المريضة قد هلسها المرض وافنى لحمها والعوار بفتح العين العيب وقد جاء بالضم منه

طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر ومن لم يختلف سره وعلانيته
وفعله ومقالته فقد ادى الامانة واخلص العبادة وامره ان لا يحبهم
وان لا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان
في الدين والاعوان على استخراج الحقوق وان لك في هذه الصدقة نصيبا
مفروضا وحقا معلوما وشركا اهل مسكنة وضعفا ذوي فاقة وانا
موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا تفعل فانك من اكثر الناس خصوما يوم
القيمة وبوسا لمن خصمه عند الله الفقرا والمساكين والسايلون
والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة
ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه في الدنيا الذل والخزي وهو
في الاخرة اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة واقطع الغش غش
الايمة والسلام ومن عهد له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر رحمه الله
محمدا حين قلده مصر فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك
وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظما في حيفك لهم ولا ييأس
الضعفا من عدلك عليهم وان الله تعالى يسالكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم
والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم

واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا اهل
الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما
سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحضوا من الدنيا بما حضي به المترفون واخذوا
منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح
اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في اخراهم
لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه
واعدوا له عدته فانه ياتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر
ابدا وبشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى
النار من عاملها وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم
وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا
نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا
تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله
وان يحسن ظنكم بالله فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على
قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله واعلم يا محمد بن ابي
بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محقوق ان تخالف على
نفسك

نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر ولا تسخط الله
برضى احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره صل
الصلوة لوقتها الموقت لها ولا تعجلها قبل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها
لاشتغال واعلم ان في كل شي من عملك تبع لصلاتك ومنه فانه لا سواء امام
الهدى وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه
اني لا اخاف على امتي مومنا ولا مشركا اما المومن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك
فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون
ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له عليه السلام وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتاني
كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه واله وسلم لدينه وتاييده اياه
بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا
ونعمته علينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر وداعي مسدده الى النضال وزعمت
ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص
لم يلحقك ثلمه وما انت الا والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما
للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم
وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم

والرويلم

الى معوية حوا ام

لها الا تتبع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور درعك وتتاخر حيث اخرك
القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه روغ
عن القصد الا ترى غير مخبرك ولكن بنعمة الله أحدث أن قوما استشهدوا
في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد
الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين تكبيرة عند صلاته
عليه أولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل
بواحدنا كما فعل بواحدكم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا
ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين
ولا تمجها اذان السامعين فدع عنك من مالت به الرميه فانا صنايع ربنا
والناس بعد صنايع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان
خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هنالك واني يكون ذلك
كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف
ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم
حمالة الحطب في كثير مما لنا مما لهم عليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا
لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه وتعالى واولوا الارحام

بعضهم

بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين فنحن مرة أولى بالقرابة
وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان
يكن بغيره فالانصار على دعواهم ورعمت اني لكل الخلفا حسدت وعلى كلهم
بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك
شكاة عليك طاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقادها كما يقاد الجمل المخشوش
حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت
وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما مالم يكن شاكا في دينه ولا
مرتابا بيقينه وهذه حجتي لما غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح
من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك
منه فايانا كان اعدى له واهدى الى مقاتلته أمن بذل له نصرته فاستقعده
واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه
كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقايلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون
البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد
يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس لي ولا
لاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت
بنوا عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف محوفين لبث قليلا يلحق
الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل
نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان شديد
زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء
ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية وقد عرفت مواقع نصالها
في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد ومن كتاب له
عليه السلام الى اهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم
تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من
مقبلكم فان خطت بكم الامور المردية وسفه الاراء الجايرة الى منابذتي
وخلافي فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولان الجاتموني
الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق

مع اني

مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما
الى برى ولا ناكثا الى وفي ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية فاتق
الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته
فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها
الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه
وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك
وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك
قد اوحلتك شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك
ومن وصيته لابنه الحسن عليهما السلام كتبها اليه بحاضر قنسرين منصرفا من
صفين من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام
للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا
يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب
وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم
وقرين الاحزان ونصب الافات وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما
بعد فاني فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الاخرة

الي ما يزعني عن ذكر ما سواي والاهتمام بما وراي غير اني حيث تفردني
دون هموم الناس همّ نفسي فصدقني رايي وصرفني عن هواي وصرح لي
محض امري فافضى بي الى جدٍ لا يكون فيه لعبٌ وصدقٍ لا يشوبه كذب
وقد وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئاً لو اصابك اصابني وكان الموت
لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك كتابي
هذا مستظهراً به ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي
بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سببٍ اوثق
من سببٍ بينك وبين الله ان انت اخذت به احي قلبك بالموعظة وامته
بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفنا
وبصره فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والايام واعرض
عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر في
ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم
انتقلوا عن الاحبة وحلوا ديار الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم
فاصلح مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب
فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال

خير

قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك
ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك في
الله لومة لايم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود
نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر والجي نفسك في الامور كلها الى
الهك فانك تلجيها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسالة لربك
فان بيده العطا والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن صفحاً
فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق
تعلمه اي بني اني لما رايتني قد بلغت سناً ورايتني ازداد وهناً بادرت
بوصيتي اياك خصالاً منها قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك
بما في نفسي وان انقص في رايي كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض
غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث
كالارض الخالية ما القي فيها من شي الا قبلته فبادرتك بالادب قبل ان
يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك اهل
التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤنة الطلب وعوفيت
من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا ناتيه واستبان لك ما ربما

اظلم علينا منه . اي بني اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت
في اعمالهم . وفكرت في اخبارهم وسرت في اثارهم حتى عدت كاحدهم بل كاني
بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى اخرهم فعرفت صفو ذلك
من كدره ونفعه من ضره فاستخلصت لك من كل امر جليله وتوخيت لك
جميله . وصرفت عنك مجهوله . ورايت حيث عناني من امرك ما يعنى الوالد
الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر مقتبل
الدهر ذو نية سليمه ونفس صافيه . وان ابتدائك بتعليم كتاب الله عز وجل
وتاويله وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك
الى غيره . ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم وآرائهم
مثل الذي التبس عليهم فكان احكامهم من ذلك على ما كرهت من تنبيهك
له احب الي من اسلامك الى امر لا امن عليك فيه الهلكه . ورجوت ان يوفقك
الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتي هذه
واعلم يا بني ان احب ما انت اخذ به من وصيتي تقوى الله والاقتصار على
ما فرضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من ابائك والصالحون
من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت

منكر

مفكر ثم ردهم اخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان
ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم
لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات . وابدا قبل نظرك في ذلك بالاستعانة
عليه بالاهك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل غاية او الجنك في شبهة
او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك واجتمع
وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان انت لم تجتمع
لك ما تحب من نفسك وفراغ فكرك ونظرك فاعلم انك انما تخبط العشوا
وتتورط الظلما وليس طالب الدين من خبط او خلط . والامساك عن ذلك امثل
فتفهم يا بني وصيتي . واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان
الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان
الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعما والابتلا والجزا
في المعاد . وما شا مما لا يعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك
به فانك اول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير
فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك
ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم

يابني ان احدا لم ينبي عن الله سبحانه كما انبأ عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فارض به رايدا والى النجاة قايدا فاني لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ في
النظر وان اجتهدت لنفسك مبلغ نظري لك واعلم يابني انه لو كان
لربك شريك لاتته رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله
وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا
يزول ابدا ولم يزل اولا قبل الاشياء بلا اوليه واخرا بعد الاشياء بلا
نهاية عظم عن ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب وبصر فاذا عرفت ذلك
فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته
وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته
والشفقة من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح
يابني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانبأتك عن
الاخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحدو
عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جدب
فاموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق
الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل
قرارهم

قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك ألما ولا يرون نفقة فيه مغرما ولا شيء احب
اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم من محلهم ومثل من اغتر بها كمثل
قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم
ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون
اليه يابني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحب لغيرك
ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما
تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس
بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا
تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب
فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك واذا انت هديت لقصدك فكن
اخشع ما تكون لربك واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة
وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر
فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت
من اهل الفاقة من يحمل زادك الى يوم القيمة فوافقه به عند حيث تحتاج
اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك

تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاه لك في يوم
عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل
والمبطئ عليها اقبح امرا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة على جنة او على
نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت
مستعتب ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خزائن السموات
والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك
وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من
يشفع لك اليه ولم يمنعك اذا اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة
ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك
بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة
وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا
ناديته سمع نداءك واذا ناجيته علم نجواك ومتى شئت دعوته فلباك
فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك
واستكشفته كروبك واستعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته ما لا
يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق

ثم جعل

ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت
استفتحت بالدعاء ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك
اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك
اعظم لاجر السايل واجزل لعطآء الامل وربما سألت الشئ فلا تؤتاه واوتيت
خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته
فيه هلاك دينك لو اتيته فليكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك
وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا
وللفنا لا للبقا وللموت لا للحيوة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق
الى الآخرة وانك طريدة الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد انه مدركه فكن
منه على حذر وان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها
بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من
ذكر الموت وذكر ما تقدم عليه وتفضي اليه بعد الموت اليه فاجعله امامك
كانك تراه حتى يأتيك وقد اخرت منه حذرك وشددت له ازرك
لا يأتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها
ونكالهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن

مساويها واذكر الاخرة وما فيها من النعيم المقيم والعذاب الاليم فان ذلك
يزهدك في الدنيا ويصغرها عندك فلا تركن اليها فانما اهلها كلاب عاوية
وسباع ضارية تهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها
صغيرها نعم معقله واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت
بجهولها سروج عاهة بوادٍ وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم
يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن مناز
الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعيمها واتخذوها ربا فلعبت
بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كان قد وردت
الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل
والنهار فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان
مقيما وادعا فاعلم يقينا انك لن تبلغ املك وان الله قد اذن في خراب
الدنيا وعمارة الاخرة فان زهدت فيما زهدتك فيه ورغبت فيما
رغبتك فيه فاهل ذلك انت وان كنت غير فاعل فاعلم يقينا انك لن
تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض الطلب
واجمل في المكتسب فانه رب طالب لك جر الى حرب وليس كل طالب يرزق

ولا كل

ولا كل مجمل محروم واكرم نفسك عبد كل دنيته وان ساقتك الى الرغايب
فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد
جعلك الله حرا وما خير من خير لا يوجد الا بشر يسير لا ينال الا بعسر واياك
ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت ان لا
يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك فان
اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل من
تعالى واعلم انك لست بائعا من دينك وعرضك بثمن وان جل الا
كنت مغبونا والمغبون من غبن بصيبه من الله تعالى خذ من الدنيا ما
اتاك وتول عما تولى عنك وان انت لم تفعل فاجمل في الطلب واياك
ومقارنة من ترهبه على دينك وعرضك تباعد من السلطان الجابر ولا
تامن خدع الشيطان فتقول متى انكرت او علمت او تشفعت احرت فانه
هكذا اهلك من كان قبلكم ان اهل القبلة ايقنوا بالمعاد ولو سمعت
احدهم يبيع اخرته بدنياه لم تفعل ولم تطب بذلك نفسا ثم قد يختل
الشيطان بخدعه ومكره حتى يورطه في هلكته بعرض من الدنيا يسير
حقير وينقله من شيء الى شيء حتى يوسه من رحمة الله فيجد الراحة الى ما يخالف

الاسلام واحكامه فان ابت نفسك الا حب الدنيا وقرب السلاطين وخالفتك
عما فيه رشدك فاملك عليك لسانك فانه لا بقية للملوك عند الغضب ولا تسال
عن اخبارهم ولا تنطق باسرارهم ولا تدخل فيما بينهم وفي الصمت سلامة من
الندامة وتلافيك فيما فرط من صمتك ايسر من ادراك ما قد فات من منطقك
وحفظ ما في الوعا بشد الوكا وحفظ ما في يدك احب اليك من طلب ما في
يد غيرك ولا تحدثن الا عن ثقة فيكون كذابا والكذب ذل وحسن التدبير
مع الكفاف اكفى لك من الكثير مع الاسراف ومرارة الياس خير من الطلب
الى لئام الناس والعفة مع الحرفة خير من الغنا مع الفجور والمرا حفظ
لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر خير حفظ المرء
قرين صالح قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم لا يغلبن
عليك سوء الظن بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم الفاحشة
كاسمها التصبر على المكروه يعصم القلب وربما كان الدوا دا اذا
كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا سوف ياتيك ما قدر لك رب
يسير انمى من كثير ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ربما نصح غير الناصح وغش المستنصح
اياك والاتكال على المنى فانها بضايع النوكى وفي تركها خير الدنيا والاخرة

ذكر

ذكر قلبك بالادب كما تذكى النار بالحطب لا تكن كحاطب الليل وغثاء السيل
كفر النعمة لوم وصحبة الجاهل شوم العقل حفظ التجارب وخير ما جربت
ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة من الحزم العزم سبب الحرمان
التواني ليس كل طالب يصيب ولا كل غايب يؤوب من الفساد اضاعة الزاد
وهو مفسدة للمعاد لكل امر عاقبة رب دايب مفرط رب سايع مضيع التاجر
مخاطر لا خير في معين مهين ولا صديق ضنين لا تبيتن في امرء على غرور
من حلم ساد ومن تفقه ازداد لقا اهل الخيرات عمارة القلوب اياك ان تجمح
بك مطية اللجاج ان فارقت سيئة فعجل لها توبة لا تخن من ايتمنك وان
خانك ولا تذع سره وان اذاع سرك لا تستوثقن بثقة رجا لا تخاطرن
بشيء رجا اكثر منه خذ بالفضل واحسن البذل قل للناس حسنا قل ما تسلم
ممن تشرعت اليه او تندم ان تفضلت عليه من الكرم الوفا بالذمم الصدود
ايه المقت الانقباض يجلب العداوة الخلطة تورث المحبة كثرة العلل اية
الملل من الكرم صلة الرحم التحني وجه القطيعة احمل نفسك في اخيك
عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده
على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير
موضعه وان تفعله في غير اهله لا تجدن عدوك صديقك صديقا فتعادي صديقك
ولا تعمل بالخديعة فانها خلق اللئام امحض اخاك النصيحة حسنة كانت او
قبيحة لا تصحبن الاخوان بالايهان صاحبهم بالتذكير عند الزلة او امحضهم
المودة عند الهبة كم اخ ثقة بعث العتب تحفة ساعد اخاك على كل حال
وزل معه في الحق حيث زال جد على عدوك بالفضل فتستجير العدو بالاحسان
اليه احلى الظفرين بصر صديقك وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها
عاقبة ولا الذ معبة لن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك تفضل على عدوك
فانه احد الظفرين وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع
اليها ان بدا لك يوما ما من ظن بك خيرا فصدق ظنه ما اقبح القطيعة بعد
الصلة والجفا بعد الاخاء والعداوة بعد المودة لا تضيعن حق اخيك
اتكالا على ما بينه وبينك فانه ليس باخ لك من اضعت حقه لا ترغبن فيمن
زهد فيك لا يكن اهلك اشقى الناس بك لا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك
على مواصلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان ولا على البخل اقوى
منك على الجود ولا على التقصير اقوى منك على التفضل وليس جزاء من سرك ان

تسوءه

تسوءه لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانما سعى في مضرته ونفعك الرزق
رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تاته ياتيك والزمان يومان
يوم لك ويوم عليك فما كان لك اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تقدر
على دفعه بقوتك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفا عند الغنا وانما لك
من دنياك ما اصلحت به مثواك ان كنت جازعا على ما يقل من يديك فاجزع
على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه
لا تكونن ممن لا ينتفع بالموعظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ
بالادب والبهايم لا تتعظ الا بالضرب اعرف حق من عرفه لك رفيعا كان
او وضيعا استعد للموت واطرح واردات الهموم بعزايم الصبر وحسن اليقين
من تعدى الحق ضاق مذهبه من اقتصر على قدره كان ابقى له اوثق سبب اخذت
به سبب بينك وبين الله تعالى ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب
ربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك ان شيت
تعجلته قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل نعم حظ المرء القنوع شر
اخلاق المرء الحسد في القنوط التفريط الشح يجلب الملامة الصديق من
صدق غيبه الهوى شريك العمى من التوفيق الوقوف عند الحيرة طارد الهم

اليقين ريب بعيد اقرب من ريب الغريب من ليس له حبيب اوثق العرى
التقوى من أعتبك فهو منك ومن لم يبالك فهو عدوك فطبيعة الجاهل مصلحة
بر الوالدين كرم المخافة شرف الحاف لا خير في لذة تعقب ندما العاقل من
وعظته التجارب وسلوك ترجمان عقلك ليس مع الاختلاف ايتلاف ينبغي
عن كل أمر دخيلة ريب باعث عن جنته ريب هزل عابد جد من امن
الزمان خانه من تعظم عليه اهانه ليس كل من رمى اصاب اذا تغير السلطان
تغير الزمان خير اهلك من كفاك اعتذر من اجتهد راس الدين صحة
اليقين تمام الاخلاص تجنب المعاصي خير المقال ما صدق الفعال السلامة
مع الاستقامة الدعا مفتاح الرحمة سل عن الرفيق قبل الطريق والجار قبل
الدار احتمل من ادلك عليك واقبل عذر من اعتذر اليك اطع من اخاك وان
عصاك خذ العفو من الناس اياك ان تذكر من الكلام قذرا وان تكون
مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك عود نفسك التماح تحتيد من كل خلق
احسنه فان الخير عادة واياك ومشاورة النساء فان رايهن الى افن
وعزمهن الى وهن اكفف ابصارهن بحجابك اياهن فشدة الحجاب خير من
الارتياب وليس خروجهن باضر من دخول من لا تامنه عليهن فان استطعت

الا يعرفن

فائدة

الا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز نفسها المراة
ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع
لغيرها اياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى
السقم والبريئة الى الريب اقلل الغضب ولا تكثر العتاب في غير ذنب
أحسن للمماليك الادب واحسن العفو عنهم اذا اجرموا مع العذر فانه
اشد من الضرب لمن كان له قلب وخف القصاص حين لا مناص واجعل لكل
امرء منهم عملا تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا في خدمتك اكرم عشيرتك
فانهم حناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير فانهم تصول وبهم تطول
وهم العدة عند الشدة اكرمهم وعد سقيمهم واترهم في امرك وامرهم
واستعن بالله على امرك كله فانه اكرم معين واستودع الله دينك ودنياك
واساله خير القضاء لك في العاجلة والاجلة والدنيا والاخرة انه قريب
مجيب فعال لما يريد واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو أجلك
وانك على سبيل من كان قبلك فتقصر في الطلب واجمل في المكتسب
فانه رب طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم
واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغايب فانك لن تعتاض بما

اعلم اللهم الهنا ومولانا تمام
النسخة الاولى والله الام المسؤول
وبها تمت ٥

تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير
لا يوجد الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع
فتورطك مناهل الهلكة فان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل
فانك مدرك قسمك واخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم
من الكثير من خلقه وان كان كل منه وتلافيك فيما فرط من صمتك ايسر من
ادراكك ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يدك
احب اليك من طلب ما في يد غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب الى لئام الناس
والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره وربّ ساع
فيما يضره من اكثر ضجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم وباين
اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم اذا
كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء داء وربما
نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضائع
النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة
قبل ان تكون غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن
الفساد اضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكل امرء عاقبة سوف يأتيك

ما قدر

ما قدر لك التاجر مخاطر ورب بسير انمى من كثير لا خير في معين مهين
ولا في صديق ضنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر
منه واياك ان تطمح بك مطية اللجاج اجعل نفسك من اخيك عند صرمه على
القلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل وعند
تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كأنك له
عبد وكأنه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان
تفعله بغير اهله ولا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك ولمحض
اخاك النصيحة حسنة كانت ام قبيحة وتجرع الغيظ فانك لم ار جرعة احلى
منها عاقبة ولا ألذ مغبة ولئن لمن عاتبك فانه يوشك ان يلين لك وجد على
عدوك بالفضل فانه احد الظفرين وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له
بقية من نفسك يرجع اليها ان بدا ذلك له يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق
ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس باخ لك من
اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا تزهدن فيمن رغب فيك ولا
يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الاساءة
اقوى منك على الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته

ونفعك وليس جزأ من تركك ان تسوده واعلم يابني ان الرفق رزقان ورزق
تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تاته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة
والجفاء عند الغنى انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك وان جزعت
على ما تفلت من يدك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن
بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت
في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبهايم لا تتعظ الا بالضرب اطرح
عنك واردات الهموم بعزايم الصبر وحسن اليقين من ترك الفصد جان
ومن الصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى
رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد ومن لم يكن له حبيب
من تعذر الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له واوثق سبب
احرزت به سبب بينك وبين الله سبحانه ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون
اليأس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل اعوزة تظهر ولا كل فرصة
تصاب وربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده آخر الشر فانك
اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه
ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب اذ تغير السلطان تغير الزمان

سل

سل الرفيق قبل الطريق والجار قبل الدار واياك ان تذكر من الكلام ما يكون
مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة النساء فان رايهن
الى افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان
شدة الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن بأشد من ادخالك من لا يوثق به
عليهن وان استطعت الا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما
جاوز نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها
ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك
يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك
عملا تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم
حماك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول
استودع الله دينك ودنياك واساله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة
في الدنيا والآخرة ان شاء الله تعالى

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

واردت جيلا من الناس كثيرا فاخذتهم بغيتك والقيتهم
في موج بحر تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فحادوا عن وجوههم
ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من

اهل البصايرِ فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من موازاتك
اذ احملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتوا الله بامعوبه في
نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والاخرة
قريبة منك والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس
وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه
وجه الي الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه
الابصار الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق
ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها باجل الابرار المتقين
ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك
قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والتابع لسلطانه المطيع لامامه
واياك وما تعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا
والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما بلغه
توجده من عزله بالاشتر رضي الله عنهما عن مصر ثم توفي الاشتر رضي الله عنه
في توجهه الى مصر وقبل وصوله اليها وقد بلغني موجدتك من تسريح
الاشتر الى عملك وانى لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازدياد
لك

في الجدة

في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك
مؤونة واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا
لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى
حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه واضاعف الثواب له فاصحر
لعدوك وامض على بصيرتك وشمر للحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك
واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما ينزل بك ان شاء الله تعالى
ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رضي الله عنهما بعد مقتل
محمد بن ابي بكر بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله
قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا
قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه
قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدأ فمنهم الاتي كارها ومنهم
المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسال الله تعالى ان يجعل لي منهم
فرجا عاجلا فوالله لو لا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي
على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا
ومن كتاب له عليه السلام الى عقيل بن ابي طالب رضي الله عنهما وهو جواب فرحت

اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك الجيش شمر هاربا ونكص نادما
فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للايابة فاقتتلوا شيا كلا ولا فما
كان الا موقف ساعة حتى نجا حريصا بعد ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق
معه غير الرمق فلا يا بلاي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال
وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم
على حرب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبلي فخرت قريشا عني الجوازي فقد
فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سالت عنه من رايي في
القتال فان رايي قتال المحلين حتى القى الله عز وجل لا يزيدني كثرة الناس
حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا
متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقايد ولا وطي الظهر
للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم

فان تسأليني كيف انت فانني ... صبور على ريب الزمان صليب
يعز عليا ان تراني كابة ... فشمت عاد او يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية سبحان الله ما اشد لزومك
للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقايق واطراح الوثايق

التي

التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة واما اكثارك الحجاج في قتل عثمن وقتلته
فانك انما نصرت عثمن حين كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له
والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر لما ولي عليهم الاشتر
رحمه الله تعالى من عبد الله علي امير المومنين الى القوم الذين غضبوا
حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر
والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما
بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن
الاعدا ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث
اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله
لا كليل الظبة ولا نابي الضربة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم
ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يوخر ولا يقدم الا عن امري وقد
اثرتكم على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم ومن كتاب له عليه السلام
الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرء طاهر عيبه مهتوك
ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله
اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينظر ما يلقى اليه من فضل فريسته

فاذهبت دنياك واخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن
الله منك ومن ابن ابي سفيان أجرِكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما
شر لكما والسلام لأهله ومن كتابه عليه السلام الى بعض عماله اما بعد
فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت
امانتك بلغني انك حردت الارض فاحذت ما تحت قدميك واكلت ما
تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس
ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رضي الله عنهما اما
بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في
اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي وموازراتي وادا الامانة الي فلما رايت
الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد خربت
وهذه الامة قد فنكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع
المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت
ولا الامانة ادیت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على
بينة من ربك فكانك انما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم وتنوي غرتهم
عن فيئهم فلما امكنك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة

واختطفت

واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لارامليهم وايتامهم
اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب
الصدر تحمله غير متأثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك جديرت على اهلك تراثك
من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف من نقاش الحساب
ايها المعدود كان عندنا من ذوي الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت
تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى
والمساكين والمومنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال
واحرزهم هذه البلاد فاتق الله وارد الى هولاء القوم اموالهم فانك ان لم
تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي
ما ضربت به احدا الا ودخل النار والله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل
الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى
اخذ الحق منهما واريح الباطل من مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين
ما يسرني ان ما اخذته من اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي
فضح رويدا فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت
عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع فيه

الرجعه ولات هـ حين مناص والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى عمر بن ابي سلمه المخزومي رضي الله عنه وكان عامله على البحرين
فعزله واستعمل النعمن بن عجلان الزرقي رضي الله عنه مكانه اما
بعد فاني قد ولّيت النعمن بن عجلان على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك
ولا تثريب عليك فقد احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل غير ظنين
ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فلقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام
واجببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة
عمود الدين ان شاء الله تعالى ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة
بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خرّ نه بلغني عنك امر ان
كنت فعلته فقد اسخطت الهك واعصيت امامك انك تقسم فيء المسلمين
الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك
من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمه لإن كان ذلك حقا
لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك
ولا تصلح دنياك بحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا ان حق
من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه

ويصدرون

عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امه امه رسول الله
روح النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والده ابو سلمة بن عبد الاسد بن
هلال بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم وهي اميمة بنت عبد المطلب
اول السنة الثانية من الهجرة بارض
الحبشة وتوفي بالمدينة سنة ثلاث
وثلاثين ودفن بالبقيع عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الكلمة
وروى عنه سعيد بن المسيب
وغيره واما النعمان بن عجلان
الزرقي من الانصار من بني
سلم ربيبو وهو ابن المطلب
على خلاف رضي الله عنه بعد وفاته وكان
لسان الانصار وشاعرهم
العين الا الله كان سيفا
وهو العالي اليوم المفضض
وهو حرام نصب سعيد وضيعهم
عسى ان عمان اهلا ابا بكر
واهل ابو بكر اهل خير قائم
وان علينا كان ناطق الامر
وان هوانا في علي وانه
لاهل لها حيث تدري والا تدري
لمن ملكه سرح ان الكريم
عن الاستعاب ابن عبد البر

ويصدرون عنه والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن
ابيه وقد بلغه ان معوية كتب اليه يريد خديعته باستخلافه وقد
عرف ان معوية كتب اليك ليستزل لبّك ويستفل غربك فاحذره
فانما هو شيطان ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ليقتحم غفلته ويستلب غرّته وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر
بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزعة من نزغات الشيطان لا يثبت بها
نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط
المذبذب فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم تزل في
نفسه حتى ادعاه معاوية قوله عليه السلام كالواغل هو الذي يهجم
على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجرا والنوط
المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قدح او قعب وما اشبه ذلك
ومن كتاب له عليه السلام الى عثمن بن حنيف الانصاري رضي الله عنه وهو
عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها
اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك
الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان

زياد ابن ابيه
وهو ولد زنا امه ام
معوية لعنه الله وكان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
نفاه عن ابي سفيان وادعاه
ابو سفيان فلما صار الامر
الى معوية الخ فزياد من
معوية كما كانت مشهورة
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امه امه رسول الله

وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عاياهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر
الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك فالفظه وما ايقنت
بطيب وجوهه فنل منه ألا وان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء
بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه
الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة
وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنايمها وفرا ولا
اعددت سوى بالي ثوبي طمرا بلا قد كان في ايدينا فدك من كل ما
اظلته السما فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين ونعم الحكم
الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في
ظلمته اثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو رهيد في فسحها واوسع يد
حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي
نفسي اروضها بالتقوى لتاتي امنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على حوانب المزلق
ولو شئت لاهتديت الطريق لي مصفى هذا العسل ولباب القمح ونسايج
هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير
الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له
بالشبع

١٥٥

بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما
قال القايل وحسبك داء ان ابيت ببطنة وحولك اكبادا تحن الى القد
افتع من نفسي بان يقال امير المومنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر واكون
اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة
همها علفها والمرسلة شغلها قمشها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد
بها او اترك سدى واهمل عاثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق
المتاهة وكاني بقايلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به
الضعف عن قتال الاقران ومناذلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب
عودا والروايع الخضرة ارق جلودا والنابتات البدية اقوى وقودا
وابطا خمودا وانما اقوت مما قلعت باب خيبر بقوة جسدية ولا بحركة
عذابية ولكن ايدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة وانا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي
لما ولیت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وابتدر
في ان اظهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج
المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد

انسللت من مخالبك وأفلت من حبايلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين
القوم الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك فها هم
رهاين القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا او قالبا حسيا
لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي
وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات
من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق
السالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم صح ان انسلاخه اعزبي
عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتوذيني وايم الله يمينا
استثني فيها بمشية الله لاروض نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت
عليه مطعوما ويقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب
معينها مستفرغة دموعها اتمتلي السايمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة
من عيشها فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى
بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسايمة المرعية طوبى لنفس
ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بوسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا
غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم

وتجافت

وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت
بطول استغفارهم ذنوبهم فاتق الله يا بن حنيف ولتكفك اقراصك ليكون من
النار خلاصك **ومن كتاب له عليه السلام** الى بعض عماله اما
بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به
افواه الثغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة بضغث من
اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك
الا الشدة واخفض للرعية جناحك وابسط لهم وجهك والن لهم جانبك
واس بينهم باللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظما
في حيفك ولا ييأس الضعفا من عدلك والسلام **ومن وصية له عليه السلام**
للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه بن ملجم اوصيكما بتقوى
الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تاسفا على شي منها زوي عنكما وقولا
بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع
ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات
بينكم فاني سمعت جدكما صلى الله عليه واله وسلم يقول صلاح ذات البين
افضل عند الله من عامة الصلوة والصيام الله الله في الايتام فلا تغيروا افواههم

ولا تضيعوا لحصر تكم الله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم محمد صلى الله عليه والروسلم
ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القران لا يسبقكم بالعمل
به غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم
لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم
وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل والتبابر
والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم
ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال عليه السلام يا بني عبد المطلب لا الفينكم
تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المومنين الا يقتلن بي قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة
بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه والروسلم يقول
اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية وان البغي والزور يوقعان المرء في دينه ودنياه ويبديان خلله
عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضي فواته وقد رام اقوام امرا
بغير الحق فنالوه على الله فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط من رجح عاقبة عمله
ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القران

ولست

ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكن اجبنا القران الى حكمه والسلام ومن
كتاب له عليه السلام الى غيره اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها
ولم يصب صاحبها منها شيا الا فتح له حرصا عليها ولهجا بها ولم يستغن صاحبها
بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فوات ما جمع ونقض ما ابرم ولو
اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى امرايه على الجيوش من عبد الله علي امير المومنين الى اصحاب المسالح اما
بعد فان حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل نالة ولا طول خص به وان
يزيده ما قسم الله تعالى له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان
لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا
اوخر لكم حقا عن محله ولا اقف دون مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء
فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وان لا تكعوا
عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا
على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا يجد
عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرايكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله
به امركم والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى عماله على الخراج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من عبد الله علي امير المومنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان
من لم يحذر ما هو صاير اليه (اي من ماله) لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان
ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي
والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه
فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا على لحوايجهم فانكم خزان الرعية
ووكلا الامة وسفرا الايمة ولا تحشموا (اي تغضبوا) احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته
ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتا ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا
تضربن احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل او معاهد
الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك
في ايدي اعداء الاسلام فتكون شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن
سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوا (اعطوا) في سبيل الله ما استوجب عليكم
فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت
قوتنا ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ومن كتاب له عليه السلام** كتبه الى امرا البلاد
في الصلوة اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز
وصلوا بهم العصر والشمس بيضا حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا

بهم

بهم المغرب حين يفطر الصايم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشا الاخيرة حين
يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه
وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين **ومن عهد له عليه السلام**
كتبه للاشتر النخعي رحمه الله تعالى على مصر واعمالها حين اضطرب امر محمد بن ابي بكر
رحم الله محمدا وهو اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن هذا ما امر به عبد الله علي
امير المومنين مالك بن الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر حبوة خراجها
وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار
طاعته واتباع امرته في كتابه من فرايضه وسننه التي لا يسعد احد
الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده
وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان
يكسر من نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها
دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت
تنظر من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على
الصالحين بما يجري الله لهم على السن الخلق عباده فلتكن احب الذخاير اليك ذخيرة

العمل الصالح فاملك هواك وشح نفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف
منها فيما احببت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا
تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين وامّا
نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويوتى على ايديهم في العمد
والخطا فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه
فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم
وابتلاك بهم لا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدى لك بنقمته ولا غنى بك
عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى
بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن اني مؤتمر امر فاطاع فان
ذلك ادغال في القلب ومنهكة في البدن وتقرب من الغير واذا احدث
لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك
وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك
من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك ما عزب عليك من عقلك
واياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل
كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة

اهلك

اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد
الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان
لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته
من اقامة على ظلم فان الله يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد
وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها
لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف الخاصة وان سخط الخاصة
يغتفر مع رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة
في الرخاء واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف واسال بالالحاف
واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات
الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء
العامة من الامة فليكن صفوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك
منك واشناهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي
احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك
والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما
تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل

وتر وتخاف عن كل ما لا يصلح لك ولا تجعلن الى تصديق ساع فان الساعي
غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن
الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك
الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتا يجمعها سوء الظن
بالله تعالى شر وزراءك من كان للاشرار من قبلك وزيرا ومن شركهم
في الاثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة وانت
واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل اصارهم
واوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا اثما على اثمه اولئك اخف عليك
مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل لغيرك الفا
فاتخذ وليك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم لم يكن آثرهم عندك اقولهم لك
بمر الحق واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا ذاك من
هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك
ولا يحبوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء يحدث الزهو ويدني من العزة
ولا يكون المحسن عندك والمسيء بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان
في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه

واعلم

واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن والٍ برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه
المؤونات عنهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك
ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا
طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك به
لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقضن سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت
بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك
السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة
العلما ومناقشة الحكما في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به
الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها
عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل
ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة
ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى
من ذوي الحاجة والمسكنة وكلا قد سمى الله سهمه ووضع على حده وفريضته
في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود
باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به
في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم
ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب
لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور
وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه
من مرافقهم ويقيمون من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم مما لا يبلغه
رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم
ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه فوله
من جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولامامك
واطهرهم جيبا وافضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر
ويرأف بالضعفاء وينبو على الاقويا وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف
ثم الصق بذوي الاحساب والبيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل
النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف
ثم تفقد امورهم ما يتفقدهم الوالدان من ولدهما ولا تتفاقمن في نفسك شيئا
قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم الى بذل

التصيحة

التصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على
جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا
لا يستغنون عنه وليكن اثرون جندك عندك من واساهم في معونته
وافضل عليهم من جدته من يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم
حتى يكون همتهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف
قلوبهم ولا نصح نصيحتهم الا لحيطتهم على ولاة امورهم وقلة
استثقال دولتهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل
في حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر
لحسن افعالهم يهز الشجاع ويحرض الناكل ان شاء الله تعالى ثم اعرف
لكل امرء منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرء منهم الى غيره ولا تقصرن
به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرء الى ان تعظم من بلائه ما كان
صغيرا ولا ضعة امرء الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيما وارد
الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد
قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول

فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير
المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا يضيق
به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق
اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي باد في فهم دون اقصاه
اوقفهم في الشبهات واخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم
على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء
ولا يستميله اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضايه بما افسح له
في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة
لديك ما لا يطمع فيه غيرك من خاصتك ليامن بذلك اغتيال الرجال
له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا
في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى ويطلب به الدنيا ثم انظر
في امور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهم
اجماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل
البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا
واصح اعراضا واقل في المطامع اسرافا وابلغ في عواقب الامور نظرا

ثم

ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم
وغنى عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا
امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفا
عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة
والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة
اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت
عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام
الذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج
بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح
لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك
في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا
بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد
ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة
او احالة ارض اغتمرها غرق او اححف بها عطش خففت عنهم بما ترجو
ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شئ خففت به المؤنة عنهم فانه ذخر

يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن
ثنايهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت
عندهم من احمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك
بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد ما احتملوه
طيبة انفسهم فان العمران محتمل ما حملته وانما يوتى خراب الارض
من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء
ظنهم بالبقا وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول
على امورك خيرهم واخصص رسايلك التي تدخل فيها مكايدك واسرارك
باجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترى عليك في
خلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك
عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما ياخذ لك ويعطي منك
ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا
يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه في الامور
بقدر غيره اجهل ثم لا يكن اختيارك في الامور اياهم على فراستك
واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون فراسات الولاة

تتعضنهم

تتعضنهم تتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة
شي ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين من قبلك فاعمد لاحسنهم كان
في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك
لله ولمن وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره
كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت
عليه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا
المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع
واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك
وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترون عليها فانهم
سلم لا يخاف بايقته وصلح لا تخشى غايلته وتفقد امورهم بحضرتك
وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا
قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في الساعات وذلك باب مضرة للعامة
وعيب للولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين
من البايع والمبتاع فمن فارق حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقبه في

غير اسراف ثم الله الله في الطبقه السفلى من الذين لا حيلة لهم
والمساكين والمحتاجين واهل البوسى والزمنى فان في هذه الطبقه
قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما
من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد وان للاقصى
منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك
عنهم نظر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم
فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك
منهم ممن يقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاوليك ثقتك
من اهل الخشيه والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار
الى الله تعالى يوم تلقاه فان هولاء من بين الرعيه احوج الى الانصاف
من غيرهم فكل فاعذر الى الله في تادية حقه وتعهد اهل اليتم وذوي
الرقه في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسالة نفسه وذلك على الولاة
ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العافيه فصبروا
على انفسهم وثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك
قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس مجلسا عاما فتواضع لله الذي خلقك

وتقعد

ويقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك غير
متعتع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول في غير موطن
لن تقدس امة لا يوخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متعتع ثم
احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط الله
عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك طاعته واعط ما اعطيت هنيا
وامنع في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها
اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند
ورودها عليك مما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان
لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله تعالى افضل تلك
المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها
النية وسلمت منها الرعيه وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة
فرايضه التي هي له خاصة فاعطي الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف
ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك
ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس
من به العلة وله الحاجة وقد سالت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين وجهني

الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم بهم كصلوة اضعفهم
وكن بالمؤمنين رحيما واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك من رعيتك فان
احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب
منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم عندهم
الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل واما
الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق
سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرء
سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب تعطيه او فعل كريم
تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسالتك اذا ايسوا من بذلك
مع ان اكثر حاجات الناس اليك ما لا مونة فيه عليك من شكاة مظلمة
او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استيثار
وتطاول وقلة انصاف فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال
ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد
عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم
فيكون مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والاخرة والزم الحق

من لزمه

من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا من
قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة
ذلك محمودة وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعزلهم عن
ظنونهم باصحارك فان في ذلك اعذارا تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق
ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضى فان في الصلح دعة
لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك
بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن
الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة
فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون
ما اعطيت فانه ليس من فرايض الله سبحانه شيء الناس اشد عليه اجتماعا
مع تفريق اهوايهم وتشتت ارايهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك
المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر
فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ
على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين
العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره

فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل
ولا تحولن على الحن القول بعد التوكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق أمر
لن مك فيه عهد الله الى طلب انفساحه بغير الحق فان صبرك على ضيق
ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط نفسك
من الله طلبه لا يستقيل منها دنياك ولا اخرتك اياك اياك والدما وسفكها
بغير حلها فانه ليس شئ ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا اجرى بزوال
نعمة وانقطاع مدة من سفك الدما بغير حقها والله سبحانه وتعالى
مبتدى بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدما يوم القيمة فلا يقوين
سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله
ولا عذر لك عند الله ولا عند عبادي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان
ابتليت بخطاء او فرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما
فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك على ان تودي اولياء المقتول
حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء
فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسنين
واياك والمن على رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك

وان

١٦٦

وان تعدهم فتبيع موعودك لحلمك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب
بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله سبحانه والناس قال الله تعالى كبر
مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون واياك والعجلة بالامور قبل اوانها
والتساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها
اذا استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك والاستئثار
بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى بما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك
لغيرك وعما قليل ينكشف عنك اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم
املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس
من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار
ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر هومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك
ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا
صلى الله عليه وآله وسلم او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا
فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت عليك في عهدي هذا واستوثقت به من
الحجة لنفسي عليك لكيلا يكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها ومن
هذا العهد وهو اخره وانا اسال الله تعالى بسعة رحمته وعظيم قدرته

على اعطا كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر
الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام
النعمة وتضعيف الكرامة وان يحتم لي ولك بالسعادة والشهادة
انا اليه راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين
وسلم كثيرا والحمد لله رب العالمين **ومن كتاب له عليه السلام** كتبه الى
طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي وذكر هذا الكتاب ابو جعفر
الاسكافي في كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم
اريد الناس حتى اراد وفي ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن اراد بيعتي وبايعني
وان العامة لم تبايعني لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتماني
طايعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد
جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري
ما كنتما باحق المهاجرين بالبقية والكتمان وان دفعكما هذا
الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما
به وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من
اهل المدينة ثم يلزم كل امرء بقدرها احتمل فارجعا ايها الشخصان

عن

عن رايكما فان الان اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار
والسلام **ومن كتاب له عليه السلام** الى معوية اما بعد
فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن
عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى
بها وقد ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الاخر فعدوت
على طلب الدنيا بتاويل القران فطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصيته
انت واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله
في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الاخرى وجهك فهي طريقتنا
وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر
فاني اولى لك بالله الية غير فاخرة لان جمعتني واياك جوامع الاقدار
لا ازال بساحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين **ومن كلام له عليه السلام**
وصى به شريح بن هاني لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل
مساء وصباح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال واعلم
انك ان لم تزدع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهوا
الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة
الى البصرة ۞ اما بعد فاني خرجت محرجي هذا اما ظالما واما
مظلوما واما باغيا واما مبغيا علي ۞ وانا اذكر الله من بلغه كتابي
هذا لما نفر الي فانه كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني
ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى
بينه وبين اهل صفين ۞ وكان بدو امرنا انا التقينا والقوم من اهل
الشام ۞ والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام
واحدة لا يستزيدهم في الايمان بالله والتصديق لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم
ولا يستزيدونا الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه
برآء ۞ فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم بالطفاء الثائرة وتسكين
العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه
فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى حمي الوطيس وركبت ووقبت
نيرانها وحمشت ۞ فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم ولجوا
عند ذلك الى الذي دعوناهم فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما
طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن ثم على ذلك
منهم

منهم فهو الذي انتقذه الله من الهلكة ۞ ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي
ران الله على قلبه وصارت دايرة السوء على راسه ۞ ومن كتاب له عليه السلام
الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان ۞ اما بعد فان الوالي اذا اختلف
هواه ومنعه ذلك كثيرا من العدل فليكن اشد الناس عندك في الحق سواء فانه
ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله ۞ وابتذل نفسك فيما افترض
الله عليك راجيا ثوابه وممحوفا عقابه ۞ واعلم ان الدنيا دار بليته لم يفرغ
صاحبها قط فيها ساعة الا كانت فرعته عليه حسرة يوم القيمة ۞ وانه لن يغنيك
شيء عن الحق ابدا ۞ ومن الحق عليك حفظ نفسك ۞ والاحتساب على الرعية بجهدك
فان الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك ۞ والسلام ۞ ومن
كتاب له عليه السلام الى العمال الذي يطأ عمالهم الجيش من عبد الله
علي امير المومنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد ۞ اما
بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله تعالى ۞ وقد اوصيتهم
بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى ۞ وانا ابرا اليكم والى ذمتكم
من معرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا
من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايديكم عن مضادتهم والتعرض

شبكة الألوكة www.alukah.net

لهم فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الي مظالمكم وما
عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي اغيره بمعونة
الله ان شا الله تعالى ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد النخعي
رضي الله عنه وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يحتار عليه من
جيش العدو طلبا للغارة اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه
ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا
وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها
لرأي شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدايك على اوليايك
غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغره ولا كاسر لعدو شوكة
ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره والسلام ومن كتاب له عليه السلام
كتبه عليه السلام الى اهل مصر مع مالك الاشتر رضي الله عنه لما ولاه
امارتها اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه واله وسلم نذيرا
للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون
الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج
هذا الامر من بعده صلى الله عليه واله وسلم عن اهل بيته ولا انهم يمنحونه غيري

من بعده

من بعده فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى
رايت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى
الله عليه واله وسلم فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما
او هدما تكون المصيبة علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع
ايام قلايل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب
فنهضت في تلك الاحداث حتى راح الباطل وزهق واطمان الدين
وتنهنه ومن هذا الكتاب اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع
الارض كلها ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه
والهدى الذي انا فيه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي واني الى لقا
الله لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني اسا ان يلي هذه الامة
سفهاوها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين
حربا والفاسقين حزبا وان منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا
في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضايخ
فلولا ذلك لما اكثرت تاليبكم وتانيبكم وجمعكم وتحريضكم
وتركبكم اذا ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت

والى امصاركم قد افتتحت والى بلادكم تؤوى والى بلادكم تغزى
انفروا رحمكم الله تعالى الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا
بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق
ومن نام لم ينم عنه والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى ابي
موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن
الخروج اليه لمناهضة اصحاب الجمل من عبد الله علي امير
المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو
لك وعليك فاذا قدم عليك رسولي فالم رفع ذيلك واشدد ميزرك
واخرج من جحرك وابدد من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت
فابعد وايم الله لتوتين حيث انت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك
وذبابك بحامدك وحتى تجعل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك
من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يرتك جملها
ويذل صعبها ويسهل جبلها فان كرهت فتنح الى غير رجعة ولا في
نجاة فبالحري لتكفين وانت نائم حتى لا يقال اين فلان والله
انه لحق مع محق وما ابالي ما صنع الملحدون ومن كتاب له عليه السلام

كتبه

واعمل عملك واسلم وحد نسك حطك

كتبه الى معوية جوابا عن كتاب منه اما بعد فانا كنا نحن وانتم على
ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم
انا استقمنا وفتنتم وما اسلم منكم الا كره وبعد ان كان انف
الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم حربا وذكرت اني قتلت طلحة
والزبير وشريدت بعاسه ونزلت بين المصرين فذلك امر غيبت عنه
فلا عتب عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زاحري في المهاجرين
والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاستمر
فاني ازارك فذلك جديران يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان
تزني فكما قال اخو بني اسد مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب من اغوار وجلمود
وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك
والله ما علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك
رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك
ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد
قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمنى
الباطل عاد الحود بمحمد صلى الله عليه واله وسلم فصرعوا مصارعهم حيث

شبكة الألوكة www.alukah.net

علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلى منها
الوغا ولم يماشها الهوينا وقد اكثرت في قتله عثمن فادخل فيما دخل
فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله تعالى
واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال
والسلام ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا اما بعد
فقد آن لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فقد سلكت مدارج
اسلافك بادعايك بالاباطيل وافتخامك غرور المين والاكاذيب
وبانتحالك ما قد علا عنك وابترازك لما اختزن دونك فرارا من
الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك
وملأ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا اللبس
فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طال ما اغدقت
جلابيبها واعشت الابصار ظلمتها قد اتاني كتاب منك ذو افانين
من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم
اصبحت منها كالخايض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت
الى مرقية بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق وتحاذي بها

العنوق

العنوق وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا او اجري لك على
احد منهم عقدا او عهدا فمن الان فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان
فرطت حتى ينهض اليك عباد الله ارتجت عليك الامور ومنعت امرا هو
منك اليوم مقبول والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله
بن العباس رضي الله عنهما وقد مضى هذا الكتاب وقد تقدم ذكره بخلاف
هذه الرواية اما بعد فان العبد ليفرح بالشي الذي لم يكن ليفوته ويحزن
على الشي الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك
بلوغ لذة او شفا غيظ ولكن اطفا باطل او احيا حق وليكن سرورك بما
قدمت واسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت والسلام ومن كتاب
له عليه السلام كتبه الى قثم بن العباس رضي الله عنهما وهو عامله على مكة
اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين فافت
المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا
لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقايك بها فانها
ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضايها وانظر
الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة

مصيبا مواضع المفاقر والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه في من
قبلنا ومر اهل مكة الا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سوا العاكف
فيه والباد فالعاكف المقيم والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله
واياكم لمحابه والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي
رضي الله عنه قبل ايام خلافته اما بعد فان مثل الدنيا مثل الحية لين
مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها
لما ايقنت به من فراقها وكن انس ما يكون بها احذر ما يكون منها فان صاحبها
كلما اطمان فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور ومن كتاب له عليه السلام
الى الحرث الهمداني رحمه الله تعالى وتمسك بحبل القران وانتصحه واحل حلاله
وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها
فان بعضها يشبه بعضا واخرها لاحق باولها وكلها حايل مفارق وعظم
اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت
الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين
واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيي منه في العلانية واحذر كل عمل
اذا سال عنه صاحبه انكره او اعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال
القول

القول
ولا تحدث الناس بكلما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كلما حدثوك
به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة
واصفح مع الدولة عن الزلة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك
ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك وليرَ عليك اثر النعمة ما انعم الله عليك
واعلم ان افضل المومنين افضلهم تقدمة من نفسه واهليه وماله
وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخر يكن لغيرك خيره واحذر
صحابة من يفيل رايه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار
العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان
على طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر
الشيطان ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من
ابواب الشكر ولا تسافر في يوم الجمعة حتى تشهد الصلوة الا فاضلا في
سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جمل امورك فان طاعة الله فاضلة
على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها
ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضايها وتعاهدها
عند محلها واياك ان ينزل بك الموت وانت ابق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة

الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحب احباءه واحذر الغضب
فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى سهل بن حنيف الانصاري رضي الله عنه وهو عامله على المدينه في معنى
قوم من اهلها لحقوا بمعاوية اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك
يتسللون الى معاويه فلا تاسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من
مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم
الى العمى والجهل وانما هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها
قد عرفوا العدل وراوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق
اسوة فهربوا الى الاثره فبعدا لهم وسحقا انهم والله لم ينفروا من جور ولم
يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر ان يذلل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه
ان شا الله والسلام عليك ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود
العبدي وقد خان في بعض ما ولاه من اعماله اما بعد فان صلاح ابيك
غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي
الي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لاخرتك عتادا تعمر دنياك
بخراب اخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولين كان ما بلغني عنك

حقا

حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس باهل ان
يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك في امانة او يومن على
جباية فاقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا ان شا الله تعالى والمنذر هذا
هو الذي قال فيه امير المومنين عليه السلام انه لنطار في عطفيه مختال في
برديه تفال في شراكيه ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن
العباس رضي الله عنهما اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق
ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار
دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه
بقوتك ومن كتاب له عليه السلام الى معوية اما بعد فاني
على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك لموهن رايي ومخطئ فراستي
وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النايم تكذبه
احلامه والمتحير القايم يبهظه مقامه لا يدري اله ما ياتي ام عليه
ولست به غير انك به شبيه واقسم بالله لولا بعض الاستبقا لوصلت مني اليك
نوازع تقرع العظم وتلهس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع
احسن امورك وتاذن لمقال نصيحتك والسلام ومن حلف له كتبه عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه اهل
اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها انهم على كتاب الله تعالى
يدعون اليه ويامرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمنا قليلا
ولا يرضون به بديلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه وانهم انصار
بعضهم لبعض دعوة واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا
لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا بمشية قوم قوما على ذلك
شاهدهم وغايبهم وحليمهم وجاهلهم وسفيههم وعالمهم ثم ان عليهم
بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسولا وكتب علي بن ابي طالب
ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى معاوية من المدينة في اول ما بويع
له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله علي امير المومنين الى
معاوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم
حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر
ما ادبر واقبل من ما اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك
ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس رضي الله عنهما عند استخلافه
اياه على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان

واعلم

واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار
ومن كتاب له عليه السلام لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج
لا تخاصمهم بالقران فان القران حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم
بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له عليه السلام اجاب به ابا موسى
الاشعري عن كتاب كتبه اليه من المكان الذي اقعدوا فيه للحكومة
وذكر هذا الكتاب يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي فان الناس
قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى
واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم
فاني اداوي منهم قرحا اخاف ان يعود علقا وليس رجل منهم فاعلم
احرص على جماعة امة محمد صلى الله عليه واله وسلم والفتها مني ابتغي بذلك
حسن الثواب وكرم الماب وسافي بالذي وايت على نفسي وان تغيرت عن
صالح ما فارقتني عليه فان الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل والتجربة
واني لا اعبد ان يقول قايل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع
ما لا تعرف فان شرار الناس طايرون اليك باقاويل السوء والسلام
ومن كتاب له عليه السلام لما استخلف الى امراء الاجناد اما بعد فانما هلك

من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل فاقتدوه

ثم باب الكتب

باب المختار من حكم امير المؤمنين

ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اعراضه قال عليه السلام كربة في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلام أزرا بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف عن ضره وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه البخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته والمعدم آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضى العلم وارثه كريم والادب حلل مجددة والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب وروي انه قال عليه السلام في العبارة عن هذا المعنى ايضا المسالمة خبء العيوب ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه والصدقة دواء منخ واعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في اجلهم وقال عليه السلام اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم وقال عليه السلام

اذا اقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم سلبتهم محاسن انفسهم وقال عليه السلام خالطوا الناس مخالطة ان متم بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا القدرة عليه وقال عليه السلام اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال عليه السلام من ضيعه الاقرب أتيح له الابعد وقال عليه السلام ما كل مفتون يعاتب وقال عليه السلام يذل الامور الجهاد حتى يكون الخوف في التدبير وسئل عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال عليه السلام انما قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك والدين قل فاما الان وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال عليه السلام من جرى في عنان أمله عثر باجله وقال عليه السلام اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويد الله تعالى يرفعه وقال عليه السلام زينت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير وقال عليه السلام لناصح فان

أعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى وهذا القول من لطيف
الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلا وذلك ان الرديف
يركب عجز البعير والاسير ومن جرى مجراهما وقال عليه السلام من ابطا
به عمله لم يسرع به حسبه وقال عليه السلام من كفارة الذنوب
العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلام يا ابن ادم
اذا رايت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وانت تعصيه فاحذره وقال عليه السلام
ما اضمن احد شيا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال عليه السلام
امش بدايك ما مشى بك وقال عليه السلام افضل الزهد اخفا الزهد وقال
عليه السلام اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال
عليه السلام الحذر الحذر فوالله لقد ستر الله حتى كانه قد غفر وسئل عليه السلام
عن الايمان فقال الايمان على اربع دعايم على الصبر واليقين والعدل والجهاد
فالصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن
اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات
ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات
واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة
العبرة

هذا الكلام قد نقله صاحب النهاية في تفسير غريب الحديث وتكلم في معناه بكلام طويل وهو في حرف العين في لفظ عجز ٥
وكلام امير المؤمنين في هذا الكتاب مفسر في النهاية تجد الفاظه في كل مادة مفسرة هناك قد نقلها ائمة الغريب من كتب الحديث اذ كلامه من الاثر ٥

العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت
له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين والعدل
منها على اربع شعب على غايض الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم
فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرايع الحكم ومن حلم لم
يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين
فمن امر بالمعروف شد ظهور المومنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين
ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنا الفاسقين وغضب لله
غضب الله له وارضاه يوم القيمة والكفر على اربع دعايم على التعمق
والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم يثب الى الحق ومن كثر نزاعه
بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ سات عنده الحسنة وحسنت عنده
السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه وضاق
واعظل عليه امره وضاق مخرجه والشك على اربع شعب على التمادي والهول
والتردد والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين
يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب وطيته سنابك الشياطين ومن استسلم

لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما وبعد هذا الكلام تركناه كن خوف
الاطالة والخروج عن العرض المقصود في هذا الكتاب وقال عليه السلام فاعل
الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال عليه السلام كن سمحا ولا تكن
مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا وقال عليه السلام اشرف الغنا ترك المنى
وقال عليه السلام من أسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون
وقال عليه السلام من أطال الامل اساء العمل وقال عليه السلام وقد
لقيته عند مسيره الى الشام بدها قين الانبار فتر جلوا له واشتد وا بين يديه
فقال عليه السلام ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امرانا
فقال عليه السلام والله ما ينتفع به امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم
وتشقون به في اخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح الدعة معها
الامان من النار وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني احفظ عني
اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن ان أغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق
واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بني اياك ومصادقة الاحمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج
ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة

الكذاب

الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلام
لا قربة بالنوافل اذا أضرت بالفرايض وقال عليه السلام لسان العاقل وراء قلبه وقلب
الاحمق وراء لسانه وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا
يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكر والاحمق تسبق خطرات
لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكر ومما خضه رأيه فكان لسانه العاقل
تابع لقلبه وكأن قلب الاحمق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى
بلفظ اخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد
وقال عليه السلام لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا
لسياتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السياب ويحتها حت الاوراق
وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل
بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة واقول صدق
عليه السلام ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض لان
العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والامراض
وما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل
العبد فبينهما فرق بينه عليه السلام كما يقتضيه علم الثاقب والصائب

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال عليه السلام في ذكر خباب بن الارت رضي الله عنه ورحمه يرحم الله
خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طايعا وعاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد
وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله تعالى وقال عليه السلام لو ضربت
خيشوم المومن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا
بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضى فانقضى على
لسان النبي الامي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا يبغضك مومن ولا يحبك
منافق وقال عليه السلام سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك وقال
عليه السلام قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر
انفته وعفته على قدر غيرته وقال عليه السلام الظفر بالحزم والحزم باجالة
الراي والراي بتحصين الاسرار احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا
اذا شبع وقال عليه السلام قلوب الرجال وحشية فمن تالفها اقبلت عليه وقال
عليه السلام اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال عليه السلام عيبك
مستور ما اسعدك جدك وقال عليه السلام السخا ما كان ابتداعا فاما ما
كان عن مسالة فحيا وتذمم وقال عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر
كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة وقال عليه السلام الصبر صبران

صبر

صبر على ما تكره وصبر عما تحب وقال عليه السلام الغنى في الغربة وطن
والفقر في الوطن غربة وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد وقال
عليه السلام المال مادة الشهوات وقال عليه السلام من حذرك كمن بشرك
وقال عليه السلام اللسان سبع ان خلي عنه عقر وقال عليه السلام المراة
عقرب جلوة اللسبة وقال عليه السلام الشفيع جناح الطالب وقال
عليه السلام اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام وقال عليه السلام اذا
حييت بتحية فحي باحسن منها وقال عليه السلام اذا سديت اليك يد فكافها
بما يربي عليها والفضل مع ذلك للباري وقال عليه السلام فقد الاحبة غربة
وقال عليه السلام فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها وقال عليه السلام
لا تستحي من اعطا القليل فان الحرمان اقل منه وقال عليه السلام العفاف زينة
الفقر والشكر زينة الغنى اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت وقال عليه
السلام لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا وقال عليه السلام اذا تم العقل
نقص الكلام وقال عليه السلام الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب
المنية ويباعد الامنية المامول من ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال عليه
السلام من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدا بتعليم نفسه قبل تعليم

غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومودبها احق
بالاجلال من معلم الناس ومودبهم وقال عليه السلام نفس المرء خطاه الى
اجله وقال عليه السلام كل معدود منتقص وكل متوقع اتٍ وقال عليه السلام
ان الامور اذا اشتبهت اعتبر اخرها باولها ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي
رحمه الله تعالى عند دخوله على معوية ومسالته له عن امير المومنين عليه السلام
قال فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم في
محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا
يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لاحان حينك هيهات غري
غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك
يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورد
وقال عليه السلام للشامي لما سال اكان مسيرك الى الشام بقضاء من الله
وقدر بعد كلام طويل هذا لمحال ويحك لعلك ظننت قضاءً لازما وقدرا
حاتما ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد
ان الله تعالى امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا
واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل انبيا عبثا
ولا

ولا خلقا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار وقال عليه السلام حد الحكمة انا كانت فان الحكمة
تكون في صدر المنافق فتختلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في
صدر المومن وقال عليه السلام في مثل ذلك الحكمة ضالة المومن فخذ
الحكمة ولو من اهل النفاق وقال عليه السلام قيمة كل امرء ما
يحسن وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن
اليها كلمة وقال عليه السلام اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل
لكانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا
يستحيين احدكم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد
اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وبالصبر فان الصبر من الايمان كالراس من
الجسد لا خير في جسد لا راس معه ولا خير في ايمان لا صبر معه
وقال عليه السلام لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متهما انا دون
ما تقول وفوق ما في نفسك وقال عليه السلام بقية السيف ابقى عددا
واكثر ولدا وقال عليه السلام من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله
عليه السلام راى الشيخ احب الي من جلد الغلام وروي من شهد الغلا

وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر
محمد بن علي الباقر عليهما السلام انه صلى الله عليه وآله وسلم قال كان في الارض
امانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به
فأما الامان الذي رفع فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما الامان الباقي
فالاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون قال الراجكي رحمه الله وهذا من محاسن الاستخراج
ولطايف الاستنباط وقال عليه السلام من أصلح ما بينه وبين الله اصلح الله
ما بينه وبين الناس ومن أصلح أمر آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن كان له
من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال عليه السلام الفقيه كل الفقيه
من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر
الله وقال عليه السلام أوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في
الجوارح والأركان وقال عليه السلام ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان
فابتغوا لها طرايف الحكمة وقال عليه السلام لا يقولن احدكم اللهم
اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من
استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما

اموالكم

اموالكم والاولادكم فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد
ليتبين الساخط للرزقة والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم
لكن لتظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب
الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال
وهذا من غرايب ما سمع عنه عليه السلام في التفسير وسئل عليه السلام
عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر
علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت
الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب
ذنوبا فهو يتبدارها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع
التقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلام ان اولى الناس بالانبيا
اعلمهم بما جاوا به ثم تلى عليه السلام ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين امنوا ثم قال عليه السلام ان اولي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد صلى الله عليه وآله وسلم من عصى
الله وان قربت قرابته وقال عليه السلام وقد سمع رجلا من الحرورية
يتهجد ويقرأ نوم على يقين خير من صلوة في شك وقال عليه السلام

اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير
ورعاته قليل وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون
فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار
بالهلك وقال عليه السلام وقد مدحه قوم في وجهه فقال اللهم انك
اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر
لي ما لا يعلمون وقال عليه السلام لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلاث
استصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ وقال
عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف
فيه الا الفاجر الجاهل ولا يضعف فيه الا المنصف يعدون الصدقة فيه غرما
وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان
بمشورة الاماء وامارة الصبيان وتدبير الخصيان وقال عليه السلام
وقد رأى عليه ان خلقا من قوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب
وتذل به النفس ويقتدي به المومنون وقال عليه السلام ان الدنيا والاخرة
عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها
ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما
قرب

قرب من واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان وعن يوف البكالي
وقيل البكالي رحمه الله تعالى قال رايت امير المومنين عليه السلام ذات ليلة
وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا يوف اراقد انت ام رامق فقلت
بل رامق يا امير المومنين فقال يا يوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين
في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا
والقران شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح
عليه السلام يا يوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من
الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا
او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة او صاحب كوبة وقد قيل ان
العرطبة الطبل والكوبة الطنبور وقال عليه السلام ان الله افترض
عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم
عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها
وقال عليه السلام لا يترك الناس شيئا من دينهم لاستصلاح دنياهم الا
فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقال صلى الله عليه السلام رب عالم قد
قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه السلام لقد علو بباطهذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد
من خلافها فان سخ له الرخاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص
وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده
الرضى نسي التحفظ وان غاله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته
الغرة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى
وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان
افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد
وقال عليه السلام نحن لفرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي
وقال عليه السلام لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يضارع ولا يضارع ولا
يتبع المطامع وقال عليه السلام وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري رضي
الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالكوفة ممن جعه معه
من صفين وكان من احب الناس اليه لو اجتني جبل لتهافت معنى ذلك
ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصايب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقيا
والابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلام من احبنا اهل
البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد تؤول ذلك على معنى اخر وليس هذا

موضع

موضع ذكره وقال عليه السلام لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من
العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا
ميراث كالادب ولا قايد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح
كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام
ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرايض ولا ايمان كالحيا والصبر ولا
حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا عز كالحلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة
وقال عليه السلام اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن
برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن
الظن رجل برجل فقد غرر وقيل له عليه السلام كيف تجدك يا امير المومنين
فقال كيف يكون حال من يفنى ببقاية ويسقيم بصحته ويوتى من مامنه
وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون
بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له وقال عليه السلام هلك
في رجلان محب غال ومبغض قال وقال عليه السلام اضاعة الفرصة غصة
وقال عليه السلام مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها
يهوي اليها الغمر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وقال عليه السلا

وقد سئل عن قريش فقال اما بنوا مخزوم فريحانة قريش نحب حديث رجالهم
والنكاح في نسايهم واما بنوا عبد شمس فابعدها رأيا وامنعها لما وراء ظهورها
واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر
وانكر ونحن افصح وانصح واصبح وقال عليه السلام شتان بين عملين عمل
تذهب لذته ويبقى تبعته وعمل تذهب مونته ويبقى اجره وقال عليه السلام
وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال عليه السلام كأن الموت فيها على
غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي نرى من الاموات سفر
عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم قد نسينا كل واعظة
ورمينا بكل جايحة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت
خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس
شره ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة ومن الناس من ينسب هذا الكلام
الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال عليه السلام غيرة المراة كفر وغيرة
الرجل ايمان لان غيرة المراة وقال عليه السلام لا ينسبن الاسلام نسبة
لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين
هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الادا والادا هو العمل

وقال

وقال عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته
الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقرا ويحاسب في الاخرة
حساب الاغنيا وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون
غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي
الموت وهو يرى الموتى وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة
الاولى وعجبت لعامر لدار الفنا وتارك لدار البقا وقال
عليه السلام من قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله
في نفسه ولا ماله حق ونصيب وقال عليه السلام توقوا البرد في اوله
وتلقوه في اخره فانه يفعل بالابدان كفعله بالاشجار اوله يحرق واخره
يورق وقال عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في
عينك وقال عليه السلام وقد رجع من صفين فاشرف على القبور بظاهر
الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل
التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط
سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت
واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت

عليه السلام الى اصحابه فقال اما لواذن لهم في الكلام لاخبروكم آخر
الزاد التقوى وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام
للدنيا بمراتدمها انت المخدوع عليها ام هي المخدومه عليك متى استهوتك
ام متى غرتك اهي صارع ابايك من البلا ام مضاجع امهاتك تحت الثرى
كم علقت بكفيك ومرضت بيديك تبغي لهم الشفا وتستوصف لهم الأطبا
لم ينتفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك
قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق
لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار
موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملايكة الله ومهبط
وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن
ذا يذمها وقد اذنت بينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها
فمثلت لهم ببلائها وشوقتهم ببرورها الى السرور راحت بعافية وابكت
بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا فذمها رجال غداة
الندامة وحمدها اخرون يوم القيمة ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم
فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال عليه السلام ان الله تعالى ملكا ينادي في
كل

كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفنا وابنوا للخراب وقال عليه السلام الدنيا
دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها
ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال عليه السلام لايكون الصديق صديقا
حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته وقال عليه السلام
من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعا لم يحرم الاجابة ومن اعطي
التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي
الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك بكتاب الله سبحانه قال الله تعالى
في الدعا ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال تعالى في الشكر لان شكرتم لازيدنكم
وقال تعالى في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وقال عليه السلام
الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة البدن
الصيام وجهاد المراة حسن التبعل وقال عليه السلام استنزلوا الرزق
بالصدقة من ايقن بالخلف جاد بالعطية وقال عليه السلام تنزل المعونة
على قدر المونة وقال عليه السلام ما عال امرؤ اقتصد وقال عليه السلام

التبعل معاونة الزوج له

قله العيال احد اليسارين والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقال
عليه السلام الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبة
حبط اجره وقال عليه السلام كم من صايم ليس له من صيامه الا الجوع والظمأ
وكم من قايم ليس له من قيامه الا العناء جدوا نوم الاكياس وافطارهم وقال
عليه السلام سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة وادفعوا
امواج البلاء بالدعاء ومن كلامه عليه السلام
لكميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد رضي الله عنه اخذ بيدي
امير المومنين عليه السلام فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم
قال يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني
ما اقول لك الناس ثلاثة فعالم ربانى ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع
أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجاوا الى ركن
وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال
تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل
بن زياد معرفة العلم دين يدان به يكسب به الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة
بعد وفاته العلم حاكم والمال محكوم عليه
يا كميل بن زياد هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر

اعيانهم

اعيانهم مفقوده وامثالهم في القلوب موجوده ها ان ها هنا لعلما
جما واشار عليه السلام الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير
مامون عليه مستعملا الة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحجه
على اوليايه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احيايه يقدح الشك في
قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد
للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شي اقرب
شبها بالانعام السايمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى
لا تخلو الارض من قايم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خايفا مغمورا
لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك والله الاقلون
عددا والاعظمون قدرا يحفظ الله حججه وبيناته بهم حتى يودعوها
نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة
وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش
منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلا اولئك
خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه اه اه شوقا الى رويتهم انصرف اذا شئت
وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام هلك امرؤ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يعرف قدره وقال عليه السلام لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو
الاخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين
ويعمل فيها بعمل الراغبين ان أعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز
عن شكر ما اوتي ويبتغي ازيد بحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو
احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم
ظل نادما وان صح أمن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي
ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه
على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه
ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن
يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف
التوبة وان عرضت محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر
ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس
فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والمغرم مغنما يخشى الموت
ولا يبادر الفوت ويستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من
نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس

ط عن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء
يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد غيره ويغوي نفسه فهو
يطاع ويعصى ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه
في خلقه قال السيد رضي الله عنه ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا
الكلام لكفى به موعظة زاجعة وحكمة بالغة وبصيرة مبصر وعبرة
لناظر مفكر وقال عليه السلام لكل امرء عاقبة حلوة او مرة وقال
عليه السلام لكل مقبل ادبار وما أدبر كان لم يكن وقال عليه السلام
لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان وقال عليه السلام الراضي
بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل إثمان اثم العمل
به واثم الرضى به وقال عليه السلام ما اختلفت دعوتان الا كانت
احداهما ضلالة وقال عليه السلام ما شككت في الحق مذ أريته وقال
عليه السلام ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وقال عليه السلام
للظالم البادي غدا بكفه عضة وقال عليه السلام الرجيل وشيك
عليه السلام من ابدى صفحته للحق هلك وقال عليه السلام اعتصموا بالذمم
في اوفادها وقال عليه السلام عليكم بطاعة من لا يعذر بجهالته وقال

عليه السلام قد بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وقد هديتم ان اهتديتم
وقال عليه السلام عاقب احاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه وقال
عليه السلام من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن الا نفسه من اساء به الظن
وقال عليه السلام من ملك استاثر وقال عليه السلام من استبد برايه هلك
ومن شاور الرجال شاركها في عقولها وقال عليه السلام من كتم سره كانت الخيره
بيده وقال عليه السلام الفقر الموت الاكبر وقال عليه السلام من قضى حق من لا
يقضي حقه فقد عبده وقال عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
وقال عليه السلام لا يعاب المرء بما حيي حقا انما يعاب من اخذ ما ليس له
وقال عليه السلام الاعجاب يمنع من الازدياد وقال عليه السلام الامر
قريب والاصطحاب قليل وقال عليه السلام قد اضاء الصبح لذي عينين
وقال عليه السلام ترك الذنب اهون من طلب التوبة وقال عليه السلام كم من
كلمة سعت اكلات وقال عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا وقال عليه السلام
من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطا وقال عليه السلام من اطاع غضب
الله قوي على قتل اسباب الباطل وقال عليه السلام اذا هبت امرا
فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه وقال عليه السلام الهيبة

سعة

سعة الصبر وقال عليه السلام ازر المسيء بثواب المحسن وقال عليه السلام
احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك وقال عليه السلام الحاجة
سل الرزايا وقال عليه السلام الطمع رق مؤبد وقال عليه السلام ثمرة
التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال عليه السلام لا خير في الصمت عن
الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلام من لم يتخه الصبر
اهلكه الجزع وقال عليه السلام واعجبا اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون
بالصحابة والقرابة وله عليه السلام شعر في هذا المعنى وهو

فان كنت بالشورى ملكت امورهم ... فكيف بهذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم ... فغيرك اولى بالنبي واقرب

وقال عليه السلام اما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا وهو نهب نبادر المصائب
ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى ولا
يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله فنحن اعوان المنون ونفوسنا نصب
الحتوف فمن اين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا
الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلام يا ابن ادم ما كسبت
فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك وقال عليه السلام ان للقلوب شهوة واقبالا

وابدارا فاتوها من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا أكره عمي وكان عليه
يقول متى اشفي غيظي اذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت
أم حين أقدر عليه فيقال لي لو غفرت وقال عليه السلام وقد مر بقدر
على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون ويروى انه قال هذا ما كنتم تتنافسون
فيه بالأمس وقال عليه السلام لم يذهب من مالك ما وعظك وقال عليه السلام
ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال عليه السلام لما سمع
قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق أريد بها باطل وقال عليه السلام في صفة الغوغاء
هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال عليه السلام
هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم
فما منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع
البناة الى بنايه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه وقال عليه السلام وقد
أتي بجان ومعه غوغاء مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوءة وقال عليه
السلام انه مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه
وان الاجل جنة حصينة وقال عليه السلام وقد قال له طلحة والزبير نبايعك
على أنا شركاؤك في هذا الأمر فقال عليه السلام لا ولكنكما شريكان في القوة
والاستعلاء

والاستعلاء وعونان على العجز واللأواء وقال عليه السلام ايها الناس اتقوا الله
الذي ان قلتم سمع وان أضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم منه ادرككم
وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم وقال عليه السلام لا يزهدنك في المعروف
من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه وقد يدرك من شكر
الشاكر اكثر مما أضاع الكافر والله يحب المحسنين وقال عليه السلام كل وعاء
يضيق مما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع وقال عليه السلام اول عوض الحليم
من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل وقال عليه السلام ان لم تكن حليما فتحلم فانه
قل من تشبه بقوم الا أوشك ان يكون منهم وقال عليه السلام من حاسب نفسه ربح ومن غفل
عنها خسر ومن خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم وقال عليه السلام
لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
وقال عليه السلام اتقوا الله بقية من شرط بحريدا وجدة تميدا وأكمشوا في مهل وبادروا عن
وجل ونظرة في كرة المؤيل وعاقبة المصدر وغبية المرجع وقال عليه السلام الجود حاسر
الأعراض والحلم قدام السفيه والعفو تكاة الظفر والسلو عوض من غدر والاناة
عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه والصبي بناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان

واترفوا الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير تحت هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة
والمودة قرابة مستفاده ولا تامن ملولا وقال عليه السلام عجبت لمن ينفسه اجر حسنا
عقله وقال عليه السلام اغضض على القذا والا لم ترض ابدا وقال عليه السلام من لان عوده
كثفت اغصانه وقال عليه السلام الخلاف يهدم الرأي وقال عليه السلام من نال استطال
وقال عليه السلام في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال وقال عليه السلام حسبك الصديق
من يقيم مودته وقال عليه السلام اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال
عليه السلام ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن وقال عليه السلام بئس الزاد الى
المعاد العدوان على العباد وقال عليه السلام من اشرف افعال الكريم غفلته عما يعلم
وقال عليه السلام من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وقال عليه السلام بكثرة الصمت
تكون الهيبة وبالتصفة يكثر الواصلون وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع
تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالسيرة العادلة يقهر المنابذ
وبالحلم عن السفيه يكثر الانصار عليه وقال عليه السلام العجب لغفلة الحساد
عن سلامة الاجساد وقال عليه السلام الطامع في وثاق الذل وقال عليه السلام
وقد سئل عن الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال
عليه السلام من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح

يشكو

يشكو مصيبة نزلت به فقد اصبح يشكو ربه ومن اتى غنيا فتواضع له لغناه فقد
ذهب ثلثا دينه ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله
هزوا ومن لجج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلاث هم لا يغنيه وحرص لا يتركه
وامل لا يدركه وقال عليه السلام كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل
عليه السلام عن قول الله عز وجل فلنحيينه حيوة طيبة فقال هي القناعة وقال
صلى الله عليه السلام شاركوا الذي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر
باقبال الحظ وقال عليه السلام في قول الله عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان
العدل الانصاف والاحسان التفضل وقال عليه السلام من يعط باليد القصيرة يعط
باليد الطويلة قال السيد رضي الله عنه ومعنى ذلك انما ينفقه المرء في سبيل
الخير والبر وان كان يسيرا فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان
هاهنا عبارتان عن النعمتين ففرق عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة الرب
فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله سبحانه ابدا تضعف على نعم المخلوقين
اضعافا كثيرة اذا كانت نعم الله تعالى اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع وعنها
تنزع وقال عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام لا تدعون الى مبارزة وان
دعيت اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع وقال عليه السلام خيار خصال

شبكة الألوكة www.alukah.net

النساء شرار خصال الرجال الزهو (الكبر) والجبن والبخل فاذا كانت المراة مزهوة
لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت
جبانة فرقت (خافت) من كل شي يعرض لها وقيل له صف لنا العاقل فقال عليه السلام هو
الذي يضع الشي مواضعه قيل فصف لنا الجاهل قال عليه السلام قد فعلت
قال الشريف يعني عليه السلام ان الجاهل هو لا يضع الشي مواضعه فكان ترك صفته
صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل وقال عليه السلام والله لدنياكم هذه
اهون في عيني من عراق (عظم لا لحم عليه) خنزير في يد مجذوم وقال عليه السلام ان
قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك
عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال عليه السلام
المراة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها وقال عليه السلام من اطاع التواني
ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق وقال عليه السلام الحجر الغصب
في الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام للنبي صلى الله عليه واله وسلم
ولا عجب ان يشتبه الكلامان فان مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب وقال
عليه السلام يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم وقال
عليه السلام اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق

الدلو الملأى ماله

وقال

وقال عليه السلام اذا ازدحم الجواب خفي الصواب وقال عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى في كل نعمة حقا فمن اداه زاده الله منها ومن قصر عنه خاطر بزوال
نعمته وقال عليه السلام اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وقال عليه السلام
احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال عليه السلام الكرم اعطف من (ارأف الرحم)
وقال عليه السلام من ظن بك خيرا فصدق ظنه افضل الاعمال ما اكرهت
نفسك عليه وقال عليه السلام عرفت الله بفسخ (النقض) العزايم وحل العقود وقال عليه السلام
مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة وقال عليه السلام فرض
الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق
والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر
بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الرحم منماة
للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب
الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب
وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب
تشريفا للصدق والسلم امانا من المخاوف والامانة نظاما للامة والطاعة
تعظيما للامامة وكان عليه السلام يقول احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه

بالله برئ من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله
الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحده سبحانه وتعالى وقال عليه السلام
مرارة الدنيا حلاوة الاخرة يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر
ان يعمل فيه من بعدك وقال عليه السلام الحذة ضرب من الجنون لان صاحبها
ينبذ فان لم ينبذ فمجنون مستحكم وقال عليه السلام صحة الجسد من قلة الحسد
وقال عليه السلام يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة
من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد أودع قلبا سرورا الا وخلق
الله له من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نايبة جرى اليها كالماء في انحداره
حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل وقال عليه السلام اذا ملقتم فاجروا
الله بالصدقة وقال عليه السلام الوفا لاهل الغدر غدر عند الله عز وجل والغدر
باهل الغدر وفا عند الله عز وجل وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان
اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه احدا
بمثل الاملاء له وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا انه فيه ها هنا زيادة
مفيدة

فصل نذكر فيه شيأ من اختيار غريب كلامه عليه السلام
المحتاج الى التفسير في حديثه عليه السلام فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين

بذنبه

بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف قال السيد يعسوب الدين السيد
العظيم المالك لامور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي
حديثه عليه السلام هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها
وكل ماض في الكلام او سير هو شحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك
وفي حديثه عليه السلام ان للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لانها تقحم اصحابها
في المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان يصيبهم السنة
فتقرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل فيه وجه اخر وهو انها تقحمهم بلاد
الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه عليه السلام
اذا بلغ النساء نصّ الحقائق فالعصبة اولى ويروى نصّ الحقاق والنصّ
منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها كالنصّ في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة
وتقول نصصت الرجل على الامر اذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده
فيه فنصّ الحقاق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج
منه الصغير الى حد الكبير وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر واعربها
يقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمراة من امها اذا كانوا محرمًا
مثل الاخوة والاعمام ويتزوجها اذا اراد واذلك والحقاق محاقة الام العصبة

في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد للاخر انا احق منك
بهذا يقال حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل ان نص
الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه عليه السلام انما اورد منتهى الامر
الذي تجب به الحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقايق فانما اراد
جمع حقيقة هذا المعنى ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام والذي عندي
ان المراد بنص الحقاق هاهنا بلوغ المراة الى الحد الذي يجوز تزويجها
وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي جمع حقة وحق وهو
الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي
يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السير والحقايق جمع حقة
فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب
من المعنى المذكور اولا وفي حديثه صلى الله عليه السلام ان الايمان يبدو
لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة قال الرضي رضي الله عنه
اللمظة مثل النكتة ونحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان
بجحفلته شي من البياض وفي حديثه عليه السلام ان الرجل اذا كان له الدين
الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه الظنون الدين الذي لا

يعلم

يعلم صاحبه ايقبضه من الذي هو عليه ام لا فكانه الذي يظن به فمرة يرجوه
ومرة لا يرجوه وهو من افصح الكلام وكذلك كل امر تطالبه ولا تدري على اي
شي انت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى

ما يجعل الجد الظنون الذي ... جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي اذا ما طما ... يقذف بالبوصي والماهر

قال الشريف والجد البير العادية في الصحرا والظنون التي لا يدري
فيها ما ام لا وفي حديثه عليه السلام انه شيع جيشا يغزيه فقال اعذبوا
عن النسا ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النسا وشغل القلوب بهن
وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في
معاقد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت العدو عن الايعاد وكل من امتنع
من شي فقد اعذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب
وفي حديثه عليه السلام كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه والياسرون
هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج الفاهر الغالب
يقال فلج عليهم وفلجهم قال الراجز لما رايت فالجا قد فلجا وفي حديثه
عليه السلام كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فلم

يكن احد منا اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من
العدو واشتد غضاض الحرب فزع المسلمون الى قال رسول الله صلى الله
عليه والدوسلم بنفسه فينزل الله النصر عليهم به وبامنوف ما كانوا يخافونه بكاء
قوله عليه السلام اذا حمر البأس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال
احسنها انه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها
ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه والدوسلم وقد رأى محتلما النار يوم حنين
وهو حرب هوازن الآن حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه صلى الله
عليه والدوسلم ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها انقضى
هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب فقال عليه السلام
لما بلغه اغارة اصحاب معاوية على الانبار فخرج عليه السلام بنفسه ماشيا
حتى اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا يا امير المومنين نحن نكفيكم فقال
عليه السلام والله ما تكفونني انفسكم فكيف تكفونني عني كم ان كانت الرعايا
قبلي لتشكو حيف رعاتها واني اليوم لاشكو حيف رعيتي كانني المقود وهم
القادة او المرؤوس وهم المرءة فلما قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا
مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما اني لا املك

الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المومنين ننقد له فقال واين تقعان مما
اريد وقيل ان الحرث بن حوط اتاه عليه السلام فقال اترى اني اظن اصحاب
الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلام يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر
فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من
اتاه فقال الحرث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال عليه السلام
ان سعدا وعبد الله لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل وقال عليه السلام
صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه وقال عليه السلام
احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلام ان الكلام الحكم
اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطأ كان داء وسئل عليه السلام رجل
ان يعرفه ما الايمان فقال عليه السلام اذا كان غدا فاتني حتى اخبرك على اسماع
الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة يتفقها
هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجابه به فيما تقدم من هذا الباب وهو
قوله الايمان على اربع شعب وقال عليه السلام يا ابن ادم لا تحمل هم يومك الذي
لم ياتك على يومك الذي قد اتاك فانه ان يكن من عمرك يات الله فيه برزقك
فاضعف عن معصية الله وقال عليه السلام اجب حبيبك هونا ما عسى ان يكون

بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما
وقال عليه السلام الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته
دنياه عن أخرته يجني على من يخالف الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في
منفعة غيره وعامل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل
فاحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله
حاجة فيمنعه ويروى انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه حلي الكعبة وكثرته
فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين لكان اعظم للاجر وما تصنع
الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك فسأل عنه امير المؤمنين عليه السلام فقال
ان القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاموال اربعة اموال المسلمين
فقسمها بين الورثة في الفرايض والفيء قسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث
وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها
يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فأقره حيث
اقره الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له عمر لولا ك
لافتضحنا وتركه الحلي بحاله وروي انه رفع اليه عليه السلام رجلان سرقا
من مال الله احدهما عبد من مال الله والاخر من عرض الناس فقال عليه السلام اما

هذا

هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما الاخر
فعليه الحد فقطع يده وقال عليه السلام لو قد استوت قدماي من هذه
المداحض لغيرت اشياء وقال عليه السلام اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل
للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمي
في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما
سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم الناس راحة في
منفعة والتارك له الشاك فيه أعظم الناس شغلا في مضرته ورب منعم عليه
مستدرج بالنعماء ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها المستمع في شكرك
وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك وقال صلى الله عليه السلام اجعلوا
علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا وقال
عليه السلام ان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق
شارب الماء قبل ريه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده
والأماني تعمي اعين البصائر والحظ يأتي من لا يأتيه وقال عليه السلام
اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما أبطن
لديك سريرتي محافظا على رياء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع عليه مني فابدي

شبكة الألوكة www.alukah.net

للناس حسن ظاهري وافضي اليك بسوء عملي تقربا الى عبادك وتباعدا
من مرضاتك وقال عليه السلام لاوالذي امسينا منه في غبر ليلة دهما
تكشر عن يوم اغر ما كان كذا وكذا وقال عليه السلام قليل تدوم
عليه ارجى من كثير مملول اذا أضرت النوافل بالفرايض فارفضوها
من تذكر بعد السفر استعد للبين ليس الرويه مع الابصار فقد يكذب
العيون اهلها ولا يغش العقل من استنصحه بينكم وبين الموعظة حجاب
من العزة جاهلكم من زاد في سوف قطع العلم عذر المتعللين كل معاجل
يسأل الانظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف وقال عليه السلام ما قال الناس
لشيء طوبى له الا وقد خبأ له الدهر يوم سوء وقال عليه السلام وقد سئل عن القدر
فقال طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه
وقال عليه السلام اذا أراد الله عبدا حظر عليه العلم وقال عليه السلام
كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه
وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد
وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القايلين ونقع غليل السايلين
وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاب وصل واد لا يدلي بحجة

حتى

حتى يأتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع
اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا بعد برئه وكان يفعل ما يقول ولا
يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت
وكان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم وكان اذا بدهه امران
نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلايق فالزموها وتنافسوا
فيها فان لم تستطيعوا فاعلموا ان أخذ القليل خير من ترك الكثير وقال عليه
السلام لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه
وقال عليه السلام وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان
تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منه الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة
خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جزعت
جرى عليك القدر وانت مأزور سنن ك وهو بلا وفقه وحزنك وهو
ثواب ورحمة وقال عليه السلام على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ساعة دفن ان الصبر الجميل الا عنك وان الحزع فسيح الا عليك وان المصاب
بك جليل وانه قبلك وبعدك لجلل وقال عليه السلام لا تضجب المآيق فانه
يزين لك فعله ويود ان تكون مثله وقال عليه السلام وقد سئل عن مسافة

ما بين المشرق والمغرب فقال عليه السلام مسيرة يوم للشمس وقال عليه السلام
اصدقاؤك ثلاثة واعداؤك ثلاثة فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك
وعدو عدوك واعداؤك ثلاثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك
وقال عليه السلام لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما انت
كالطاعن من نفسه ليقتل رديفه وقال عليه السلام ما اكثر العبر واقل
الاعتبار وقال عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ولا
يستطيع ان يتقي الله تعالى من خاصم وقال عليه السلام ما اهمني ذنب امهلت
بعده حتى اصلي ركعتين وسئل عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق على
كثرتهم فقال عليه السلام كما يرزقهم على كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم ولا
يرونه قال عليه السلام كما يرزقهم ولا يرونه وقال عليه السلام رسولك ترجمان
عقلك وكتابك ابلغ ما يرى ينطق عنك وقال عليه السلام ما المبتلى الذي
قد اشتد به البلا باحوج الى الدعا من المعافا الذي لا يامن البلا وقال عليه السلام
الناس ابنا الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال عليه السلام ان المسكين رسول
الله تعالى فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطا الله وقال عليه السلام
ما زنى غيور قط وقال عليه السلام كفى بالاجل حارسا وقال عليه السلام بئام
العلم

الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد
ولا يصبر على سلب الاموال وقال عليه السلام مودة الآباء قرابة بين الابنا
والقرابة الى المودة اخوج من المودة الى القرابة وقال عليه السلام اتقوا
ظنون المومنين فان الله تعالى جعل الحق على السنتهم وقال عليه السلام
لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق منه بما في يده وقال
عليه السلام لانس بن مالك وقد بعثه الى طلحة والزبير لما جاا الى البصرة
يذكرهما شيا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في معناهما فاوى عن ذلك
فرجع اليه فقال اني انسيت ذلك الامر فقال له صلى الله عليه السلام ان
كنت كاذبا فضربك الله بها بيضا لامعة لا توارى العمامة تعني البرص فاصاب
انسا هذا البلا فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا متبرقعا وقال عليه
السلام ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل
واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرايض وقال عليه السلام في
القران نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال عليه السلام
رد الحجر من حيث جا فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال عليه السلام لمكاتبه
عبيد الله بن ابي رافع القد واتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور

وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط وقال عليه السلام أنا
يعسوب المومنين والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك أن المومنين يتبعونني لان
الفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال له عليه السلام
بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال عليه السلام له انما اختلفنا
عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها
كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون وقيل له عليه السلام باي شيء غلبت الاقران
فقال عليه السلام ما لقيت احدا الا اعانني عليه نفسه يومي عليه السلام الى تمكن
هيبته في القلوب وقال عليه السلام لابنه محمد عليه السلام يا بني اني اخاف
عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية
للمقت وقال عليه السلام لسايل يسأله عن معضلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا
فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل وقال
عليه السلام لعبد الله بن العباس رضي الله عنهما وقد اشار عليه في شيء لم يوافق
رايه لك ان تشير علي وأرى فاذا عصيتك فاطعني وروي انه عليه السلام
لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين فسمع بكاء النساء على قتلى
صفين وخرج اليه حرب بن شرجيل الشبامي وكان من وجوه قومه قال

عليه

عليه السلام ايتعلبكم نساؤكم على ما اسمع ألا تنهونهن عن هذا الرنين واقبل
يمشي معه عليه السلام وهو راكب فقال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة
للوالي ومذلة للمومن وقال عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهر
بوسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له يا امير المومنين من غرهم فقال عليه السلام
الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني وفتحت لهم ابواب
المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار وقال عليه السلام اتقوا
معاصي الله في الخلوات فان الشاهد عليكم هو الحاكم وقال عليه السلام لما
بلغه قتل محمد بن ابي بكر رحم الله محمدا آتى حزننا عليه على قدر سروره به الا انهم
نقصوا بعيضا ونقضنا جيبا وقال عليه السلام العمر الذي اعذر الله فيه
الى ابن ادم ستون سنة وقال عليه السلام ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب بالشر
مغلوب وقال عليه السلام ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء
فما جاع فقير الا بما منع غني والله تعالى سائلهم عن ذلك وقال عليه السلام
الاستغناء عن العذر اعز من الصدق به وقال عليه السلام اقل ما يلزمكم لله الا
تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال عليه السلام ان الله جعل الطاعة غنيمة
الاكياس عند تفريط العجزة وقال عليه السلام السلطان وزعة الله في ارضه

وقال عليه السلام في صفة المومن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شئ
صدرا واذل نفس يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمته بعيد همته كثير
صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ظنين بخلته سهل الخليقة لين
العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد وقال عليه السلام لوراء
العبد الاجل ومسيرة الامل وغروره وقال عليه السلام الغنا الاكبر
اليأس عما في ايدي الناس والمسؤل حر حتى يعد وقال عليه السلام لكل
امرء في ماله شريكان الوارث والحوادث وقال عليه السلام الداعي بلا عمل كالرامي
بلا وتر وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم
يكن المطبوع وقال عليه السلام صواب الرأي بالدول يقبل بإقبالها ويدبر
بإدبارها ويذهب بذهابها وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر
زينة الغنى وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على
المظلوم وقال عليه السلام الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما
كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون الا من عصم الله سائلهم متعنت
ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رأيا يرده عن فضل رايه الرضى والتخطي ويكاد
اصلبهم عودا تنكاه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر المومنين اتقوا الله

فكم

فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه
ومن حرام منعه اصابه حراما واحتمل به آثاما فباء بوزره وقدم على ربه
آسفا لاهفا قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وقال عليه السلام
من العصمة تعذر المعاصي وقال عليه السلام مأوجهك مأجامة يقطر
السوال فانظر عند من تقطر وقال عليه السلام الثناء باكثر من الاستحقاق ملق
والتقصير عن الاستحقاق عي أو حسد وقال عليه السلام اشد الذنوب ما استهان
به صاحبه وقال عليه السلام من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق
الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم
اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه
قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل
النار ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه والفاعة
مال لا ينفد ومن اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير م ومن علم ان كلامه من عمله قل
كلامه الا فيما يعنيه وقال عليه السلام للظالم من الرجال ثلاث علامات
يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة وقال عليه السلام
عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلا يكون الرخا وقال عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله
فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله وقال عليه السلام
اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله وهنأ بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال
ليهنك الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في
الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره وبنا رجل من عماله عليه السلام بناء فحما فقال عليه
السلام اطلعت الورق رؤوسها ان البناء ليصف لك الغنى وقيل له عليه السلام
لو سد على رجل باب بيت وترك فيه من اين كان ياتيه رزقه فقال عليه السلام
من حيث ياتيه اجله وعزا عليه السلام قوما عن ميت مات لهم فقال عليه السلام
ان هذا الامر ليس بكم بدا ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه
في بعض سفراته فان قدم عليكم والا قدمتم عليه وقال عليه السلام ايها الناس
ليريكم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين انه من وسع عليه في
ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده
فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مامولا وقال عليه السلام يا اسراء الرغبة
اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان
ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال

عليه

عليه السلام لا تظنن بكلمة خرجت من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا
وقال عليه السلام اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدا المسالة بالصلوة
على النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم اسال حاجتك فان الله تعالى اكرم من ان يسال
حاجتين فيقضي احدهما ويمنع الاخرى وقال عليه السلام من ظن بعرضه فليدع
المرا وقال عليه السلام من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة
وقال عليه السلام لا تسالن عما لا يكون ففي الذي قد كان شغل وقال عليه السلام
الفكر مراة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته
لغيرك وقال عليه السلام العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل
فان اجابه والا ارتحل عنه وقال عليه السلام يا ايها الناس متاع الدنيا حطام
موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى من طمانينتها وبلغتها ازكى من ثروتها
حكم على مكثريها بالفاقة واعين من غني عنها بالراحة من راقه زبرجها اعقبت
ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملات ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه
هم يشغله وهم يحزنه وهم كذلك حتى يوخذ بكظمه فيلقى بالفضاء
منقطعا ابهراه هينا على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه وانما ينظر المومن
الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والانغاض إن قيل أثرى قيل أكدى وان فرح له بالبقا حزن له بالفنا هذا
ولم يأتهم يوم فيه يبلسون وقال عليه السلام ان الله سبحانه وضع الثواب على
طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم
الى جنته وروي انه عليه السلام قل ما اعتدل به المنبر الا قال أمام خطبته
ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك شدا فيلغو وما دنياه
التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي
ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته وقال
عليه السلام لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز من التقوى ولا معقل احصن
من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب
للفاقة من الرضى بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة
وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص
والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي العيوب
وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن الا رسمه ومن
الاسلام الا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البنا خراب من الهدى سكانها
وعمارها شر اهل الارض منهم تخرج الفتنة واليهم تأوي الخطيئة يردون من

شذ

شذ عنها فيها ويسوقون من تأخر عنها اليها يقول الله تعالى فبي حلفت لا
بعثن على اوليك فتنة اترك الحليم فيها حيران وقد فعل ونحن نستقيل الله
تعالى عثرة الغفلة وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم
وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه
استنكف الجاهل أن يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته
بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله تعالى عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن
قام لله فيما يجب عرضها للدوام والبقا ومن لم يقم لله فيما يجب عرضها
للزوال والفنا وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن ابن ابي
ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما يحض
به الناس على الجهاد اني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب
الشهدا والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون انه من رأى
عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكر بلسانه
فقد أجر وهو افضل من صاحبه ومن انكر بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة
الظالمين السفلى فذاك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلبه اليقين ومن كلام له عليه السلام اخر يجري هذا المجرى فمنهم المنكر
بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه
والتارك بيده فذاك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم
المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذاك ضيع اشرف الخصلتين من الثلاث
وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت
الاحياء وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل ذلك كله كلمة عدل عند
امام جائر وعن ابي جحيفة رضي الله عنه قال سمعت امير المومنين عليا
عليه السلام يقول ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم
ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه
اسفله وقال عليه السلام ان الحق ثقيل مري وان الباطل خفيف وبي
وقال عليه السلام لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقول الله سبحانه فلا
يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تياس لشر هذه الامة من روح الله
لقول الله سبحانه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكفرون وقال عليه السلام الرزق

رزقان

رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم
يومك كفاك كل يوم بما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى جده سيؤتيك
في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما
ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عليك
ما قدر لك وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا انه هاهنا اوضح
واشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في اول هذا الكتاب وقال عليه السلام
رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول ليله قامت بواكيه في اخره
وقال عليه السلام الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت
في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك ورزقك فرب كلمة سلبت نعمة
وقال عليه السلام لا تقل ما لا تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك
كلها فرايض يحتج بها عليك يوم القيمة وقال عليه السلام احذر ان يراك
الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين فاذا قويت
فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله وقال عليه السلام
الركون الى الدنيا مع ما يعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل اذا
وثقت بالثواب عليه غبن والطمانينة الى كل احد قبل الاختبار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عجز وقال عليه السلام من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى الله الا فيها ولا
ينال ما عنده الا بتركها وقال عليه السلام من طلب شيا ناله او بعضه وقال
عليه السلام ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون
الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية وقال عليه السلام الا وان من البلاء
الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا
وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة
البدن تقوى القلب وقال عليه السلام للمومن ثلاث ساعات فساعة يناجي
فيها ربه وساعة يرم فيها معاشه وساعة يخلي فيها بين نفسه ولذتها
فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان يكون شاخصا الى ثلاث مرمة الى المعاش
او خطوة في معاد او لذة في محرم وقال عليه السلام ازهد في الدنيا يبصرك الله
عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك وقال عليه السلام تكلموا تعرفوا فانما
المرء مخبو تحت لسانه وقال عليه السلام خذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تول
عنك فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب وقال عليه السلام رب قول انفذ من
صول وقال عليه السلام كل مقتصر عليه كاف وقال عليه السلام المنية ولا الدنية
والتقلل ولا التوسل ومن لم يعط قائما لم يعط قاعدا والدهر يومان يوم لك

ويوم

ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر وقال عليه السلام
مقارنة الناس في اخلاقهم امن من غوايلهم وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه
وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا
والشكير هاهنا اول ما ينبت من ريش الطاير قبل ان يقوى ويستحصف
والسقب الصغير من الابل ولا يهدر الا بعد ان يستفحل وقال عليه السلام من
اومى الى متفاوت خذلته الحيل وقال عليه السلام وقد سيل عن معنى قولهم
لا حول ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا
ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا وقال عليه السلام
لعمار بن ياسر رضي الله عنهما وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه
يا عمار فانه لم ياخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه
ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته وقال عليه السلام ما احسن تواضع الاغنيا للفقرا
طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنيا اتكالا على الله وقال عليه السلام
ما استودع الله امرا عقلا الا واستنقذه به يوما ما وقال عليه السلام من
صارع الحق صرعه وقال عليه السلام القلب مصحف البصر وقال عليه السلام التقى
رييس الاخلاق وقال عليه السلام لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قولك على من سبّك وقال عليه السلام كفاك ادبًا لنفسك اجتناب ما تكرهه
من غيرك وقال من صبر صبر الأحرار والا سلا سلو الأغمار وفي خبر انه عليه
السلام قال للاشعث بن قيس مغريًا ان صبرت صبر الأكارم والا سلوت سلو
البهائم وقال عليه السلام في صفة الدنيا الدنيا تغرّ وتضرّ وتمرّ ان الله لم يرضها
ثوابًا لاوليائه ولا عقابًا لاعدائه وان أهل الدنيا كركب بيناهم حلّوا إذ
صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام يا بني
لا تخلفن ورائك شيأ من الدنيا فانك تخلّفه لأحد رجلين إمّا رجل عمل فيه بطاعة
الله فسعد بما شقيت به وامّا رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت له عونًا على معصية
الله وليس احد هذين حقيقًا ان تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام على وجه
آخر وهو اما بعد فان الذي في يدك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو
صائر الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله
فسعد بما شقيت به ورجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس احد
هذين اهلًا ان تؤثره على نفسك وتحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله
ولمن بقي رزق الله وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته أستغفر الله
ثكلتك امك أتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم

واقع على ستة معانٍ اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود
اليه ابدًا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله تعالى املس ليس عليك
تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان
تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم
وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة
المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله وقال عليه السلام الحلم عشيرة وقال عليه السلام
مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله
الشرقة وتنتنه العرقة ويروى انه عليه السلام كان جالسًا في اصحابه فمرت بهم
امرأة جميلة فرمقها القوم بابصارهم فقال عليه السلام ان ابصار هذه الفحول طوامح
وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امرأة يعجبه فليلامس اهله فانما
هي امرأة كامرأة فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرًا ما أفقهه فوثب القوم
ليقتلوه فقال عليه السلام رويدًا انما هو سبّ بسبّ او عفو عن ذنب وقال
عليه السلام كفاك من عقلك ما اوضح لك سبيل غيّك من رشدك وقال عليه السلام
افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيأ فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم
ان احدًا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك لان للخير والشر اهلًا فمهما

تركتموه منها كفاكموه اهله وقال عليه السلام من اصلح سريرته اصلح الله تعالى علانيته
ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه
وبين الناس وقال عليه السلام الحلم غطاء ستار والعقل حسام قاطع فاستر
خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك وقال عليه السلام ان لله عبادا
يخصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها
نزعها الله منهم ثم حولها الى غيرهم وقال عليه السلام لا ينبغي للعبد ان يثق
بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا اذ افتقر
من شكى الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكى
الله وقال عليه السلام في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله منه صيامه وشكر قيامه
وكل يوم لا يعصى الله تعالى فيه فهو يوم عيد وقال عليه السلام ان اعظم الحسرات
يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله
سبحانه فدخل الجنة ودخل به الاول النار وقال عليه السلام ان اخسر الناس صفقة
واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه في طلب امله ولم تساعده المقادير على ارادته
فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الاخرة بتبعته وقال عليه السلام الله رزق رزقان
طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الاخرة طلبته

الدنيا

الدنيا حتى يستوفي رزقه منها وقال عليه السلام ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن
الدنيا اذ نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذ اشتغل الناس بعاجلها فاماتوا
منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم ورأوا استكثار غيرهم منها
استقلالا ودركهم لها فوتا اعدا ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب
وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون موجودا فوق ما يرجون ولا محوفا فوق
ما يخافون وقال عليه السلام اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات وقال
عليه السلام اخبر تقله ومن الناس من يروى هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومما يقوي انه من كلام امير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب قال اخبرنا ابن الاعرابي
قال قال المامون لولا ان عليا عليه السلام قال اخبر تقله لقلت انا اقله خبر
وقال عليه السلام ما كان الله عز وجل ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه
باب الزيادة ولا ليفتح عليه باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح عا
عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل عليه السلام ايما افضل العدل
او الجود فقال العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل
سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما وقال عليه السلام
الناس اعدا ما جهلوا وقال عليه السلام الزهد كله في كلمتين من القرآن قال

الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم فمن لم يأس على الماضي ولم
يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه وقال عليه السلام الولايات مضامير
الرجال وقال عليه السلام ما انقض النوم لعزائم اليوم وقال عليه السلام وقد
جاءه نعي الأشتر رضي الله عنه ورحمه مالك ومامالك لو كان جبلا لكان فندا
لا يرتقيه الحافر ولا يوفي اليه الطائر قال السيد رضي الله عنه الفند المنفرد
من الجبال وقال عليه السلام ليس بلدا أحق بك من بلد خير البلاد ما حملك
وقال عليه السلام اذا كان في الرجل خلة رائعة فاستطر إلى اخواتها وقال
عليه السلام قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه وقال عليه السلام لغالب
بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة قال
وعدتها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام ذاك احمد سبلها وقال
عليه السلام من اتجر بغير فقه ارتطم في الربا وقال عليه السلام من عظم
صغار المصايب ابتلاه الله بكبارها وقال عليه السلام من كرمت عليه نفسه
هانت عليه شهوته وقال عليه السلام رهبتك في راغب فيك نقصان حظ
ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه السلام ما لابن آدم والفخر
اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وسئل عليه السلام

عن

عن أشعر الشعراء فقال عليه السلام ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند
قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل وقال الشريف رضي الله عنه يريد عليه السلام
امرء القيس وقال عليه السلام الا أحدثكم بدع هذه اللمامظة لأهلها انه ليس لا
نفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وقال عليه السلام منهومان لا يشبعان
طالب علم وطالب دنيا وقال عليه السلام علامة الايمان أن تؤثر الصدق حين
يضرك على الكذب حيث ينفعك ولا يكون في حديثك فضل وان تتقي الله في
حديث غيرك وقال عليه السلام المقدار على التقدير الأفة في التدبير وقد
مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الالفاظ وقال عليه السلام
الحلم والاناة توءمان ينتجهما علو الهمة وقال عليه السلام الغيبة جهد
العاجز وقال عليه السلام رب مفتون بحسن القول فيه وقال عليه السلام
الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال عليه السلام ان لبني أمية مرة ودا
يحزون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم والمرود
ها هنا مفعل من الإرواد وهو الامهال والانظار وهذا من افصح الكلام
واعزه وكانه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يحرون فيه
الى هذه الغاية فاذا بلغوا منقطعا انتقض نظامهم بعدها وقال عليه السلام

في مدح الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع عنائهم بايديهم
السباط والسنتهم السلاط وقال عليه السلام العين وكاء السه وهذه
من الاستعارات العجيبة كانه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا
اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الاشهر والاظهر من كلام النبي
صلى الله عليه واله وسلم وقد رواه قوم لامير المومنين عليه السلام وذكر ذلك
المبرد في كتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه
الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الاثار النبوية وقال عليه السلام
في كلام له ووليهم وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه وقال عليه
السلام ياتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر على ما في يديه ولم يومر
بذلك قال الله عز وجل ولا تنسوا الفضل بينكم ينهد فيه الاشرار ويستذل
الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى الله تعالى صلى الله عليه واله وسلم عن بيع
المضطرين وقال عليه السلام يهلك في رجلان رجل محب مطر وباهت
مفتر وهذا مثل قوله عليه السلام هلك في رجلان محب غال ومبغض
قال وسئل عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه
والعدل ان لا تتهمه وقال عليه السلام انه لا خير في الصمت عن الحكم

كما

بالنا الوحدة اي المنعمة يقال فلان سبط الكف اي كريم

كما انه لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلام في دعاء استسقى به اللهم
اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه عليه السلام
شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب
التي تقمص برحالها وتتوقص بركابها وشبه السحاب الخالية من تلك الزوايع بالابل
الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة وقال له عليه السلام قايل لو غيرت
شيبك يا امير المومنين فقال عليه السلام الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة
يريد برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد
وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال عليه السلام
لزياد بن ابيه وقد استخلفه عبد الله بن العباس رضي الله عنهما على فارس واعمالها
في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل العدل واحذر
العسف يعود بالجلا والحيف يدعو الى السيف وقال عليه السلام اشد الذنوب
ما استخف به صاحبه وقال عليه السلام ما اخذ الله على اهل الجهل ان
يتعلموا حتى اخذ الله على اهل العلم ان يعلموا وقال عليه السلام شر الاخوان من
تكلف له وقال عليه السلام اذا احتشم المومن اخاه فقد فارقه

نقوش خواتيم امير المومنين عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على فص العقيق وهو خاتم الصلوة لا إله إلا الله عدة للقاء الله وعلى فص
الفيروزج وهو للحرب نصر من الله وفتح قريب وعلى فص الياقوت
وهو لقضائه الله الملك وعلي عبده وعلى فص الحديد الصيني وهو
لختمه لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
السيد رضي الله عنه وهذا حين انتهى الغاية بنا إلى قطع المنتزع من
كلام أمير المؤمنين عليه السلام حامدين الله سبحانه وتعالى على ما من به من
توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه وتقريب ما بعد من أقطاره ومقررين
العزم كما شرطنا أولا على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب
من الأبواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عساه
أن يظهر لنا بعد الغموض ويقع إلينا بعد الشذوذ وما توفيقنا إلا بالله
عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم
النصير وذلك في رجب الفرد سنة أربعمائة
وكان الفراغ من رقم هذه النسخة الكريمة
وقت الظهر من يوم الأربعاء من شهر
محرم الحرام عام خمسة وثمانون وألف
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
وتتم البركات والحمد لله العالم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده

قال في الحدائق الوردية روينا بالإسناد إلى الحسن البصري قال كنت جالسا بالبصرة وأنا حينئذ
غلام أتطهر للصلوة إذ مر بي رجل راكب على بغلة شهباء متلثم بعمامة سوداء فقال يا حسن أحسن وضوءك
يحسن الله إليك في الدنيا والآخرة يا حسن أما علمت أن الصلوة مكيال وميزان قال فرفعت رأسي
فتأملت فإذا هو علي عليه السلام فأسرعت في طهوري وجعلت أقفو أثره إذ حانت منه
التفاتة فقال يا غلام ألك حاجة قلت نعم يا أمير المؤمنين تفيدني كلاما ينفعني الله به في الدنيا
والآخرة قال يا غلام إنه من صدق الله نجا ومن أشفق من ذنبه أمن من الردى ومن زهد في هذه
الدنيا قرت عيناه لما يراه من ثواب الله غدا ثم قال يا غلام ألا أزيدك قلت بلى يا أمير المؤمنين
قال إن سرك أن تلقى الله وهو عنك راض فكن في هذه الدنيا زاهدا وفي الآخرة راغبا وعليك
بالصدق في جميع أمورك تنجو مع الناجين غدا يا غلام إن تزرع هذا الكلام تصب
عينك ينفعك الله به ثم أطلق عنان البغلة من يده وقرص بطنها بعقبه فجعلت أقفو
أثره إذ دخل سوقا من أسواق البصرة فسمعته عليه السلام يقول يا أهل البصرة يا أهل البصيرة
يا أهل المؤتفكة يا أهل يدمر أربعا إذا كنتم بالنهار الدنيا تخدمون وبالليل على فرشكم
تنقلبون وفي خلال ذلك عن الآخرة تغفلون فمتى ترمون الزاد ومتى تفكرون في المعاد
فقام إليه رجل من السوقة فقال يا أمير المؤمنين أبد من طلب المعاش فقال أيها الرجل
إن طلب المعاش لا يصدفك عن طلب الآخرة إلا قلت من طلب احتكار فأعذرك
إن كنت معذورا فولى الرجل وهو يبكي فسمعته عليه السلام يقول أقبل علي يا ذا الرجل أزدك
تبيانا إنه لا بد لكل عامل من أن يوفى في القيمة أجر عمله وعامل الدنيا إنما أجره النار
ثم خرج من السوق والناس في رنة من البكاء إذ مر بواعظ يعظ الناس فلما بصر بأمير المؤمنين
عليه السلام سكت ولم يتكلم بشيء فقال عليه السلام فكم وإلى كم توعظون ولا تتعظون قد
وعظكم الواعظون وزجركم الزاجرون وحذركم المحذرون وبلغكم المبلغون ودلت
الرسل على سبيل النجاة وقامت الحجة وظهرت المحجة وقرب الأمر والأمد والجزاء غدا
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون يا أيها الناس إنه لم يكن لله تبارك وتعالى في أرضه
حجة ولا حكمة أبلغ من كتابه ولا مدح الله منكم أحدا إلا من اعتصم بحبله وإنما هلك من
هلك عند ما عصاه وخالفه واتبع هواه واعلموا أن جهاد النفس هو الجهاد الأكبر
والله ما هو شيء قلته من تلقاء نفسي ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد جاهد
نفسه فردها عن معصية الله إلا أتاها الله به كرام الملائكة ومن أتاها الله به كرام الملائكة فلن
تمسه النار ثم قال فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم انتهى

ما اختلف الليل والنهار ولا
سارت نجوم السماء في الفلك
إلا لنقل النعيم من ملك
قد انقضى ملكه إلى ملكي
وملك ذي العرش دائم أبدا
ليس بفان ولا بمشترك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من عبد الله الفقير الى كرم رب العالمين
محمد الحسن امير المومنين وفقه الله لصالح الاعمال بحق محمد واله جيرال الى الصلوة العلامة الاوحد
الفهامة شيخ العترة المطهرين المطهرين محمد حفظه الله وحماه واهدا اليه افضل
السلام واتم الاكرام ورحمة الله وبركاته وتحياته ومرضاته وبعد فانه وصل كتابكم الكريم
تذكرون انه وصل اليكم كتاب يتضمن ارجوزة في صفة اهل البيت صلوات الله عليهم تسمى بهجة
الجلسا لرجل من متاخري علما مكة المشرفة حرسها الله تعالى اسمه خضر بن عطا الله
فالمذكور شريف حسني عالم كبير ومن موالفاته كتاب الاسعاف في تفسير ابيات
البيضاوي والكشاف كتاب جليل القدر عديم النظير وجعله باسم الشريف حسن ابي نمي
وفي اخره ارجوزة اولها اليك ذا الاخر من كتابي وما قصدته من اللحابي
من شرحي الموسوم بالاسعاف شواهد القاضي مع الكشاف وهي ارجوزة
عدد ابياتها اثنان وعشرون بيتا اخرها واتفق الفراغ يوم عاشر وقت الغروب
من ربيع الاخر على مد المعتصر الاواه منشيه خضر ابن عطا الله مصليا
على النبي المصطفى واله السادات ارباب الوفا وسائر الاتباع والاصحابي
موارخا قد انتهى كتابي فذكرتم عافاكم الله انه ذكر روايات لم تسمعوا بها في كتب
الزيدية كثرهم الله في ذكر مولد امير المومنين صلوات الله عليه عن رجل من
اصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام واخرا في ذكر البتول سلام الله عليها
وحديث ما البسها الله سبحانه من ثياب الجنة لتغيظ نساء كفار قريش فان
كان ذلك مما ترويه الشيعة حقيقة يعني الصفوة تفضلتم بذكره للملوك
فاقول اما حديث صاحب المسيح فمشهور قد رواه الامام الحسن بدر الدين
سلام الله عليه والحجوري في الروضة واسمه مبرم بن وهب من
اصحاب المسيح صلوات الله عليه رجل صالح خاطب بذلك
ابو طالب حين وصل الا اليمن متجهزا وقال له مبرم معنى كلام لا
رجوزة وسيأتي اليكم لفظه بعد نقله من مضانه ان شا الله
تعالى واما حديث البتول صلوات الله عليها فلم اقف عليه
وسنبحث ان شا الله تعالى وسالتم عن دعوا الاجماع من بن ابي الحديد
رحمه الله في ان عليا عليه السلام الذي الف القران يعني جمعه كما ذكره
ائمتنا عليهم السلام والا فانه محفوظ من قريب وفي الشرح المسما
العقيلة في القران من كتب السنية ان المولف له عثمان بن عفان كما هو
الظاهر عند الجميع بدليل تحريم ما خالف المصاحف العثمانية انتهى السوال
والجواب والله الهادي ان الذي في مجموع الهادي صلوات الله عليه وسلامه
في الرد على من زعم ان القران ذهب بعضه وفي ذلك ما حدثني ابي عن الله

قال قرات

قال قرات مصحف امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام عند عجوز مسنة من ولد الحسن بن زيد بن
الحسن بن علي بن ابي طالب فوجدته اجزا بخطوط مختلفة في اسفل جزء وكتب علي بن ابي طالب
وفي اسفل جزء وكتب عمار بن ياسر وفي اخر وكتب المقداد بن الاسود وفي اخر وكتب
سلمان الفارسي وفي اخر وكتب ابو ذر الغفاري كانهم تعاونوا على كتابته قال
القسم بن ابراهيم صلوات الله عليه فاذا هو هذا القران الذي بايدي الناس حرفا
حرفا لا يزيد حرف ولا ينقص حرف غير ان مكان قاتلوا الذين يلونكم اقتلوا الذين يلونكم
وقراة فيه المعوذتين انتهى قلت المشهور عن السلف وروايات
المخالفين ان القران كان ينزل على النبي صلى الله عليه واله وسلم ويمليه
على اصحابه فيكتبونه في القرطاس وفي اللخوخ وفي شعف النخل الى حجر المرو
ومات النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو كذلك فخشي امير المومنين صلوات الله
عليه من ضياع شي منه وان كان محفوظا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فاجتمع هو وخلاصة شيعته المتقدم ذكرهم وكتبوه كما وجد هو الان مزبور
في المصاحف واما تحريق عثمان بن عفان للمصاحف فسببه ان الناس لما كثروا
وفعلوا الكتاتيب التي هي الان المعالم التي يدرس فيها الصبيان فكانوا يكتبون
التفسير بعد الاية مثل قوله في قرات عايشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
هي العصر فتوهم الناس ان هذا التفسير ونحوه من القران فكتبوه
فالتبس القران بالتفسير فدخل الى عثمن بعض الصحابة وقال ان الناس
قد خلطوا القران بالتفسير فلو امرت باء فتقادها فجمع ما في المدينة
من المصاحف واحرقها او القى المصحف المشهور العثماني الذي
لم يكن فيه شي من التفسير فظهر لك ان قول ابن ابي الحديد قوي
فان الاجماع على ان الجامع له علي صلوات الله عليه ان لم يكن لفظي فهو معنوي
لان اصحابه مصرحون بانه الجامع له والمخالفين قالوا تشاغل بجمع القران عن
خطور البيعة بمعنى ان مجموع رواية الموالف والمخالف تدل على انه
الذي اشتغل بجمعه عقيب موته صلى الله عليه واله وسلم فانه صلوات الله
عليه لما دعي للبيعة قال دعوني اجمع القران من الورق ونحوها وقد
نظم ذلك الشعري فمن قصيدة للصاحب بن عباد يمدح بها امير
المومنين صلوات الله عليه وسلامه هل مثل جمعك للقران تعربه
لفظا ومعنى وتاويلا وتبيانا قال الامام المهدي صلوات الله عليه
ولم يكن يحفظ القران في زمن النبي صلى الله عليه وعلى اله الا
الخلفا الاربعة وبن عباس وبن مسعود انتهى واما ابن ابي الحديد
فقال لم يكن يحفظ القران كله في زمن النبي صلى الله عليه واله وسلم
الا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه

وعلم ما لفظه ان قول ابن الحديد ان جامع جوامع الاعراب امير المومنين صلوات الله عليه
وانه المبلغ فيه على ابي الاسود الدؤلي رحمه الله رواعده الكلي بصبغة لقطه يعني
السبعه فهذا امر اشهر من الشمس المنيره والكواكب الدريه فان المرزوي وكتب المولف
والمخالف انما الدر بدءوا نشاه واملا على ابي الاسود الدؤلي جوامعه واصوله من
جملتها الكلام كله ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ومن جملتها تقسيم الكلمه
الى معرفه ونكره وتقسيم وجوه الاعراب الا الرفع والنصب والجر والجزم هذا
لفظ امير المومنين صلوات الله عليه قال ابن الحديد بعد حكايته الهذا
النمط وهذا اللفظ يكاد يلحق بالمعجزات لان القوه البشريه لا تكاد تفي بهذا
الحصر ولا بهذا الاستنباط قال في موضع اخر وما اقول في رجل تعزى اليه
كل فضيله وتنتمي اليه كل طايفه ويجاذبه كل طايفه فهو كبير الفضايل ورئيسها
وابو عذرها وسالف مضمارها ومجلي حلبتها الاخر كلامه قلت
وهذا الذي سالت عنه من جمعه للقرآن وتعليمه ابا الاسود النحو قليل في جنب
فانه كرم الله وجهه قد اطلعه اخوه وقسيمه في النور على علم الغيب وساذكر
لك حديثا يا كل كل حديث وفضيلة تحوا كل فضيلة وهو ما رواه الحاكم في
المستدرك ورواه في كتاب اقرار الصحابه بفضل امامنا امام الهدى عليه السلام
تاليف العبقه العالم العابد ابي العلم محمد جعفر بن على الملقب بالهدى
الحايري ما لفظه باسناده عن سعد رضي الله عنه قال كنا
عند عمر بن الخطاب جلوسا ونحن الاجانبه امير المومنين عليه السلام الى طالب
كرم الله وجهه اذ مر رجل وعلى عاتقه صبي فقال عمر لعلي يا علي
ما اشبه هذا الولد بابيه فنظره على علي ملبا ثم قال النجي من هذا بان الخطاب
لعقد ولد ته امه في جوف القبر وامه بيته فقال عمر لعلي اتعلم الغيب
يا بن عم رسول الله فقال لا ولكن اخبرني ابن اخي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انه سيكون فقال عمر لعلي بالرجل فلما حضر
قال ما تقول فيما تقوله على عليه السلام قال وما تقول قال زعم
ان الرجل الله اعلم صدق امير المومنين وانا رعت محمدا بالحق
نبيا لعقد كان كذا الكذب قال عمر بمثل هذا فاخبرني بقصته
وكيف ولد ته امه وهو في بطن امه كم كان في القبر وكيف نهاكما خرجا قال اعلم اني
خرجت في بعض غزوات الرسول صلى الله عليه وآله وتركت ام هذا الصبي
وهي حامل به فاردكني عليه من الوقه ما تدرك الا بعد الولاد فوضعت
بدر على بطن امه فقلت استودعك الله ما في بطنك فانه العبد الذي لا يحول
في قضاياه الحليم الذي لا يعجل ثم حطوني شيء فنصدقت به في الاستيناء
ثم خرجت في سفري فاسرت وقمص النبي صلى الله عليه وآله وسلم

توفي

واستحلفت ان يا عمر فاقمت من الغزو من المدينه منذ ثلثه ايام فصرت الى منزلي
واذا بابي مقفول مختوم فعلت لجيراني ما فعلت زوجتي فقالوا لو علم الله احرك
فبها فعلت ماشاي الحمد الديكان معها فقالوا اضطرب ساعه ومات قال
محمد رحمه الله تعالى ثم عمدت صبح دار بعد العشا الاخره وقمت اصلي
فاشرفت على بعض القبور فقد واذا قبور الشهدا وراءت نارا تخرج من
قبر فهالني ذلك وقلت لجاري ما سطوا لهاذه النار كيف تخرج من
هذا القبر فقال قد استحييت ان اخبرك ان هذا قبر امرا تك وانها
منذ ماتت الى هذه الغايه تخرج النار من قبرها وما اعلم ما بلغها
دبني ونها من البريه فلما قال لي ذلك لم يهنني العيش فرجعت
حيدرا تصلح من الة القبور ومضيت الى القبر واذا القبر
مفتوح والنار تخرج منه الاعنان السما فهالني ذلك فرجعت
وولت راجعا فهتف بي هاتف من المقابر وهو يقول ارجع
يا ضعيف البنيه حتى يسطو الى فرت لله تعالى فرجعت
حتى اشرفت على القبر واذا النار نور واذا روحي مذ بعه في
جوف القبر متحيره معضيه الراس لي معلل النسا والكفن قد شد الى
اسفل ثديها واذا ولدها هذا قاعد على بطنها رضع من ثديها ويلعب على
بطنها فهالني ذلك فولت راجعا فهتف بي الهاتف يقول ارجع
يا ضعيف البنيه خذ ما استودعتنا ولو استودعتنا امه
لوجدتها حيه فرجعت فاخذت ولدها فوضعته على عاتقي
ثم انظم القبر ولم ار نارا ولا نورا فلما صرت الى اخر القبور هتف
بي الهاتف يقول كيف رايت قدرت الجبار والدار الاخرى في فضله
وهذا ولدها وولد ته امه والله في القبر ثم قال عليه السلام
صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول الصدقه
تدفع البلا المبرم الدريد ان صاحبه يبتدر الذنب العظيم
يرسل الغضا من السما فساد الصدقه في اثر الذنب
فتبدر كل الغضا من السما والارض فتقاتله فتالا حتى يرجع
الا السما معي من والله عمر واسكته ثم والله فاطرا رسول الله
الا ما اذا اطلع علينا امير المومنين من علم الغيب بما ملا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عما كان وما سيكون الى يوم القيمه وانما العلم
الظاهر فهو باب مدينة العلم كما قد ورد في الحديث المتواتر وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اهل بيته الطاهرين انتهى كلامه رحمه الله
وتم الكتاب والحمد لله رب العالمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم

هدية وافت الى صنعا اليمن تخص ارباب العلوم والفطن وتصطفي من بينهم فلانا لازال في عين العلى انسانا
يزعجها السوق الى ذاك الحما سوق اخي الوجد الى رشف اللما

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه القصيدة الغرى الفاخرة للسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير حفظه الله

تحفة تهدى لمن يهوى عليا من رقا شأوا من المجد عليا
ويحيى كل حي صادق بلسان ينشر المسك الذكيا

فامن له نعم كالفلك جارية وجود كفيه يجري من مجاريها
الحق من خلق الانسان من علق انظر الى قصتي وافهم معانيها
سفينة الفقر في بحر الرجا وقعت فامنن علي بريح منك تجريها

الموجود في تاريخ الوزير ومن اولاد شمس الدين امير المؤمنين المهدي لدين الله احمد بن يحيى
احمد بن شمس الدين كان سيدا جليلا عاملا عالما تقيا مطلعا على كثير من العلوم
منطوقها والمفهوم توفي رحمه الله في سنة ٣٦ وسبع مائة وقبره بظفير حجة قريب من والده
رحمه الله وله من الاولاد لقمن بن احمد قبره رحمه بحصن ذمر مر وكان لقمن من السادة
العلماء القادة لكرما قبرا على والده الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين في جميع
الفنون وكان الامام يجلله ويعظمه وزوجه بابنته الشريفة الطاهرة المطهرة هدى
بنت امير المؤمنين وزوج ولده عبد الله بن امير المؤمنين بشريفة الطاهرة المطهرة امنة بنت احمد بن شمس الدين
فاتت لعبد الله ابي امير المؤمنين بولده محمد بن عبد الله ابن امير المؤمنين المتوكل على يحيى شرف الدين واتت الشريفة
هدى بمحمد بن لقمان رحمه الله انتهى بلفظه وحروفه من خط سيدنا العلامة احمد بن حسن ابي الرجال

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه القصيدة الفاخرة للسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير حفظه الله وبعضها وهو قليل لوالده رحمه الله

تحفة تهدى لمن يهوى عليا من رقى شأوا من المجد عليا
ويحيى كل حي صادق قلبه مغرى بمن حل الغريا
ينادي كل ناد حافل بلسان ينشر المسك الذكيا
لم يكن من مسك دارين وقد ملأ الدارين عرفا معنويا
صمخوا اسماعكم من نشره وارشفوا كاسا من النظم رويا
يا اماما سبق الخلق الى طاعة الرحمن مذ كان صبيا
عادلا للنفس فيما ترتضي سيد الرسل صباحا وعشيا
رقى في مكة اكتافه فغدت اصنامهم منه جثيا
كاد ان يلمس افلاك السما ويلاقي كفه كف الثريا
وفداه ليلة همت به فتية تابعت الشيخ الغويا
بات في مضجعه حين سرى بابر وحي سارتا كان سريا
واتى اهل الشقا ما وجهم اي امر قد ارادوه فريا
خاب ما راموا وهب المرتضى ونجا المختار يطوي البيد طيا
والامانات الى اربابها عنه اداها واوفاه بريا
كان سهما نافذا حيث اتى وعلى الاعدا سيفا مشرفيا
من بدر خلق الهام وقد هام في الشقوة من كان شقيا
وباحد حين شبت نارها فتية كانت بها اولى صليا
وابن ود من ترى قطرة وهو ليث كان في الحرب حريا
وانشر الاخبار عن خيبريا حبذا فتح بها كان بهيا سنيا
وابو السبطين يشكو حفنة وبريق المصطفى عاد بريا
ثم اعطاه بها رايته بعد ان نشر بالفتح عشيا
ذاكرا اوصاف من يحملها فتمنى الكل لو كان عليا
فدحا الباب واردى مرحبا بعد ان صارع فيه يسوريا
ثم كان الفتح والفي بها واصطفى المختار من ملك صفيا
وحسبنا سل بها ابطالها كم بها اردى من الكفر كميا
الناكث في القاسط والمارق الاخذ بالايمان غيا
قضايا فيكه لو رمتها رمت ما يعجز بي ما دمت حيا
وهي في شهرتها شمس الضحى هل ترى يجهل للشمس محيا
وكذا ما خصه الله به من خصال حصرها لا يتهيا
من سواه كان صنو المصطفى او سواه بعده كان وصيا

لو ان عبداً اتانا الصالحات غدا ... بورد كل نبي مرسل وولي
وعاش ما عاش صواماً بلا ملل ... وقام ما قام قواماً بلى كسلي
وحج في الله الفي حجة ودعا ... عند المقام باعلا ذروة الجبلي
ما كان ذلك يوم الحشر منتفعاً ... الا بحب امير المؤمنين علي

وراعي الشاه يحمي الدين عنها
فكيف اذا الرعاه لها ذباب

وللسيد محمد بن اسمعيل عافاه الله

لقد نسب الانام الى قولاً ... عليهم ربنا فيه شهيد
بانا قد رضينا يا من هند ... وقلنا انه رجل رشيد
كذبتم انه والله عندي ... لفسيق وشيطان مريد
وملعون بما كسبت يداه ... كذلك نجله الطاغي يزيد

اسمعت

ثم قال من نطقي الخلق اذا ... وردوا في الحشر ما كوثريا
ولوا الحمد من نخيله ... غيره اكرم به فخراً علينا
قلم من المدح بما شئت فلم ... تات فيما قلته شيئاً فريا
كل من رام بدا في شأوه ... في العلا فاعدده روحاً اشجيا
كتمت اعداؤه من فضله ... ما هو الشمس فما يغنون شيا
زعموا ان يطفئوا نوره ... وهو نور الله ما انفك مضيا
ساح الصحب من مكرمة ... فله السبق سراه الاوليا
فرقت فيهم وفيه جمعت ... فلهذا فوقهم صار عليا
بال ما قد بال كل منهم ... والذي سابقه عاد بطيا
وكفاه كونه للمصطفى ... ثانياً في كل ذكر وصفيا
صلوات الله تترا لهما ... وعلى الآل صباحاً وعشيا
اسبت القصيدة الفريدة

ولم تقتبس مصباح علم ولا ...

ذي العجب يا معجزي انك موثق
بعبد اسير في السرائر والـ...
فيا ويحه من بات يزهو بنفسه
وساعاته تمضي ...

شبكة
www.ahlakor.net